



المجتمع الدولي يسعى
لفرض وصاية كاملة
على الملف اليمني

٣ص



هل يعيد فيلم
علاء الدين الاعتبار
للكاكية العربية

١٣ص



بداية ناجحة
لوساطة أبي أحمد
في السودان

٢ص

العرب

نتائج التحقيق بشأن استهداف الناقلات تفاقم الضغوط على إيران

الإمارات تطالب مجلس الأمن بتأدية دوره وتحميل المعتدين المسؤولية

نيويورك - زاد التحقيق الذي أجرته

الإمارات بشأن ملايسات استهداف ناقلات قبالة سواحلها في مايو الماضي من الضغوط على إيران خاصة أنه، وإن لم يتهمها بشكل معلن، ترك لمجلس الأمن مهمة استثمار النتائج التقنية وتحويلها إلى موقف دولي صارم لحفظ الملاحة الدولية وضمان عبور سلس لإمدادات النفط في منطقة استراتيجية بالنسبة إلى اقتصاديات الشرق والغرب. يأتي هذا في وقت تبحث فيه طهران عن وساطة يابانية مع إدارة أميركية تعتقد أن لا تهديّة مع إيران لا تضمن وقف تمددها العسكري وتهديدها للأمن الإقليمي، ولمصالح واشنطن وحلفائها في الشرق الأوسط.

وابلغت الإمارات والسعودية والنرويج أعضاء مجلس الأمن الدولي، الخميس، بأن الهجمات التي تعرضت لها أربع ناقلات قبالة سواحلها يوم 12 مايو الماضي تحمل بصمات عملية معقدة ومنسقة تقف وراءها دولة على الأرجح.

ولم تتطرق وثيقة الإفادة التي قدمتها الدول الثلاث إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى الجهة التي تعتقد أنها تقف وراء الهجمات ولم تذكر إيران التي تتهمها الولايات المتحدة بالمسؤولية المباشرة عنها.

إلا أن المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة عبدالله المعلمي، أكد أن إيران هي من تقف وراء الهجوم.

وقال المعلمي في تصريحات صحافية إن القرائن تشير إلى تورط إيران في الهجوم على السفن. وأكد أن "المسؤولية تقع على عاتق إيران، وأن هناك ما يكفي من الأدلة لإثبات أن ما حدث يتسق مع نمط تصرف معتاد من النظام الإيراني، في شأن رعاية الإرهاب والتخريب ونشر الفوضى في أماكن كثيرة".

وأشارت النتائج الأولية للتحقيق المشترك الذي تجريه الدول الثلاث إلى أن الهجمات تطلبت خبرة في قيادة الزوارق السريعة



عبدالله المعلمي

كل القرائن تشير

إلى تورط إيران في

الهجوم على السفن

سان بطرسبورغ (روسيا) - دعا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس إلى "إعادة النظر بدور الدولار" في النظام المالي العالمي معتبرا

وغواصين مدربين ثبتوا على الأرجح الغاما بحرية في السفن بقدر كبير من الدقة تحت سطح الماء بهدف تعطيلها وليس إغراقها.

وقالت الإمارات والسعودية والنرويج في الوثيقة إن التحقيقات لا تزال مستمرة لكن هذه الحقائق تعد دلائل قوية على أن الهجمات الأربع كانت جزءا من عملية معقدة ومنسقة نفذها فاعل ذو إمكانيات واسعة وهو دولة على الأرجح.

وتعتقد الدول الثلاث أن عددا من الفرق نفذ العملية ونسق تفجير الشحنات الناسفة الأربع جميعها خلال أقل من ساعة.

ويعتقد خبراء ومحللون سياسيون أن التقرير، الذي تكفلت به الإمارات في البداية ثم التحقت بها السعودية

أن العملة الأميركية أصبحت "أداة ضغط" تستخدمها واشنطن وأن العالم يشهد حاليا تراجع الثقة بالعملة الأميركية.

والنرويج كاطراف متضررة من الهجمات، لم يكن مهموما بتسجيل موقف سياسي ضد إيران أو غيرها بقدر ما كان الهدف منه الوقوف على ما جرى بشكل دقيق شفاف، وتقديمه إلى مجلس الأمن ليلتم توظيفه في أي إجراءات مستقبلية لحماية ناقلات النفط.

ويضيف هؤلاء أن الإمارات حرصت من البداية على انتظار التقرير ولم تطلق اتهامات قبل إعلان النتائج، كاشفة عن أن غايتها ليست التوظيف السياسي، وإنما توفير السلامة لناقلات النفط، وهو ما يقطع الطريق على أي توترات مستقبلية تهدد شريانا رئيسيا في اقتصاديات دول المنطقة بما في ذلك إيران.

وطالب أنور بن محمد قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، بضرورة أن يقوم مجلس الأمن بدوره



روسيا والصين تلتفان على حروب ترامب التجارية

اقتصاد
بوتين يدعو لتفكيك قبضة الدولار على النظام العالمي

بشأن المعتدين على السفن قرب المياه الإقليمية الإماراتية. وقال قرقاش في تغريدة عبر حسابه على تويتر "على مجلس الأمن تادية دوره في تحميل المعتدين على 4 سفن تجارية قرب المياه الإقليمية للإمارات المسؤولية".

وأكد أن بلاده تقف صفا واحدا مع الشركاء الدوليين من أجل خفض التوترات في المنطقة، وضمان أمن النقل البحري الدولي وإمدادات الطاقة العالمية، في ظل المناخ الإقليمي الحالي. واستهدفت الهجمات ناقلتي نفط سعوديتين وسفينة إماراتية وناقلة نرويجية دون أن تؤدي إلى سقوط ضحايا، وأججت التوتر بين الولايات المتحدة وإيران خلال وقت تصاعدت فيه حدة التصريحات المتباعدة بينهما.

الرئيس التونسي يطلق مبادرة لتجميع القوى الوسطية

مبادرته التي يريد من خلالها العودة إلى المشهد السياسي من بوابة "تصحيح المسار التوحيدي للذء التاريخي"، وترتكز هذه الخطوة على تشكيل لجنة قيادية تضم عددا من مؤسسي حركة نداء تونس، توكل لها مهمة ترميم هياكل الحركة، والاستعداد للانتخابات، على أن تكون تحت إشرافه، وبالتالي تحجيم وتقليص مساحة دور نجله حافظ قائد السبسي في إدارة هذه الحركة. ويراهن السبسي على أن تشكل هذه المبادرة قاعدة لتجاوز الخلافات داخل حركة نداء تونس، ومقدمة لقاطرة لأي حراك قادم لضبط الإيقاع السياسي وفقا لمعايير جديدة تصب في مجملها في مربع توحيد القوى السياسية الوطنية الوسطية والحدائية.

ولا يخفي المحيطون بالرئيس السبسي تفاؤلهم بنجاح هذه المبادرة التي تستهدف في الجزء الثاني منها توحيد الأحزاب التي انشقت عن حركة نداء تونس بعد العام 2014، بالإضافة إلى ضم أحزاب أخرى تنتمي إلى ما يوصف في تونس بـ"العائلة الوسطية والحدائية"، منها حزب "البديل" برئاسة رئيس الحكومة الأسبق مهدي جمعة، ووافق تونس برئاسة ياسين إبراهيم.

غير أن بقية القوى السياسية، وخاصة منها تلك المحسوبة على "العائلة الوسطية والحدائية"، ما زالت تنظر إلى هذه المبادرة المرتقبة بحذر شديد أملتة خشية متصاعدة من أن تكون مجرد مناورة سياسية جديدة الهدف منها تكريس مسالة "التوريث السياسي"، وذلك في إشارة إلى الإبقاء على دور لنجل الرئيس السبسي في المشهد الحزبي والسياسي في البلاد.

وبانتظار الكشف عن عناصر هذه المبادرة، لا يتردد المتابعون للشأن السياسي التونسي، في القول إن الرئيس السبسي الذي يدرك أن تغيير المعادلات السياسية في البلاد يشترط إضافات نوعية في المقاربات القادمة، لم يتيق أمامه سوى إلقاء آخر ورقة سياسية بحوزته قبل نهاية عهده الرئاسية.

واعتبر مراقب سياسي تونسي أن هذه الورقة ستكون بمثابة الرصاصة الأخيرة التي إما أن تصيب هدفها، وبالتالي تحقيق اختراق باتجاه توحيد القوى الوسطية والحدائية، وصولا إلى استعادة التوازن المفقود، وإما أن تخطئ الهدف، ليتواصل الانقسام.

الجمعي قاسمي

تونس - يستعد الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، للإعلان عن مبادرة سياسية تتجاوز لم شمل حركة نداء تونس، لتشمل القوى الوطنية الوسطية والحدائية، وذلك في مسعى لإعادة تشكيل المشهد السياسي في البلاد بما يساعد على تغيير موازين القوى باتجاه استعادة التوازن مع حركة النهضة الإسلامية، قبل الانتخابات المقررة في أكتوبر القادم.

ورجحت مصادر من الدائرة الضيقة المحيطة بقصر قرطاج الرئاسي، أن يتم الإعلان عن هذه المبادرة يوم الاثنين أو الثلاثاء القادمين، في كلمة سيلقيها السبسي بطرق فيها إلى الوضع العام في البلاد الذي بدأ يقترب من مربع الفزع السياسي الذي تستدعيه المناورات المرتبطة بالانتخابات القادمة.

وكشفت المصادر لـ"العرب" أن المبادرة المرتقبة تأتي بعد اطمئنان الرئيس التونسي على الوضع القانوني لحركة نداء تونس، أي حسم الجدل لصالح نجله حافظ قائد السبسي، على حساب شق سفيان طوبال، وتزايد المؤيدين لمثل هذه المبادرة الذي اتضح خلال اللقاءات الثنائية التي أجراها السبسي خلال الأيام الماضية مع عدد كبير من الوجوه السياسية والحزبية.

وساهمت اللقاءات التي تمت بعيدا عن الأضواء في بلورة الخطوط العريضة لهذه المبادرة التي تبدأ بترميم نداء تونس، على قاعدة مخرجات المؤتمر الذي تم في أبريل، حيث ألقى السبسي بقلعه لوقف الانشقاق الذي حصل من خلال استمالة عدد من قادة الحركة الذين انضموا إلى جناح سفيان طوبال. واعتبرت المصادر أن السبسي نجح في إعادة سلمى اللوي، وعدد آخر من قادة هذه الحركة، ليجد سفيان طوبال نفسه معزولا بعد أن تخلت عنه قيادات بارزة، ما دفعه إلى محاولة إيجاد مخرج يحفظ به ماء الوجه عبر البحث عن صيغة تحالف مع حركة مشروع تونس برئاسة محسن مزروق.

وانتهى السبسي من تجميع العديد من قادة حركة نداء تونس، بمن فيهم مجموعة "لم الشمل"، التي تضم وجوها بارزة منها رضا بالحاج، وعبدالستار المسعودي، ومنذر بالحاج علي، ورضا شرف الدين، إلى جانب تحديد عناصر

تقرير رسمي: الإخوان يديرون عصابات داخل السجون البريطانية

مجموعات منظمة تشمل قادة ومجندين ومنفذين وأتباعا تستهدف السجناء المسلمين تحت غطاء الدين

وواجه السجناء الذين حاولوا ترك العصابات تهما عوقبوا عليها، وكان أخطرهما الاتهام بالردة وترك الإسلام.

وقال أحد السجناء "إذا قلت إنني لا أريد أن أكون مسلما، فسوف أحتاج إلى العيش في حذر دائم وخوف من أن يطعنني أحدهم".

وسجلت إحصائية شملت سجون إنكلترا وويلز وجود 13008 سجناء مسلمين حتى نهاية شهر مارس، أي حوالي 15 بالمئة من إجمالي عدد السجناء.

وعبرت متحدثة باسم مصلحة السجون البريطانية في تصريح لصحيفة التايمز عن التزام السلطات بمعالجة هذا السلوك الذي يكشف عنه التقرير.

ورجح التقرير أن يكون قادة العصابات هم المحرضون على جل أعمال العنف المسجلة في تلك السجون، لكنهم أبقوا أنفسهم بعيدا عن الأضواء من خلال إصدار أوامهم للمنفذين الذين لا يتربدون في طاعتهم. ويعتقد أن أعضاء العصابة هم المسيطرون على تهريب الممنوعات مثل الهواتف المحمولة والمخدرات. ويقال إنهم يجنون أموالهم من خلال "الضرائب" على النزلاء.



ستيف جيلان

حزنا من نمو

العصابات في صفوف

الإخوان أو غيرهم

من الفروع الأخرى تنشر الخوف بين المساجين الآخرين.

وقال أحد المنضويين إلى هذه العصابات "إن المساجين يعلمون أنهم لا يستطيعون التحول سوى إلى خلافة سجون أخرى. ويعلمون ذلك أن الإخوة ينتظرونهم هناك لقطعهم".

وغالبا ما يشغل الإرهابيون أدوارا مهمة في العصابات، ويفرضون قواعد مثل ارتداء ملابس داخلية في الحمام ويحظرول الطهي بلحم الخنزير. ويستطيعون التحدث باللغة العربية أو الذين يحفظون مقاطع من القرآن وتمنحهم رتبا عالية، بينما تعتدي ضربا على المساجين الآخرين لإجبارهم على اعتناق الإسلام والانضمام إليهم.

واعتبر جيلان التقرير، الذي يظهر انتشار العصابات داخل السجون ذات الحراسة المشددة، أمرا مربعا ويثير المزيد من القلق.

وشرح تقرير وزارة العدل البريطانية عن تفاصيل ممارسات العصابات بالقول "يمكن تكتيكها في إقامة علاقات ودية تحمل طابع الصداقة مع السجناء الجدد. إذا لم تنجح في متفاجها الرئيسي، فسوف تبدأ في نشر الإشاعات عنهم. وتصل الإشاعات إلى حد اتهام الشخص المعني بنقل أخبار المساجين الآخرين إلى الحراس، وبذلك تشوه العصابة صورة السجن حتى بنيد، ثم يبدأ الاعتداء الجسدي عليه".

وأقر أعضاء العصابة للمشرفين على التقرير أن قوتهم الممتدة على عدد

المستجوبة إلى ثلاثة من السجون الثمانية الأكثر تشددا في إجراءاتها الأمنية في إنكلترا.

وذكرت صحيفة التايمز البريطانية أن المشرفين على التقرير وجدوا مجموعة داخل السجون على درجة من الأهمية وصفت بالمنظمة والمرتبطة بتنظيم الإخوان المسلمين، تقوم بجمع السجناء الذين التجأوا إلى الدين كوسيلة لتغيير مسار حياتهم والتعامل مع ظروف السجن.

وقال الأمين العام لرابطة ضباط السجون، ستيف جيلان "لقد حذرنا من نمو ثقافة العصابات منذ فترة طويلة، سواء كان ذلك في صفوف الإخوان المسلمين أو غيرهم من الجماعات المشابهة".

لندن - كشف تقرير لوزارة العدل البريطانية عن ضلوع عصابات مرتبطة بتنظيم الإخوان المسلمين في أعمال عنف وسط السجون ذات الحراسة المشددة، لإجبار النزلاء على اعتناق الإسلام.

وذكر التقرير أن العصابات تنشط تحت غطاء الدين، وتخضع لهيكل تنظيمي هرمي يشمل قادة ومجندين ومنفذين وأتباعا.

وأكد سجين غير مسلم وجود ضغط يفرضه هؤلاء الأفراد على المساجين لتحويلهم إلى الإسلام وضمهم إلى العصابة.

ويستند التقرير إلى مقابلات أجريت مع 83 سجيناً و73 موظفا في سلك السجون. وتنتمي المجموعات

الأردن يواجه أزمة وجودية في غياب حلول جذرية

احتجاجات أردنية على انقطاعات المياه

لتحقيق مكاسب سياسية مثل تفعيل ملحقى الباقورة والغمر اللذين سيمنع إنهاء العمل بهما عمليا في أكتوبر المقبل، فإن عمان تتشكك في أن تؤدي محاولاتها إلى نتيجة.

وحددت معاهدة "وادي عربة" للسلام الموقعة بين الأردن وإسرائيل عام 1994 حصة الأردن من نهر اليرموك بنحو 25 مليون متر مكعب بواقع 12 مليوناً في الصيف، و13 مليوناً في الشتاء.

ويخزن الأردن في بحيرة طبرية نحو 20 مليون متر مكعب من اليرموك شتاء، تضخها إسرائيل للأردن صيفا خلال الفترة من 15 مايو وحتى 15 أكتوبر.

وتبلغ مساحة بحيرة طبرية 170 كيلومترا مربعا، ويبلغ أقصى عمق لها 43 مترا، فيما يبلغ حجم المياه في المستوى الأقصى لها 3.4 مليار متر مكعب، ويصل مجمل المياه الرافدة إليها إلى نحو 840 مليون متر مكعب في العام.

ويقول مراقبون إن الحل الأقرب بالنسبة لعمان هو تحلية مياه البحر لمواجهة هذا المازق، بيد أن ذلك يتطلب إقناع إسرائيل بالمضي قدما في "مشروع قناة البحرين". ويقوم المشروع على ربط البحر الأحمر بالبحر الميت، عبر مدّ خط أنابيب يصل ميناء العقبة المطل على البحر الأحمر إلى منطقة تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الميت، وكلاهما داخل الأراضي الأردنية.

ونم الإعلان عن هذا المشروع في قمة الأرض للبيئة والتنمية التي عقدت في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا في العام 2002.

في ضوء تعثر الجهود فإن الأردن سيكون أمام تحد وجودي لا يملك ترف الخيارات فيه وقد يضطره إلى سلك خيارات أحلاها مر

ويشمل المشروع في مرحلته الأولى التي انطلق العمل فيها في العام 2015 إنشاء قناة تنقل مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت، حيث سيتم نقل نحو ملياري متر مكعب من المياه وبكلفة قد تصل إلى ملياري دولار. أما المرحلة الثانية فتشمل الاستفادة من فرق منسوب المياه في إنشاء محطة تحلية مياه لتوفير أكثر من 800 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنويا، فضلا عن توليد 500 مليون ميغاوات من الكهرباء.

وبشكل مشروع "قناة البحرين" أهمية استراتيجية بالنسبة للأردن لأن من شأنه أن يحل على نطاق كبير أزمة نقص المياه التي يعانيها، بيد أنه يجابه مجددا بمماطلة إسرائيلية لدواع سياسية. ويقول محللون إنه في ضوء تعثر الجهود للتوصل إلى حل جذري فإن الأردن الرسمي سيكون أمام تحد وجودي لا يملك ترف الخيارات فيه وقد يضطره إلى سلك خيارات أحلاها مر، منها الرضوخ للمطالب الإسرائيلية، وهذا خط أخطر بالنسب للشارع الأردني.

● **عمان** - تواجه عدة مناطق في الأردن انقطاعات متكررة في المياه مع ارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي زاد من حدة الاحتقان في الشارع الأردني الذي يتهم حكومة عمر الرزاز بمراكمة الفشل تلو الآخر في إدارة الشأن العام.

وتعاني مناطق في محافظات إربد والكرك والزرقاء ومادبا والبادية الشمالية خاصة من انقطاع متواصل لأيام في المياه الصالحة للشرب في ظل ارتفاع أسعار صفائح المياه، وسط تساؤلات تشنت على مواقع التواصل الاجتماعي حول الأسباب الكامنة خلف هذا الانقطاع مع أن موسم الشتاء قد شهد هطول كميات هامة من الأمطار، ما أدى إلى فيضان عدة سدود.

وشهدت بعض المناطق الجمعة تحركات احتجاجية، على غرار محافظة الكرك وسط مطالبات بإقالة وزير المياه والري رائد أبوالسعود، وهو أمر مرجح خاصة وأن الحكومة من صالحها إيجاد كبش فداء لامتنصاص غضب الشارع.

وأغلق عشرات الأردنيين من سكان بلدة الغوير التابعة لمدينة الكرك جنوبي البلاد، مبنى محطات ضخ المياه في الحافظة، احتجاجا على نقص المياه في بلدتهم.

وذكرت صحيفة "الغد" المحلية أن مواطنين أقدموا على هذه الخطوة بعد انقطاع المياه عن الغوير لفترة طويلة "زعم أن المحافظة تتزود بالمياه من أبار بلدتهم".

ونقلت الصحيفة عن أحد سكان البلدة قوله إن "منطقتهم أصبحت تعاني من انقطاع دائم للمياه وهم قريبون من أبار ضخ المياه التي تقع وسط أراضيهم".

ويصنف الأردن ضمن أفقر عشر دول في العالم من حيث مصادر المياه، وسط ترجيحات بأن تتفاقم هذه الأزمة مع الازدياد المطرد في عدد السكان واحتضان المملكة لمئات الآلاف من اللاجئين جراء الاضطرابات في المنطقة، فضلا عن تأثيرات التغير المناخي.

ويرجح خبراء أنه في حال غياب أي خطة لسل جذري للأزمة فإنه بحلول عام 2025 سيكون النصيب السنوي للفرد في الأردن 91 مترا مكعبا (يبلغ حاليا 150 مترا مكعبا فيما حد الفقر العالمي هو 1000 متر مكعب من المياه سنويا للفرد الواحد) مما سيضع الأردن بين الدول الأكثر فقرا في مصادر المياه في العالم. وتتبع عمان سياسة ترشيد الاستهلاك في المياه منذ سنوات بيد أن هذه السياسة لم تعد كافية للحد من الأزمة، التي تنعكس على كل مناحي الحياة في هذا البلد.

وكانت معلومات قد أشارت إلى أن الأردن توجه إلى عدة دول في المنطقة لحل مشكلة النقص في المياه، وبينها لبنان، حيث طرح مقايضة بيروت بفاض الكهرباء الذي يملكه، ولكن إلى حد اللحظة ليس هناك اتفاق حول الأمر.

ومن جهة ثانية يسعى الأردن إلى إقناع إسرائيل لزيادة حصته من مياه بحيرة طبرية، بيد أنه وفي ضوء الفتور في العلاقة مع حكومة بنيامين نتنياهو ومحاولة الأخيرة استغلال هذا الملف

بوادر انفراجة في الأزمة السودانية مهدت لها الوساطة الإثيوبية

تحالف قوى الحرية والتغيير يوافق على الوساطة بشروط



تدخل أبي أحمد ينعش فرص الحل

بسبب مهاراته الدبلوماسية التي اتاحت لتحقيق السلام مع إريتريا، خصم بلاده القديم.

وتلقى جهود إثيوبيا دعم الاتحاد الأفريقي والقوى الإقليمية، التي طالبت بضرورة العودة للمفاوضات باعتباره الخيار الوحيد لحل الأزمة.

وعلق الاتحاد الأفريقي الخميس أنشطة السودان إلى حين تشكيل حكومة مدنية مما يكثف الضغوط الدولية على القادة العسكريين. وأدانت الأمم المتحدة وبعض الحكومات سفك الدماء.

وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش الجمعة إن بلاده تشعر بقلق إزاء "المذبحة" وتؤيد الدعوات لإجراء تحقيق.

وأضاف "نعتقد أن (السودان) لديه قضايا معقدة، نقر بأنه بعد حكم البشير الذي استمر 30 عاما لن تكون لديهم معارضة موحدة، الحوار هو السبيل الوحيد للمضي قدما".

وتخشى دول المنطقة من تداعيات استمرار الأزمة وإمكانية وقوع السودان في مستنقع من العنف والفوضى خاصة مع وجود قوى داخلية محسوبة على المنظومة القديمة تغذيها أطراف إقليمية تريد استغلال ما حدث للسير في هذا السيناريو الخطير، بعد أن تسعرت بخطر فقدان نفوذها الذي وفره لها نظام البشير.

ويرى مراقبون أن على الجميع حاليا في السودان تقديم تنازلات خاصة وأن الظرف الإقليمي والدولي لا يخدم استمرار الأزمة.

السياسيين. وكانت تصريحات سابقة للتحالف المدني شددت على أنه لا مجال لأي مفاوضات حاليا، وأن موقفه واضح وهو تسليم المجلس العسكري كامل السلطة الانتقالية للمدنيين.

وتأتي المبادرة الإثيوبية بعد أسوأ أعمال عنف في السودان منذ أطاح الجيش بالبشير في أبريل الماضي بعد أربعة أشهر من الاحتجاجات على حكمه الذي استمر 30 عاما.

وتقول المعارضة إن 113 شخصا قتلوا خلال فض اعتصام بالقوة الاثنين وفي حملة أوسع أعقبت ذلك. فيما تؤكد الأوساط الرسمية أن عدد القتلى 61 بينهم ثلاثة من قوات الأمن.

ويتعرض القادة العسكريون في السودان لضغوط بعد فض الاعتصام. واستقبل الفريق شمس الدين كباشي المتحدث باسم المجلس العسكري الانتقالي في السودان أبي أحمد في مطار الخرطوم. وفيما بعد عقد أبي أحمد اجتماعا في السفارة الإثيوبية مع تحالف قوى الحرية والتغيير المعارض. وقال مكتب أبي أحمد "إنه عبر عن التزام إثيوبيا بتعزيز السلام في المنطقة وأكد أن الوحدة شرط لا غنى عنه لاستعادة السلام في البلاد".

وكان الجانبان يجريان محادثات بشأن انتقال ديمقراطي يقوده مدنيون لكن المفاوضات المتعثرة بطبعها انهارت في أعقاب الحملة الأمنية هذا الأسبوع. وتولى أبي أحمد منصبه العام الماضي وبدأ إصلاحات سياسية واقتصادية واكتسب تقديرا واسعا

يأمل السودانيون في أن تؤدي الوساطة التي يقودها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بين التحالف المدني المعارض والمجلس العسكري، إلى حل للأزمة وتسويق للمسار الانتقالي الذي شهد في الأيام الأخيرة انحرافات خطيرة أثارت المخاوف من وقوع البلاد في مستنقع العنف والفوضى.

● **الخرطوم** - دعا رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الجمعة إلى انتقال ديمقراطي "سريع" في السودان. وقال

في بيان عقب لقائه بطرفي الأزمة السودانية "يجب أن يتحلّى الجيش والشعب والقوى السياسية بالشجاعة والمسؤولية باتخاذ خطوات سريعة نحو فترة انتقالية ديمقراطية وتوافقية في البلد".

بها مع المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير، أوضح أحمد أن المحادثات اتسمت بـ"المسؤولية العالية والوعي بخطورة المرحلة".

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي قد أجرى في العاصمة الخرطوم الجمعة محادثات منفصلة مع قادة المجلس العسكري وتحالف الحرية والتغيير ممثل الحراك الاحتجاجي في مسعى لحل الأزمة السياسية التي أعقبت الإطاحة بالرئيس عمر البشير.

وأبدت قوى الحرية والتغيير مرونة بعد لقائهما مع أبي أحمد، حيث أكدت انفتاحها على الحوار لكن بشروط.

ومن بين مطالب المعارضة أن يتحمل المجلس العسكري الانتقالي الحاكم مسؤولية فض اعتصام يوم الاثنين أسفر عن سقوط قتلى وإجراء تحقيق دولي في الواقعة وإطلاق سراح السجناء

● **الخرطوم** - دعا رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الجمعة إلى انتقال ديمقراطي "سريع" في السودان. وقال في بيان عقب لقائه بطرفي الأزمة السودانية "يجب أن يتحلّى الجيش والشعب والقوى السياسية بالشجاعة والمسؤولية باتخاذ خطوات سريعة نحو فترة انتقالية ديمقراطية وتوافقية في البلد".

شروط المعارضة أن يتحمل المجلس العسكري مسؤولية فض الاعتصام وإجراء تحقيق دولي وإطلاق سراح السجناء السياسيين

وطالب أحمد "الجيش السوداني والقوى السياسية بالابتعاد عن الاتهامات".

وأضاف "واجب الجيش والمنظومة الأمنية كلها هو أن تركز جهودها للدفاع عن حرمة الوطن وسيادته وأمن المواطنين وممتلكاتهم، كما أن واجب القوى السياسية هو أن تركز على مصير البلاد في المستقبل، وليس أن تبقى

تويتر منصة لنيران صديقة بين جنبلاط والحريري

خلال تشكيل الحكومة حينما تم حرمان الاشتراكي من كرسي وزاري لصالح الحزب الديمقراطي بقيادة طلال أرسلان، رغم أن الحزب التقدمي كان له الأغلبية شبه المطلقة في الانتخابات التشريعية الماضية.



وتعتبر أوساط الاشتراكي أن المستقبل خذل الحزب في أكثر من مناسبة واصطف مع الخصوم، ومسألة رئاسة بلدية ليست سوى القطرة التي أفاضت الكأس.

ويرجح مراقبون أن يتم احتواء الإشكال بيد أنه لا يتوقع أن تشهد العلاقة انفراجة كبيرة بين الطرفين، في ظل وضع سياسي لبناني متخبط ومربك ومتغير.

أكبر بكثير من مجلس بلدي... إذا شايف غير شي (خلاف ذلك) خبرنا".

ويبدو أن تغريدة الحريري أتت بمفعول عكسي حيث رد عليه أمين السر العام للحزب التقدمي الاشتراكي في تغريدة له "لأنو اللي بيناتنا أكبر بكثير مش (ليس) لابن رفيق الحريري تهديد الناس بارزاقهم كرمال (لأجل) بلدية. صوب المسار كرمال لي بيناتنا".

وعاد الحريري ليرد عليه بالقول "كلامك أو كلام معلمك يا 'رفيق' ظافر مش مقبول.. سعد الحريري ما يقطع أرزاق.. ابن رفيق الحريري بنى أرزاق ودفع من لحمو الحي وأنتم أول العارفين.. يا عيب الشوم".

ويرى مراقبون أن الاشتباك الجاري على خط الاشتراكي -المستقبل ولید تراكمت لهزات سياسية سابقة بين الطرفين، حيث سبق وأن أبدى الاشتراكي امتعاضا من وقوف تيار المستقبل وزعيمه سعد الحريري موقف المحايد من الاستهداف الممنهج الذي يتعرض له وزعيمه جنبلاط وآخرها

ضيق وخلف الكواليس دون هذه الضجة التي تم إحداثها.

وقال أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري عبر حسابه في "تويتر" متوجها لجنبلاط بالقول "يلي بيناتنا



جنبلاط والمعارك التويتريّة

● **بيروت** - تحولت الساحة السياسية في لبنان في الأيام الأخيرة إلى حلبة اشتباك لا ينتهي، حيث لا تكاد تهدأ أزمة

إلا وتتفجر أخرى وهذه المرة بين تيار المستقبل بزعامة رئيس الحكومة سعد الحريري والحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وبشكل موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" الساحة الأبرز للاشتباك الحاصل حول رئاسة إحدى البلديات بقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان.

وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي أول من أطلق شرارة السجال حينما غرد على موقعه على "تويتر" قائلا "كم هزيلة تلك الأيام التي وصلنا إليها حيث يصبح محافظ جبل لبنان موظفا صغيرا عند تيار سياسي نأته ومتخبط في خياراته العامة، لكنه مصر

على محاربة الحزب الاشتراكي في إقليم الخروب باي ثمن متجاهلا التاريخ النضالي للجبل والإقليم"، في إشارة ضمنية إلى تيار المستقبل أو كما يحلو

انتعاش العلاقات الروسية السعودية في مرحلة برود يعتري علاقات موسكو وطهران



للتفق على كل الملفات

ويقول مراقبون إنّ إيران في وضعها الحالي، وبفعل خضوعها لضغوط أميركية غير مسبوقة وما تعانيه جراء ذلك من مصاعب اقتصادية، لم تعد مغرية لروسيا ولكثير من الدول الكبيرة، أما سياسيا وأمنيا فإنها بصدد التحول إلى عبة على موسكو بفعل كثرة ما تثيره من مشاكل وتوترات لا تخدم أصلا مصالح روسيا التي تجد في استقرار العديد من مناطق العالم مصلحة لها لتنمية علاقاتها التجارية ولتصدير منتجاتها. وعلى هذه الخلفيات تتسني زيارة بوتين المرتقبة إلى السعودية أهمية كبيرة للبلدين والمنطقة ككل. وأعلن المتحدث الصحفي باسم الرئاسة الروسية، الجمعة، أنّ الزيارة يجري العمل عليها، لكن لا توجد حتى الآن أي تواريخ.

أرامكو تعرض خطط الاستثمار في روسيا

ص10

أن تجري في المستقبل بشأن البرنامج النووي لإيران. وقال بوتين في لقاء جمعه مع رؤساء تحرير وكالات الأنباء العالمية "حسنا، هناك أسئلة عن برنامج الصواريخ، وهناك بعض الأسئلة الإقليمية.. من يحظر مناقشة هذه القضايا مع إيران.. لكن ليس من الضروري القيام بذلك عن طريق تدمير شيء تم تحقيقه مسبقا". والسعودية على رأس الدول القلقة من البرنامج الصاروخي الإيراني، خصوصا وقد تعرّضت بشكل مباشر لمخاطره عن طريق ميليشيا الحوثي التي استهدفت عدة مزارع أراضي المملكة بصواريخ زودتها بها إيران. وفي مظهر عن تراجع مستوى الثقة بين موسكو وطهران، نقل الأسبوع الماضي عن مسؤولين روسيين قولهما إنّ الرئيس بوتين رفض طلبا من إيران لشراء نظام الدفاع الصاروخي المتقدم إس 400، وذلك لتجنب إثارة المزيد من التوتر في الشرق الأوسط.

وتل أبيب في هذا المجال على اعتبار أن روسيا لم تبذل كل تلك الجهود ولم تقدّم كل تلك الأثمان المادية والبشرية لإنقاذ نظام الأسد، لأجل التمكين للإيرانيين في الساحة السورية ولتجعل منهم منافسا شرسا لها على منطقة نفوذها الأهم في المنطقة كلها، بل فعلت كل ذلك خدمة لمصالحها الاستراتيجية. وتحتضن مدينة القدس في وقت لاحق من هذا الشهر قمة أمنية غير مسبوقة تضم كلا من مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون ونظيره الروسي نيكولاي باتروشييف والإسرائيلي مئير بن شابات، يتوقع أن يكون الوجود الإيراني على الأراضي السورية ضمن ملفاتها الرئيسية. كذلك عبرت روسيا قبل يومين على لسان الرئيس بوتين عن تفهمها للقلق الذي يشيعه البرنامج الصاروخي الإيراني في المنطقة، وهو برنامج تقترح واشنطن إقحامه في أي مفاوضات يمكن

لتطوير تلك العلاقات ونقلها إلى مدار جديد، حيث سيظلّ مطلوبا من البلدين تحقيق قدر أكبر من الوفاق بشأن العديد من المسائل السياسية والأمنية، خصوصا تلك التي تشكل مصدر قلق للرياض ومن ضمنها الدور الإيراني في تهديد الأمن الإقليمي وزعزعة استقرار المنطقة. وفي مقابل التنامي الملحوظ في العلاقات السعودية الروسية، لا تبدو العلاقات الروسية الإيرانية في أحسن أحوالها إذ بدأت الخلافات بين موسكو وطهران حول ملفات مهمة تطفو على السطح وعلى رأسها الملف السوري، حيث تبدو روسيا بصدد التقارب مع الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن وجوب سحب القوات التابعة لإيران من حرس ثوري وميليشيات مرتبطة به من الأراضي السورية.

ويقول مراقبون إنّ لدى موسكو مصلحة حيوية في انسحاب إيران من سوريا لا تقل عن مصلحة كل من واشنطن

إذا كانت العلاقات مع السعودية ذات المقدرات المادية الضخمة تفتح أفقا واسعة لروسيا الساعية لإعادة بناء قوتها الاقتصادية ومنافسة باقي الدول الكبرى على موقع متقدّم على خارطة النفوذ في العالم، فإنّ العلاقات مع إيران المنهكة اقتصاديا والمثيرة للقلق والتوترات سياسياتها التوسعية، بدأت تتحوّل إلى عبء على موسكو ما يفسّر البرود المسجّل في علاقات الطرفين.

موسكو - أعلن الجمعة في العاصمة الروسية موسكو، عن تواصل الاستعدادات للزيارة التي يعتزم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القيام بها إلى السعودية ويتوقع أن تكون ذات تأثير كبير في مسار العلاقات بين البلدين، خصوصا في الفترة الحالية التي يزداد فيها التقارب بين موسكو والرياض، في مقابل تراجع ملحوظ في علاقات روسيا بإيران.

وتعمل السعودية وروسيا العملاقان العالميان في مجال النفط على تطوير علاقاتهما من بوابة التعاون الاقتصادي، حيث أعلن وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك، الجمعة، أن بلاده تناقش مع السعودية استثمارات بقيمة عشرات المليارات من الدولارات سيتم تنفيذها قريبا وستشمل مجال الغاز والكيماويات النفطية، كما تتضمن إنشاء مراكز بحوث علمية مشتركة.

إيران باقتصادها المنهك وبما تثيره من مشاكل وتوترات لم تعد مغرية لروسيا الباحثة عن مصالحها لدى بلدان مستقرة ومزدهرة

ورغم الطابع البراغماتي الذي يميّز العلاقات الروسية السعودية، إلا أنه يبقى من الصعب الاكتفاء بالجانب الاقتصادي والمالي كأساس وحيد

مباحثات إماراتية عراقية تشمل التطورات الإقليمية

أبوظبي - شملت مباحثات أجراها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع محمد الحلبوسي رئيس مجلس النواب العراقي، عددا من القضايا والمستجدات التي تشهدها المنطقة، وتطرقت إلى العلاقات بين دولة الإمارات والعراق و"إمكانات تطويرها وتنميتها خاصة في المجالات البرلمانية". وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّهُ جرى التأكيد خلال المباحثات على "أهمية دور البرلمانات في تعزيز العلاقات الثنائية وإبراز ودعم القضايا التي تهم الشعوب العربية خاصة في ما يتعلق بالتنمية وتحقيق تطلعاتها في التقدم والازدهار والسلام والاستقرار، إلى جانب الحاجة الملحة إلى تعزيز التضامن العربي خلال المرحلة الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية وما تواجه من تحديات وأزمات تهدد استقرارها وأمنها". وحضر لقاء الشيخ محمد بن زايد بمحمد الحلبوسي، كل من الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني الإماراتي، وعلى بن حماد الشامسي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، ومحمد مبارك المزروعى وكيل ديوان ولي عهد أبوظبي.

وتطرّح راهنا في العراق، بقوة، فكرة تمكين علاقات البلد بمحيطه العربي كعامل مساعد على تحقيق استقراره وتنشيط اقتصاده بعد المرحلة بالغة الصعوبة التي مرّ بها خلال سنوات الحرب ضدّ تنظيم داعش، والتي عمّقت من أزماته المستفحلة القائمة على مدى عشرين من الزمن.

وتعتبر دولة الإمارات إلى جانب المملكة العربية السعودية وجهة رئيسية ضرورية للسياسيين العراقيين في حال رغبوا في تجسيد شعار إعادة بلدهم إلى حضنته العربية وإحداث التوازن في علاقات بغداد بمختلف عواصم الإقليم.

ويقول محلّو الشؤون العربية إنّ دولة الإمارات بكل ما امتلكته من أدوات ووسائل القوة الناعمة يمكنها أن تقوم بدور كبير في مساعدة العراق على إعادة تنشيط اقتصاده المنهك وفي استعادة استقراره السياسي والأمني، واستيعابه بشكل كامل داخل المنظومة العربية.

المجتمع الدولي يسعى لفرض وصاية كاملة على الملف اليمني



صالح البيضاني صحافي يمني

عدن (اليمن) - أكدت مصادر في الحكومة اليمنية لـ"العرب" تواصل مساعي الأمم المتحدة لإقناع الحكومة المعترف بها دوليا باستئناف التواصل مع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، في ظل أنباء عن رفض الرئيس عبدربه منصور هادي التعامل معه أو استقباله خلال زيارته الأخيرة للرياض. وبحسب وسائل إعلام عربية من المتوقع أن تلقى وكالة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري دي كارلو، بالرئيس هادي في وقت لاحق، لهذا الغرض.

وقالت مصادر "العرب" إن الحكومة قطعت أي اتصال مع غريفيث في أعقاب الرسالة شديدة اللهجة التي بعث بها الرئيس اليمني إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الذي دافع عن مبعوثة الخاص إلى اليمن ووعد في ردّه على رسالة هادي بالعمل على تغيير النهج الأممي في اليمن والذي تصفه الحكومة الشرعية بالخناز للحوثيين. ووفقا لمصادر دبلوماسية تحدثت لـ"العرب" فقد توافقت محاولات الأمم المتحدة ترميم علاقاتها بالحكومة اليمنية مع البحث في كواليس المنظمة الدولية عن البديل المحتمل لغريفيث، وأشارت المصادر إلى تردد اسم الدبلوماسي الألماني مارتن كوبلر كخليفة محتمل له، كما كشفت مصادر قريبة من الأمم المتحدة لـ"العرب" عن تكليف الأمين العام للأمم المتحدة مستشاره الخاص لمنع الإساءة الجماعية السنغالي أداما ديينغ، بمهام خاصة في الملف اليمني، الأمر الذي يعزز من فرضيات إعفاء غريفيث من مهام عمله في اليمن. وعلى الصعيد الميداني شهدت الحديدة مواجهات عنيفة بين قوات

والقوة المشتركة من جهة والميليشيات الحوثية من جهة أخرى إثر قيام الحوثيين بقصف مواقع سكنية في جنوب وشرق الحديدة في المناطق الحرة.

وذكرت مصادر محلية لـ"العرب" استمرار الحوثيين في حشد المزيد من التعزيزات العسكرية، في مؤشر على استئناف المواجهات العسكرية نتيجة الفشل في المسار السياسي. وفي تصريح لـ"العرب" قال الصحافي اليمني سيف الغرياني من الحديدة إن ميليشيا الحوثي رفعت منسوب التحرك المسلح، في المدينة ومناطق جنوب المحافظة، في غضون إخراج مسرحية الانسحاب الثانية من الموانئ الثلاثة.



لم يعد مرغوبا فيه

ومع بروز مؤشرات انهيار المسار السياسي في اليمن وتساعد خيارات استئناف المواجهات العسكرية في الحديدة على وجه التحديد، من المتوقع أن تلجأ الدول الفاعلة في الملف اليمني إلى مجلس الأمن لاستباق أي خطوات تصعيدية قد يقدم عليها الفرقاء اليمنيون. وفي هذا السياق كشفت مصادر إعلامية عن تبني بريطانيا وعد من الدول الفاعلة في مجلس الأمن المقترح ما زال محل نقاش في كواليس الأمم المتحدة، يدور حول إمكانية استصدار قرار من مجلس الأمن في جلسته القادمة المخصصة لليمن في السابع عشر من يونيو لإرسال قوات حفظ سلام إلى الحديدة.

ويهدف هذا التصعيد في الموقف الدولي إلى تجاوز الصلاحيات التي ما زالت تمتلكها الحكومة اليمنية كسلطة شرعية والحوثيين كسلطة أمر واقع في مناطق سيطرتهم، والحفاظ على ما يعتبره المجتمع الدولي استحقاقات فرضتها اتفاقيات السويد والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي تحت الفصل السابع. ولفت مراقبون إلى أنّ المقترح الذي تروج له لندن سيضع اليمن تحت الوصاية الدولية في حال تم إقراره، وسيصيب في اتجاه تكريس الوضع الحالي الذي ترفض الحكومة الشرعية الرضوخ له أو القبول بنتائج. وحذر المراقبون من استمرار حالة الأسلم واللحرب التي عطلت المسارين السياسي والعسكري على حد سواء وفتحت الأبواب أمام الحلول المسقطة المفروضة من المجتمع الدولي الذي تسعى أطراف فيه لاستثمار الأزمة اليمنية لخلق توازنات إقليمية جديدة لا تراعي خلفيات الصراع اليمني وابعاده الجيوبولاسية والاستراتيجية ومن بينها متطلبات الأمن القومي لدول المنطقة.

الإرهاب يصوّب على قوت العراقيين

رفضوا دفع الزكاة لهم". ويقوم هؤلاء الجهاديون بركوب الدراجات النارية وإشعال الحرائق وترك المنفجرات التي يتم إطلاقها بمجرد وصول المدنيين أو رجال الإطفاء إلى الموقع"، وفقا للمصدر نفسه.

وأكد أنّ تلك الحرائق أدت إلى مقتل أربعة أشخاص في بلدة العباسية ومقتل شخص وإصابة عشرة بجروح في منطقة داقوق، وتقع كلتاهما في كركوك.

حرائق هذا العام بلغت رقما قياسيا وأتت على الآلاف من الممتلكات في بلد تمثل الزراعة فيه مصدر العيش لحوالي ثلث السكان

وفي المحافظة ذاتها المتنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة المركزية، تقع صراعات متكررة على 200 ألف هكتار من الأراضي المخصصة للزراعة، بسبب الصراعات بين الأعراق. وذكر برهان العاصي، رئيس اللجنة الزراعية في مجلس محافظة كركوك الغنية بالنفط، أن محافظة تنتج سنويا 650 ألف طن من الحبوب. ويرى العاصي أن الحرائق التي حدثت هذا العام بلغت رقما قياسيا لا مثيل له في بلد تمثل الزراعة فيه المورد الرئيسي للعيش لحوالي ثلث السكان. وكان يتوقع وصول الإنتاج إلى أربعة أطنان للهكتار الواحد بفضل وفرة الأمطار هذا العام، مقابل طين في العام الماضي بسبب الجفاف، وفقا للعاصي الذي أضاف أن حرائق العام الحالي هي الأكبر والأوسع نطاقا.

كركوك (العراق) - تشهد حقول زراعية في شمال العراق منذ حوالي شهر حرائق متكررة تسببت في ضياع الآلاف من الهكتارات من حقول تمثل سلة الحبوب الرئيسية للبلاد، ما يثير تساؤلات حول الجهة التي تقف وراء هذه الظاهرة التي رافقت موسم الحصاد لهذا العام، إن كانت جماعات إرهابية أو أطرافا عشائرية بصدد تصفية حسابات في ما بينها، أو جهات متصارعة على ملكية الأرض.

ومع رسوخ فرضية التعمّد في إشعال تلك الحرائق، وبغض النظر عن الفاعل الحقيقي، يكون العراق أمام تحوّل جديد في أساليب الإرهاب الذي يضرب البلد منذ سنوات بطرق وأشكال متعدّدة غايتها جميعا إلحاق أقصى قدر من الأذى واستدامة الأزمة ومنع الاستقرار. وانتعشت الزراعة في عموم أنحاء البلاد بعد موسم أمطار غزيرة، لكن خلال موسم الحصاد بين مطلع مايو ويونيو وقع قرابة الـ240 حريقا، حولت محاصيل الحنطة والشعير في خمسة آلاف و183 هكتارا إلى رماد، وفقا للدفاع المدني. ووقعت تلك الحرائق إضافة إلى مئات أخرى تم إخمادها قبل اتساع رقعتها، في أربع محافظات في شمال العراق كانت جميعها معاقل لتنظيم داعش بين عامي 2014 و2017، وما زال هناك عناصر من التنظيم يختبئون في البض منها.

ووقع الخميس فقط 16 حريقا في حقول تتوزع في محافظة نينوى، حسب ما ذكر دريد حكمت مسؤول مديرية زراعة المحافظة لوكالة فرانس برس. وقال ضابط في الشرطة في محافظة كركوك رفض كشف هويته إن عددا من الحوادث نفذها "مقاتلو داعش حيث أضرمو النار في الحقول لأن المزارعين

حكومة السراج تطلق يد الميليشيات لاستغلال المهاجرين

اختفاء المئات من المهاجرين يعمق الشكوك بإقحامهم في القتال



سلامة يقر بوجود اختلال في توزيع الثروة الليبية

● موسكو - أقر المبعوث الأممي

إلى ليبيا غسان سلامة بوجود اختلال في توزيع الثروة في ليبيا. وقال غسان سلامة، إنّ جوهر الأزمة في ليبيا هو صراع على الثروة يتخذ شكل الصراع على السلطة.

وأضاف أن "أي حل سياسي في ليبيا يجب أن يرتبط بتوزيع ثروات البلاد"، مؤكداً على أن "الأمم المتحدة لا ترغب بالتدخل في شؤون الليبيين، ويتعين وجود رقابة دولية على موارد البلاد".

ويأتي إقرار سلامة بعد تصريحات لقائد الجيش المشير خليفة حفتر خلال زيارته إلى باريس، بأن "الجيش الوطني الليبي لا يستفيد مالياً من مبيعات النفط في شرق البلاد".

ويحرس الجيش الموانئ النفطية ويسيطر على حقول النفط في الجنوب، لكن عائذاته تدار من قبل مؤسسات موالية لحكومة "الوفاق".

وشدد سلامة على أن "التدخل الخارجي سمة النزاعات الداخلية في الدول العربية، وليبيا ضحية تدخل خارجي.. بعض الدول تؤكد دعمها لأطراف ليبية في العلن بينما تدعم أخرى في السر".

ونوه إلى أن ليبيا تشهد تدخلا كبيرا، وأن بعض الأطراف ترسل أسلحة رغم حظر توريدها إلى ليبيا. وتابع "مجلس الأمن الدولي عاجز عن وقف تدفق الأسلحة إلى ليبيا، وهناك دول تخرق الحظر المفروض".

وأكد المبعوث الأممي الخاص، على أنه "أن الأوان كي تجتمع الدول الكبرى وتعتبر عن إرادتها في قرار موحد لوقف الحرب في ليبيا".

وأشاد سلامة بالدور الروسي، معتبرا أن موسكو "تتحمل مسؤولية كبيرة في دفع مجلس الأمن للتحرك بشأن ليبيا".

وختم المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا اللقاء، بالقول "ليبيا تعاني مشكلة في شرعية الحكم، ونرى أن الانتخابات من شأنها حسم هذه القضية".

من ظلم الظروف إلى قهر الميليشيات

من مغادرة ليبيا، وحذرت من أن مقاتلين جهاديين يمكن أن ينضموا إلى هؤلاء إذا لم يتراجع المشير خليفة حفتر عن هجومه على طرابلس.

وقال أحمد معيتيق، نائب رئيس حكومة الوفاق للصحافة الأجنبية خلال زيارة لروما للحصول على دعم لمواجهة تقدم الجيش "ليس ثمة اتفاق على الإطلاق للحرب الأهلية في ليبيا، ولا أي شيء".

وعلى غرار معيتيق، أكد رئيس حكومة الوفاق فايز السراج أن حوالي 800 ألف أفريقي وليبي يمكن أن يحاولوا الوصول إلى السواحل الأوروبية، إذا امتدت الحرب الأهلية في هذا البلد النفطي المترامي.

وحذر من أن تقدم قوات المشير حفتر، سيحول دون تمكن قواته من السيطرة على "أكثر من 400 سجين" من تنظيم الدولة الإسلامية من بين المحتجزين.

وعاد الناطق باسم عملية البنيان المرصوص محمد الغصري للتلويح بورقة "داعش" حيث أكد ظهور خلايا للتنظيم بمنطقة القره بولي في طرابلس.

حكومة الوفاق للمهاجرين في الحرب

الدائرة في طرابلس. ونقل تقرير لصحيفة "الغارديان" البريطانية نشر في أبريل الماضي، عن أحد المهاجرين قوله "تجبر الشرطة

والجنود المهاجرين على القيام بأعمال تشمل التنظيف وتحميل الأسلحة. إنهم يخبرون المهاجرين أنه إذا كنتم تعرفون كيف تطلقون النار، فسوف نترككم معنا".

وقال معتقل آخر "لقد غسلنا السيارات المليئة بدماء الجنود الذين قتلوا في ساحة الحرب. لا أشعر أنني بخير ولكنني لا أملك خيارا آخر". وقال التقرير "يوجد حاليا حوالي 6 آلاف لاجئ ومهاجر محبوسين في مراكز احتجاز،

هي ظاهريا تحت سيطرة مديرية ليبيا لمكافحة الهجرة غير الشرعية، المرتبطة بحكومة فايز السراج". وأضاف "في الواقع، تدبر الميليشيات العديد من هذه المراكز. ولم تستجب المديرية لطلبات

متعددة للتطبيق حول هذه الأخبار". وفي ما بدا أنه تهديد ضمني لأوروبا، أعلنت "حكومة الوفاق" في أبريل الماضي أنها لم تلتزم منع المهاجرين

من الأشخاص إلى مركز الخمس لإيواء المهاجرين الذي يشرف عليه جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، بمن فيهم 203 أشخاص تم تسليمهم للمركز في 23 مايو وحده.

وتابع أن مركز الخمس يؤكد أن عدد المهاجرين الموجودين فيه يبلغ 30 فقط. وقال كولفيل "هذا مقلق على وجه

آخرين يعانون من الإصابة بهذا الداء في قاعات حجر منفصلة وصفها كولفيل بأنها "نقب من الجحيم".

وأوضح كولفيل أن عشرة مصابين آخرين نقلوا إلى مركز احتجاز بغريان في جنوب طرابلس وهو قريب للغاية من خطوط المواجهة حاليا. وأضاف أن

التقارير تفيد أنهم أرسلوا إلى هناك (غريان) ليموتوا لعدم وجود أماكن لدفن المسيحيين في الزنتان". وتابع

أن "السلل ليس مرضا قاتلا لكن في هذه الظروف فهو يقتل الناس بشكل واضح وهناك مخاطر أن يموت المزيد. هذه أزمة

حقا". وأوضح أنه منذ نهاية أبريل قال خفر السواحل الليبي إنه نقل المئات

وأشار إلى أن بعض المحتجزين يتلقون وجبة واحدة يوميا عبارة عن 200 غرام من المعكرونة. لكن 432 إريتريا محتجزين هناك، من بينهم 132 طفلا، يتلقون نصف هذه الحصة الضئيلة.

وفي الوقت نفسه، توفي 22 شخصا في مركز الاعتقال جراء إصابتهم بالسل منذ سبتمبر الفائت، فيما تم احتجاز 60 آخرين يعانون من الإصابة بهذا الداء في قاعات حجر منفصلة وصفها كولفيل بأنها "نقب من الجحيم".

وأوضح كولفيل أن عشرة مصابين آخرين نقلوا إلى مركز احتجاز بغريان في جنوب طرابلس وهو قريب للغاية من خطوط المواجهة حاليا. وأضاف أن

التقارير تفيد أنهم أرسلوا إلى هناك (غريان) ليموتوا لعدم وجود أماكن لدفن المسيحيين في الزنتان". وتابع

أن "السلل ليس مرضا قاتلا لكن في هذه الظروف فهو يقتل الناس بشكل واضح وهناك مخاطر أن يموت المزيد. هذه أزمة

حقا". وأوضح أنه منذ نهاية أبريل قال خفر السواحل الليبي إنه نقل المئات

يواجه المهاجرون غير الشرعيين مصيرا مجهولا في ظل ما يبدو أنه تراجع لحكومة الوفاق عن تعهداتها بحمايتهم مقابل إطلاق العنان للميليشيات لاستغلالهم خاصة في القتال ضد قوات الجيش الوطني.

● طرابلس - يكشف الوضع المزري

للمهاجرين الأفارقة في مراكز الاحتجاز الواقعة في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة "الوفاق" عن استنهارها بهذا الملف الذي يبدو أنه بات تحت تصرف الميليشيات.

ونددت الأمم المتحدة الجمعة بالظروف "المروعة" في مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا، مع وفاة العشرات منهم جراء إصابتهم بالسل ومعاانة المئات من الجوع بسبب قلة حصص الطعام بينما فقد آخرون على ما يبدو.

وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة للاجئين روبرت كولفيل "نشعر بقلق بالغ حيال الظروف المروعة التي يحتجز فيها المهاجرون واللاجئون في ليبيا".

وحسب بيانات الأمم المتحدة، لا يزال هناك نحو 3400 لاجئ ومهاجر محتجزين في طرابلس، التي تشهد معارك مستمرة منذ بداية أبريل الفائت.

ورغم العنف وانعدام الأمان، تمكنت قوات خفر السواحل الليبية من إيقاف 2300 شخص قبالة سواحل البلاد ونقلتهم إلى مراكز احتجاز في البلد العربي الذي تمرّقه الحرب.

وأوضح كولفيل أنّ الأمم المتحدة زارت أخيرا مركز احتجاز الزنتان الذي يضم 654 لاجئا ومهاجرا. وقال إن الأوضاع فيه "ترقى إلى معاملة غير إنسانية ومهينة أو عقاب وقد ترقى أيضا إلى التعذيب".

مفوضية الأمم المتحدة للاجئين تطالب حكومة «الوفاق» بإطلاق تحقيق مستقل لتحديد أماكن المهاجرين غير الشرعيين المفقودين

وتابع "وجدنا أنهم يعانون من سوء حاد في التغذية ونقص في المياه، وهم محتجزون في مراكز مكتظة تفوح فيها روائح القمامة".

الحراك الجزائري يرفض دعوة السلطة للحوار

عقلانية ديمقراطيا، وأن الوقت ثمين، لذا أهيب بالجميع أن يتفادوا تضحيته والانصراف إلى العمل الجاد الذي من شأنه المساعدة على التوصل إلى إيجاد صيغ الحلول التوافقية الكفيلة بتنظيم انتخابات رئاسية نزيهة وفي أجواء تنافسية شفافة".

التناغم الواضح بين الجيش و المؤسسات الانتقالية، يوحى بأن السلطة لازالت بصدد المناورة لاستنساخ النظام السياسي بآليات جديدة

وأضاف "أوجه ندائي هذا أيضا إلى كل أصحاب النوايا الحسنة، أولئك الذين يحبون وطنهم ويتفانون في خدمته وكل من آمن بالهبة الجماعية والعقلانية التي تعرفها الساحة الوطنية، أولئك الذين يرفضون كافة أشكال الإقصاء والمغامرة خاصة عندما يتعلق الأمر بمستقبل الوطن".

ولئن كانت المطالبة بتنحية الرئيس بن صالح، والجنرال قايد صالح، في صدارة الشعارات المناهضة للسلطة، فإن الدولة المدنية والتغيير الشامل شكلا الثابت الأبرز في احتجاجات الجمعة السادسة عشرة من عمر الحراك الشعبي في الجزائر، حيث أجمع المتظاهرون في مختلف مدن البلاد، على رفض حكم العسكر.

وتابع "هنالك أيضا رهانات وتحديات أخرى عديدة وصعبة تنتظر بلدنا الذي يحتاج إلى حشد كل القوى الحية التي بداخله، ويبقى يقيني راسخا بأن رئيس الجمهورية المنتخب ديمقراطيا هو وحده الذي يتمتع بالثقة والشرعية اللازمين لإطلاق هذه الإصلاحات والمساهمة في رفع التحديات التي تواجه أمتنا".

ويرى مراقبون للشان الجزائري، أن التناغم الواضح بين توجهات المؤسسة العسكرية وبين خطاب المؤسسات الانتقالية، يوحى بأن السلطة القائمة لا زالت بصدد المناورة لاستنساخ النظام السياسي بصفات وآليات جديدة، وأن الدعوة التي سبق للجنرال قايد صالح، أن وجهها لفتح حوار سياسي في كلمة له في بحر الأسبوع الماضي، تأكدت في خطاب عبدالقادر بن صالح، رغم أن مطالب الشارع واضحة وصریحة بشأن تنحي الرئيس المؤقت ورئيس الوزراء.

وكما رافع قايد صالح لفائدة حل الأزمة في إطار المقاربة الدستورية، رغم استحالة تجسيدها ميدانيا، شد خطاب رئيس الدولة على الاستمرار في منصبه إلى غاية تنظيم انتخابات رئاسية، طبقا للقراءة الدستورية التي أعلن عنها المجلس الدستوري خلال الأسبوع الماضي، وهو ما يشكل استفزازا صريحا للشارع وتاليا له ضد أي طرح يقترح من طرف السلطة.

وقال بن صالح في هذا الشأن "إن الذهاب إلى تنظيم انتخابات رئاسية في آجال مقبولة، دونما إضاعة للوقت، هي السبيل الأنجع والأوحد سياسيا والأكثر

الآجال، معالم خارطة طريق مهمتها المساعدة على تنظيم الاقتراع الرئاسي المقبل في جو من التوافق والسكينة والانسجام".

ولفت إلى أن "بلدنا بحاجة إلى إصلاحات وإلى رسم أفاق جديدة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك هو المبتغى الذي عبر ويعبر عنه شعبنا بطريقة واضحة وسلمية".



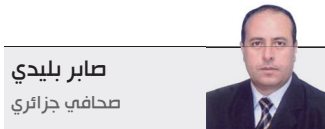
قايد صالح يدخل قائمة المفضوب عليهم

المتعلقة بالجانب التشريعي والتنظيمي والهيكلي لهذه الانتخابات، وكذلك ميكانزمات الرقابة والإشراف عليها".

وأضاف "لذا فإنني أدعو الطبقة السياسية والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية وكل الغيورين على وطننا ومصيره إلى اختيار سبيل الحوار الشامل وصولا إلى المشاركة في رسم معالم طريق المسار التوافقي، الذي ستعكف الدولة على تنظيـمه في أقرب

للأزمة، واعتبروه "مكملا لتوجهات قيادة المؤسسة العسكرية التي تتمسك بمقاربة حل الأزمة في إطار التدابير الدستورية، وعدم تقديم أي من التنازلات المطلوبة، كرحيل الباءات المتبقية (بن صالح وبدووي).

وقال بن صالح في خطابه "إن هذه المرحلة الجديدة هي حقا فرصة ثمينة لنوطيد الثقة وحشد القوى الوطنية لبناء توافق واسع حول كافة القضايا



الجزائر - عاد الزخم الشعبي إلى

الحراك الجزائري ضد السلطة، في أول جمعة بعد انقضاء شهر رمضان، ليعبر المحتجون عن رفضهم لأي انتخابات أو حوار سياسي مع السلطة، بل شدوا على ضرورة رحيل بقايا النظام الموروث من حقبة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وصدح المتظاهرون في العاصمة وفي مختلف مدن ومحافظات الجمهورية، بشعارات مناوئة للرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح، وقائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، وبشكل أقل رئيس الوزراء نورالدين بدوي، على غرار "جيش شعب.. خاوة خاوة (إخوة، إخوة) وقايد صالح مع الخونة" و"لا حوار لا انتخابات مع العصابات".

وشكّل هذا الموقف ضربة قاصمة لدعوة عبدالقادر بن صالح لفتح حوار سياسي مع جميع القوى الفاعلة في المجتمع، بسمـج بالذهاب لانتخابات رئاسية جديدة، بعد استحالة تلك التي كانت مقررة في الرابع من يوليو القادم، الأمر الذي سيمثل فشلا مبكرا للسلطة في التعاطي مع فعاليات الحراك الشعبي الذي دخل شهره الرابع، ويؤجل الحلول المأمولة للخروج من المازق.

ووصف ناشطون في شبكات التواصل الاجتماعي، خطاب بن صالح، بـ"المخيب" و"بـالمناورة" كونه جاء مفرغا من الإمال التي علقت عليه، لتقديم عرض سياسي جاد وناجع

سقوط تيريزا ماي لا يفتح أبواب البرلمان أمام حزب بريكست

لندن - فشل حزب بريكست المناهض للاتحاد الأوروبي والذي أسسه نابجل فاراج في الفوز بأول مقعد له في البرلمان البريطاني إثر هزيمته أمام حزب العمال، أكبر أحزاب المعارضة، في انتخابات فرعية حاسمة.

وجاء الاقتراع في مدينة بيتربورو بشرق إنكلترا بعد أن شغل مقعد النائبة فيونا أوناسانيا، التي عزلها الناخبون، في أعقاب سجنها على خلفية الكذب بشأن مخالفة تجاوز السرعة أثناء القيادة.

وجاء مرشح حزب بريكست، مايك غرين وهو مقاول محلي، في المركز الثاني مع قرابة 29 بالمئة من الأصوات، خلف مرشحة العمال ليزا فوريس.

وحل حزب المحافظين في المرتبة الثالثة بحصوله على 21 بالمئة من الأصوات، يليه الليبراليون الديمقراطيون مع 12 بالمئة.

وتعتبر هذه النتيجة انتكاسة لحزب بريكست، الذي أسسه فاراج المشكك بالاتحاد الأوروبي قبل بضعة أشهر، والذي تصدر الانتخابات الأوروبية في مايو، مع 31.6 بالمئة من أصوات المقترعين.



ليزا فوريس

نتائج بـيتربورو هزيمة لسياسة الانقسام التي ينتهجها حزب بريكست

وسعى الحزب للاستفادة من ذلك الزخم ومن استياء الناخبين من الحزبين الرئيسيين، المحافظين والعمال، اللذين تشاركا تاريخيا مقعد بـيتربورو.

وفاراج الذي دعا إلى خروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية من دون اتفاق، قال الأسبوع الماضي أثناء حملته الانتخابية إنه يعتبر الانتخابات الفرعية "فرصة للفصل التالي في هذه القصة العظيمة".

وقالت ليزا فوريس، مرشحة حزب العمال التي فازت في الانتخابات الفرعية، إن نتائج بـيتربورو تعد هزيمة لـ"سياسة الانقسام" التي ينتهجها حزب بريكست، فيما قال زعيم حزب العمال جيرمي كوربين إنها تمثل رفضا للتعامل الكارثي لحزب المحافظين مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وكانت التريجات تشير بشكل كبير إلى فوز حزب بريكست بالمقعد المؤيد للخروج. لكن رغم خسارته، فإن ادعاء مع ذلك سيكون مصدر قلق بالنسبة للحزبين الرئيسيين.

وتراجعت نسبة المقترعين للعمال بنسبة 17 بالمئة مقارنة بنتيجة 2017، لتكون أدنى نسبة تضمن الفوز لحزب في انتخابات فرعية، فيما تراجعت نسبة المقترعين للمحافظين 25 بالمئة.

ألمانيا تحاكم جهاديين خططا لشن هجوم بيولوجي

برلين - بدأ القضاء الألماني الجمعة في دوسلدورف محاكمة إسلاميين متطرفين كانا يخططان لشن اعتداء بـ"قنبلة بيولوجية" في ألمانيا، "كان يمكن أن يؤدي إلى وقوع مذبحة لو نجح"، حسب تقدير الاتهام.

وتتهم النيابة الألمانية لمكافحة الإرهاب التونسي سيف الله هـ. (30 عاما)، وصديقه الألمانية ياسمين هـ. (43 عاما)، بـ"صنع سلاح بيولوجي خطير بعد سابق تصور وتصميم" بهدف "التحضير لعمل خطير"، ويواجه المتهمان مدة عقوبة لا تقل عن 15 سنة سجن.

ورفض الزوجان الإدلاء بأي تعليق في بداية المحاكمة التي تجري في جناح فرضت عليه إجراءات أمنية مشددة بمحكمة دوسلدورف.

وقالت المدعية العامة فيرينا بوير خلال تلاوة محضر الاتهام إن "المتهمين يتبنيان منذ فترة طويلة أهداف" تنظيم الدولة الإسلامية. وأضافت أنهما "قربا تفجير شحنة ناسفة في مكان مكتظ لقتل أكبر عدد ممكن من الكفار".

وكان قائد الشرطة الجنائية الألمانية هولغر موش قد صرح أن توقيفهما في يونيو 2018 سمح على الأرجح بتجنب حصول ما كان سيُعتبر أول هجوم بيولوجي في ألمانيا.

وأفاد محضر الاتهام الذي أعدته نيابة مكافحة الإرهاب بأنهما "قرا في خريف 2017 شن هجوم طابعه إسلامي في ألمانيا وتفجير عبوة ناسفة وسط حشد كبير من الناس. وأرادا بذلك قتل وإصابة أكبر عدد ممكن من الأشخاص".

وكان سيف الله هـ. قد قام بمحاولتين في أغسطس وسبتمبر 2017، من دون أن يحقق أي نجاح في الوصول إلى سوريا عبر تركيا للاتحاق بالقواد على طهران.

الذين كان على اتصال دائم بهم. وقد ساعدته زوجته من خلال شراء التذاكر وإجراء تحويلات مصرفية. وحيال هذه الإخفاقات، قرر الزوجان الانصراف إلى التحضير لهجوم.

وبعد أيام من توقيف سيف الله في يونيو 2018 في كولونيا، وجد المحققون في شقته 3.84 ملغ من الريسين وحوالي 3300 بذرة من بذور الخروع التي تتيح صنع السم حيث تعد هذه المادة أقوى بسنة آلاف مرة من السيانيد، وهي قاتلة إذا ما تم تناولها أو استنشاقها أو حقنها.

وقال الباحث جون كورتيس، وهو أكبر منظمي الاستفتاءات، لشبكة بي.بي. سي إن النتيجة تظهر أن البلاد الآن "في عالم سياسي مختلف".

وغادرت رئيسة الوزراء تيريزا ماي منصبها كرئيسة لحزب المحافظين الجمعة بعد إجراء تنفيذ بريكست مرتين وإثر إخفاقاتها في تمرير اتفاق بريكست في البرلمان.

وكانت ماي تنوي صنع التاريخ كرئيسة وزراء نجحت في إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لكنها غادرت مهامها كرئيسة لحزب المحافظين مكسورة بسبب بريكست.

وقالت المتحدثة باسم ماي للصحافيين إن رئيسة الوزراء ستركز خلال الفترة الباقية لها في المنصب على الأجندة الداخلية التي وضعتها في بؤرة اهتماماتها كرئيسة للوزراء.

وفي 24 مايو، أعلنت من أمام 10 داوينغ ستريت وقد بدا عليها التأثر، تخليها عن مهامها كرئيسة لحزب المحافظين وللوزراء في السابع من يونيو، بعد أشهر أمضتها على حافة الهاوية بين تفكك حكومتها ودعوات لتقديم استقالتها.

وإذا لا تزال ماي البالغة 62 عاما رسميا رئيسة للوزراء في انتظار انتخاب المحافظين خلفا لها، إلا أنها لم تعد تملك السيطرة على الملفات وخصوصا ملف بريكست الذي أفسد ولايتها.

وبدت ابنة القس التي لا تتمتع بأي جاذبية خاصة لكنها كادحة في العمل، المرشح الأفضل لقيادة المملكة المتحدة، المقسمة بعد حملات الاستفتاء، في أكثر الفترات الحساسة في تاريخها. لكن بعد ثلاث سنوات، يبقى البلد الذي كان من المفترض أن يغادر الاتحاد الأوروبي في 29 مارس، مقسوما، مع برلمان غير قادر على التوافق حول العلاقات المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي، وقاعدة شعبية منقسمة.

ويقول الباحث من جامعة سوري سيمون أشروود إن مهمة تفكيك روابط مع الاتحاد الأوروبي عمرا أكثر من 40 عاما ليست بالأمر السهل.

ويضيف أن "أي شخص في مكانها كان سيواجه صعوبات كبرى"، موضحا أن ماي من جهتها "لم تقدم المقاربة الأفضل" باختيارها الاعتماد فقط على حزبها، وخصوصا الجناح الأكثر تشددا فيه الذي يريد قطع كل الروابط مع الاتحاد الأوروبي.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة كوين ماري في لندن تيم بابل أن خطأ ماي هو "رفضها للواقعية"، بعدم قبولها أي "مقاربة عابرة لحدّزها"، خصوصا بعد إخفاقاتها في انتخابات عام 2017 التشريعية التي قررت تنفيذها مدفوعة باستطلاعات رأي إيجابية، وكلفتها غالبيتها المطلقة.

واشنطن - قال مسؤولان أميركيان

الجمعة، إن واشنطن قررت عدم قبول المزيد من الطيارين الأتراك للتدريب على مقاتلات أف-35، وذلك في مؤشر واضح على تصاعد الخلاف بخصوص خطط أنقرة لشراء دفاعات جوية روسية.

ونقلت وكالة إنترفاكس عن سيرجي تشييميزوف رئيس مجموعة روستيك الروسية الحكومية قوله إن بلاده ستبدا في تسليم أنظمة صواريخ إس-400 لتركيا خلال شهرين. وأضاف تشييميزوف أن روسيا أنهت إطلاع الخبراء الأتراك على إرشادات استعمال أنظمة أس-400.



رجب طيب أردوغان

التراجع عن صفقة أس-400 أمر غير مطروح

ودخلت تركيا والولايات المتحدة، الشريكتان في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في نزاع علن منذ شهور بسبب طلبية تركية لشراء منظومة أس-400 الدفاعية الروسية التي ترى فيها واشنطن تهديدا لمقاتلات أف-35 التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن وتعتزم تركيا شرائها أيضا.

طهران - رفضت إيران الجمعة، دعوات فرنسا لإجراء محادثات دولية أوسع نطاقا بشأن برنامجها النووي وطموحاتها العسكرية في المنطقة، معلنة أنها لن تناقش سوى الاتفاق المبرم في عام 2015 مع القوى العالمية، وهو ما يعكس التوتر الإيراني خلف الاتفاق النووي من أجل مواصلة تطوير برنامجها الصاروخي الباليستي.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد قال الخميس إن باريس وواشنطن تريدان منع طهران من حيازة أسلحة نووية وإن المحادثات الجديدة ينبغي أن تركز على كبح برنامجها للصواريخ الباليستية وقضايا آخر، لكن وزارة الخارجية الإيرانية قالت إنها لن تجري أي مناقشات بخلاف اتفاق 2015 الذي انسحب منه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في العام الماضي في إطار سعيه لتشديد القيود على طهران.

وقال عباس موسوي المتحدث باسم الوزارة في بيان "الحديث عن قضايا خارج نطاق الاتفاق سيؤدي في ضوء هذه الظروف إلى المزيد من انعدام الثقة بين بقية الأطراف الموقعة عليه".

واشنطن - قال مسؤولان أميركيان

الجمعة، إن واشنطن قررت عدم قبول المزيد من الطيارين الأتراك للتدريب على مقاتلات أف-35، وذلك في مؤشر واضح على تصاعد الخلاف بخصوص خطط أنقرة لشراء دفاعات جوية روسية.

ونقلت وكالة إنترفاكس عن سيرجي تشييميزوف رئيس مجموعة روستيك الروسية الحكومية قوله إن بلاده ستبدا في تسليم أنظمة صواريخ إس-400 لتركيا خلال شهرين. وأضاف تشييميزوف أن روسيا أنهت إطلاع الخبراء الأتراك على إرشادات استعمال أنظمة أس-400.

واحدًا من أكبر الشقاقات في التاريخ المعاصر في العلاقات بين البلدين. ويتجاوز التوتر في العلاقات بين البلدين قضية مقاتلات أف-35 ليشمل تعارض الاستراتيجية في سوريا والعقوبات على إيران واحتجاز موظفين في القنصلية الأميركية بتركيا.

ويأتي الكشف عن القرار المتعلق بالطيارين بعد مؤشرات على أن تركيا تمضي قدما في صفقة شراء أنظمة الدفاع الروسية أس-400.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار في 22 مايو، إن عسكريين أتراك يتلقون تدريباً في روسيا على استخدام أنظمة أس-400، مضيفاً أن عسكريين روساً ربما يأتون إلى تركيا، فيما أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء، أن تراجع تركيا عن اتفاقها مع موسكو "أمر غير مطروح".

ويخشى الأميركيون من أن تُستخدم تكنولوجيا بطاريات أس-400 لجمع بيانات حول طائرات الناتو العسكرية، وأن تصل هذه المعلومات إلى روسيا، كما يشير هؤلاء إلى مشاكل حول التوافق التشغيلي للأنظمة الروسية مع أنظمة الناتو.

والأسبوع الماضي قالت كاثرين ويلبرجر أحد أكبر واضعي السياسات في وزارة الدفاع الأميركية، إن استكمال الصفقة التركية مع روسيا سيكون "مدمرا" وسيوجه ضربة لبرنامج مقاتلات أف-35.

وأضافت ويلبرجر القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع "نظام أس-400 الروسي مصمم لإسقاط طائرات مثل أف-35 ولا يمكن تصور عدم استغلال

المنطقة اختراقا للموقف الأوروبي بعد أن كان معزولا في بداية المطاف.

وقالت مسؤولة أميركية كبيرة في مجال الحد من التسلح الثلاثاء إن برنامج إيران الصاروخي يزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط ويزيد من مخاطر حدوث "سباق تسلح إقليمي"، فيما يؤكد دبلوماسيون غربيون أن دولا أصغر حجما وأكثر وداعة في الاتحاد الأوروبي انضمت إلى فرنسا وبريطانيا في موقف أكثر صرامة بشأن برنامج طهران الباليستي، ما يتماشى مع مخاوف الإدارة الأميركية التي كانت مواقفها معزولة في بادئ الأمر.

وقالت بليم بوليت مساعدة وزير الخارجية للحد من التسلح أمام مؤتمر لنزع السلاح عقد برعاية الأمم المتحدة إن واشنطن ستصدى بقوة "النشر إيران صواريخ باليستية في المنطقة ونقلها أسلحة بصورة غير قانونية".

وأثير قلق القوى الغربية بسبب إطلاق إيران صواريخ باليستية وإجراء تجارب صاروخية ومحاولة فاشلة لإطلاق قمر صناعي.

ويرى مراقبون أنّ مساعي طهران في توظيف الخلاف التجاري بين واشنطن

وأوروبا لإحداث اختراق في المواقف قد فشلت، بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخرا عن عقوبات جديدة عليها بسبب برنامجها الصاروخي.

ويؤكد مراقبون وجود إجماع أميركي أوروبي للتصدي إلى الخطر الإيراني، لكن تكتيكات تحقيق هذا الهدف مازالت مختلفة.

وإيران، لكن تكتيكات تحقيق هذا الهدف مازالت مختلفة.

وقف قبول الطيارين الأتراك للتدريب على مقاتلات أف-35 خطوة تسبق العقوبات أنقرة عالقة بين إرضاء واشنطن وتجنب إثارة موسكو



مقاتلة حاملة لعقوبات

روسيا هذه الفرصة لجمع المعلومات الاستخباراتية".

وامتنع البنتاغون عن التعليق بشأن قبول طيارين أتراك جدد، لكنه شدد على أن المناقشات جارية مع أنقرة بشأن بيع محتمل لصواريخ باتريوت التي تصنعها شركة رايثيون الأميركية.

وفي الوقت الذي تركت فيه تركيا الباب مفتوحا أمام احتمال شراء منظومتى أس-400 وباتريوت معا، حذرتها الولايات المتحدة من أنها ستسحب عرض باتريوت ما لم تغير مسارها.

ويمكن، وفقا لخبراء، أن تُلحق تركيا من خلال قانون كاتسا (قانون مكافحة أعداء أميركا عبر العقوبات)، الذي يفرض عقوبات اقتصادية على كل كيان أو بلد يوقع عقود تسليح مع شركات روسية.

وإذا مرر الكونغرس تشريعا يحظر تسليم الطائرات أف-35 أو نقلها لتركيا من دون منح الرئيس سلطة رفع الحظر، فقد تجد تركيا نفسها تتعامل مع وزارة خارجية غير متحمسة لدعم مثل هذا الإعفاء من الحظر بناء على شراء أنقرة نظام أس-400.

وإذا اقتنع كبار مستشاري السياسة الخارجية في الجناح التنفيذي بالولايات المتحدة بأن تركيا وليس الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان وحزبه فحسب، أدارت ظهرها للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، فقد يُعتبر حينئذ تعطيل لإتقاد الحلف من تقويض بلد عضو له بعلاقاته بدولة مثل روسيا التي تخالف بشكل أساسي قيم ومعايير السلوك لدى الحلف.

إيران تفشل في فصل الاتفاق النووي عن البرنامج الباليستي

أوروبا لإحداث اختراق في المواقف قد فشلت، بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخرا عن عقوبات جديدة عليها بسبب برنامجها الصاروخي.

ويؤكد مراقبون وجود إجماع أميركي أوروبي للتصدي إلى الخطر الإيراني، لكن تكتيكات تحقيق هذا الهدف مازالت مختلفة.

وإيران، لكن تكتيكات تحقيق هذا الهدف مازالت مختلفة.

التفجير من الداخل: حروب الجيل الخامس أكثر تأثيرا وأقل تكلفة

القوى الدولية تعوّض الصراعات المباشرة بالحروب الاقتصادية والسيبرانية والمعلوماتية والبيئية



الحروب القادمة سلمية لكن أكثر تدميرا

الكهرياء والمحطات النووية فضلا عن إمكانية قيام عدد محدود من الأفراد بشحن هجمات سيبرانية تقارب في تعقيدها تلك التي تشنها الدولة.

● استهداف المجتمعات: يتوقع أن تستمر الجهود الرامية إلى محاولة اختراق المجتمعات، وإثارة الاحتقان الطائفي والإنسي، وتساعد على ذلك المحاولات الدؤوبة لاختراق الدولة الوطنية تحت عناوين أيديولوجية ودينية وغيرها.

ونظرا لتصاعد التحديات تزداد التكلفة التي تتكبدها الدول لتأمين نفسها وحماية مواطنيها، خاصة مواجهة التحالفات المعادية وتعدد أطرافها وتوظيفها لأشكال متعددة من الحروب، فضلا عن بروز مجالات جديدة من الحروب التي تتطلب من الدول جهودا إضافية لمواجهة، مثل الحروب السيبرانية وحروب الفضاء والأسلحة ذاتية التشغيل وغيرها.

والتي أقل كلفة، وأكثر صعوبة في تحديد هوية القائمين عليها، كما في الحروب السيبرانية، وحروب الذكاء الاصطناعي. ● تنامي قدرات الفواعل المسلحة من دون الدول: باتت الميليشيات المسلحة في العديد من مناطق الصراعات أشبه بجيوش، سواء من حيث بنيتها التنظيمية أو في كيفية وضع خططها، أو حتى على مستوى الأسلحة المستخدمة، مثل الصواريخ الباليستية والأسلحة ذاتية التشغيل.

● تصاعد الصراع بين الدول في بعض مجالات الحروب: تمثل الحروب السيبرانية والمعلوماتية والأسلحة ذاتية التشغيل، أبرز المجالات التي تشهد توظيفا واسعا في التفاعلات العدائية بين الدول، خاصة القوى الكبرى والإقليمية، وتعتبر الحروب السيبرانية تحديا أكثر هذه الساحات اشتغلا وأكثرها كلفة، خاصة مع نجاح الدول في اختراق البنية التحتية الحيوية للدول، مثل محطات

في الحالة الليبية، والتي انقسمت بين حكومتين في الشرق والغرب، بالإضافة إلى عدد لانهائي من الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة، التي بسطت سيطرتها بحكم الأمر الواقع على مساحات من أراضي الدولة.

تراجع الحروب التقليدية ولكن...

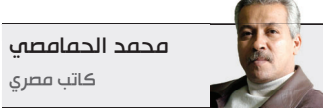
خلص شادي عبدالوهاب إلى أن هناك عددا من الاتجاهات المستقبلية التي يتوقع أن تشهدها الحروب، ومن أبرزها: ● استمرار تراجع الحروب التقليدية بين الدول: تتراجع احتمالية نشوب حروب مباشرة بين الدول، خاصة القوى الكبرى في النظام الدولي، أو القوى الإقليمية الرئيسية، نظرا لتكلفتها المادية المرتفعة، ووجود بدائل أخرى أقل تكلفة مثل الاعتماد على الوكلاء المسلحين أو توظيف المجالات الجديدة من الحروب

للمعركة وما ليس أرضا لها، ووضحت معامل الأبحاث والبورصات ووسائل الإعلام والمراكز الدينية والمؤسسات الاقتصادية والفضاء الإلكتروني وغيرها، بمزلة ساحات للمعارك وإدارة الصراعات بين الدول.

وينزل في هذا السياق ما تشهده المنطقة العربية من اختراقات وتدخلات وحروب أهلية، معتبرا أن "الثورات العربية في عام 2011 هي في جانب منها انعكاس لحروب الجيل الخامس، فقد

شهدت دول، كانت تتمتع باستقرار نسبي، انهيارا داخليا بدا وكأنه مفاجئا، وكان القاسم المشترك في أغلب الحالات، اتجاه المجتمعات للنظر إلى حكوماتها بأنها مصدر التهديد، وأن تسعى جاهدة إلى إسقاطها، بصورة تفاوتت بين الإخفاق -كما في الحالة السورية- والنجاح التام - كما في الحالة الليبية. وفي كلا الحالتين كانت النتيجة واحدة، وهي استمرار الاضطراب الداخلي، خاصة

يشهد العالم تراجعاً في عدد الحروب التقليدية، بشكلها العسكري المدمر، إلا أن ذلك لا يعني أن السلام سيحل وستنعم البشرية بالأمان، بل بالعكس، حيث يشهد العالم تأثر الحروب بالذكاء الاصطناعي ودخولها عصر الثورة الرقمية التي توفر أسلحة أقل تكلفة بشرية ومادية لكنها أكثر تدميرا وفعالية في ضرب الهدف.



محمد الحماصي
كاتب مصري

القاهرة - لم تعد الحرب في الوقت الراهن مجرد حرب تقليدية واضحة المعالم والأدوات، وإنما باتت خليطا من توظيف كافة الأدوات المتاحة، التقليدية وغير التقليدية، بحيث أضحت الملج والهدف الجوهرى هو "التفجير من الداخل" باعتباره الوسيلة الأمثل لهزيمة الخصوم، دون تحمل تكلفة كبيرة، على نحو يؤكد نظرية صن تزو، الجنرال الصيني والخبير العسكري، في كتابه "فن الحرب" القائلة "أن تخضع العدو دون قتال هو ذروة المهارة".

واليوم، يعيش العالم حروبا وصراعات تطبق هذه النظرية بحذافرها، وما التصعيد بين الصين والولايات المتحدة إلا صورة من صور هذه الحروب التي تشمل أيضا تمويل الميليشيات المسلحة والتدخل عبر القوى الناعمة سواء الطائفية أو الثقافية والمالية والأيدولوجية، وصولا إلى الحروب السيبرانية ودخول الذكاء الاصطناعي الساحة.



شادي عبدالوهاب
الدول باتت توظف
كل الأدوات والوسائل
المتاحة لكسب الحروب

يطلق على الحرب بين الصين والولايات المتحدة اسم حرب الجيل الخامس، في إشارة إلى أحدث التقنيات في مجال الاتصالات التي تقود ثورتها بكين، وتخشى واشنطن أن تسحب منها بساط التفوق في هذا المجال، لكن، عمم الباحثون هذا المصطلح للدلالة على الحروب الراهنة، والتي تختلف ملامحها عن الحروب التقليدية المباشرة بين طرف وآخر مقابل.

تعكس حروب الجيل الخامس، وفق الباحث شادي عبدالوهاب منصور، رئيس التحرير التنفيذي لدورية اتجاهات الأحداث، تراجع القدرة على التمييز بين ثنائية الحرب والسلام، أو الحروب

روسيا تحاصر تركيا في إدلب وإيران الحلقة الأضعف

موسكو ستقلب طاولة إدلب على أنقرة إذا غيرت رأيها بشأن شراء منظومة إس- 400

أزمة إنسانية.. قد تحاول أنقرة الوصول إلى حل وسط جديد لإنشاء منطقة عازلة في شمال إدلب للمدنيين".

ويمكن أن تدخل إيران على الخط، حيث أشار نادر أوسكوي الزميل البارز في المجلس الأطلسي، إلى أن إيران مستعدة لدعم تحرك الحكومة السورية لاستعادة السيطرة على البلاد بأكملها، مضيفا أن "انتزاع السيطرة على إدلب يمثل أولوية قصوى.. تضع إيران القوات البرية التابعة لفيلق القدس تحت قيادتها لمحركة حاسمة على إدلب".

ويمثل فيلق القدس الذراع الخارجية للحرس الثوري الإسلامي الإيراني، والذي أثبت فعاليته في مساعدة حكومة الأسد على النجاة من الصراع السوري. ومع ذلك، ستظل إيران وسوريا بحاجة إلى دعم روسي قوي، وربما تعاون تركي، من أجل انتزاع السيطرة على إدلب.

وقال أوسكوي "لحفاظ على الدعم الروسي واسترضاء أنقرة، قد تكون إيران مستعدة لقبول منطقة أمنية تركية واسعة على طول الحدود الشمالية بدلا من تعاون أنقرة في سحب القوات تحت قيادتها".

لكن، تواجه إيران مشكلات اقتصادية نتيجة للعقوبات الأميركية، في حين تم تفويض فيلق القدس من قبل الولايات المتحدة التي وضعت الحرس الثوري على قائمتها للجماعات الإرهابية، ما يعني أن إيران الحلقة الأضعف. ويؤكد على ذلك أوسكوي بقوله إن "تركيا وروسيا في وضع أفضل الآن لانتزاع تنازلات من إيران، لم يكن ذلك ممكنا قبل أشهر".

إس- 400 فمن المحتمل أن يكون أول رد روسي على مثل هذا القرار هو الإسراع في عملية إدلب".

إيران تدخل على الخط

يشك هاس في أن روسيا ستعرض على تركيا أي حل وسط بشأن إدلب في المستقبل القريب. وقال "ربما يتعين على تركيا تقديم خطة بديلة بشأن إدلب لتفادي تدفق جديد للاجئين والحيولة دون وقوع

كامل تقريبا على محافظة إدلب مقارنة بالسيطرة الجزئية عند التوصل إلى الاتفاق".

ويعتقد هاس أن موسكو بقصفها الأخير، تشير إلى استعدادها للسماح للحكومة السورية بالسيطرة الكاملة على إدلب، ولكن ببطء وبشكل تدريجي. مع ذلك، فإن هذا الأمر عرضة للتغيير.

وتابع قائلا "إذا غيرت أنقرة رأيها بشأن شراء منظومة الدفاع الصاروخي

ولفت إلى أن موسكو تعلم انه خلال الوقت الذي كان من المفترض أن تقضي فيه تركيا على هيئة تحرير الشام، ستكون أيضا على خلاف مع واشنطن بشأن شرائها المزمع لنظام إس- 400 الدفاع الصاروخي الروسي.

وقال "الآن، يقرب تاريخ تسليم أول إمدادات من منظومة إس- 400، والوجود الأميركي في سوريا لا يزال قائما كما كان قبل تسعة أشهر.. بالإضافة إلى ذلك، تسيطر هيئة تحرير الشام الآن بشكل



الإصبع موجه ناحية إيران أم واشنطن

يتوقع المحللون أن تواصل دمشق وموسكو أعمال القصف والغارات على منطقة إدلب دون إطلاق هجوم كبير من شأنه أن يخلق حالة من الفوضى على أبواب تركيا، وذلك في سياق خطة روسية تسعى للاستفادة قدر الإمكان من حاجة أنقرة للتقارب مع موسكو التي يمكن أن تعيد ترتيب أوراق إدلب وتضعد الهجوم بشكل يصعب الوضع على تركيا في حال أظهرت الأخيرة تمردا.



بول إيدن
كاتب في
موقع أحوال تركية

شهدت الأسابيع القليلة الماضية أسوأ المعارك التي جرت هذا العام في محافظة إدلب، آخر معقل خاضع لسيطرة مقاتلي المعارضة المسلحة في سوريا. تصرفت موسكو ودمشق بشراسة بعدما قامت جماعة المعارضة المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة والتي تسيطر على معظم المحافظة، هيئة تحرير الشام، بتعريض حياة مئات الآلاف من الناس للخطر.

واتفقت أنقرة وموسكو في شهر سبتمبر على إنشاء مناطق لخفض التصعيد في إدلب، حيث وافقت تركيا على تحمل مسؤولية إبقاء جماعات المعارضة المسلحة هناك تحت السيطرة، لكن انتقدت موسكو ودمشق أنقرة لتقاعسها عن الوفاء بنصيبها من الاتفاق، ومنذ ذلك الحين بسطت هيئة تحرير الشام سيطرتها على جزء كبير من المحافظة. والآن يهدد الهجوم الروسي والسوري بإطلاق موجة جديدة من اللاجئين السوريين نحو تركيا التي تستضيف

مأرق أنقرة

تمثل التطورات تذكيرا بالمصالح المتباينة لتركيا وروسيا، وتثير تساؤلات بشأن كيفية التغلب عليها. وقال كريم هاس المحلل في مجلس الشؤون الدولية الروسي والمقيم في موسكو "إن اتفاق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه تركيا وروسيا في سبتمبر الماضي كان محكوما عليه بالفشل منذ التوصل إليه"، وأردف مضيفا "كان من الواضح أن الاتفاق لن ينجح منذ البداية".

من أين يتغذى الإرهابيون في سيناء

تأثرت سلباً بأجواء الاحتلال الإسرائيلي من سنة 1967 حتى سنة 1982.

لا يُعقل، بالمنطق، أن ينطوي الخونة الذين يقاتلون الدولة المصرية في سيناء، على كل ذلك السلاح والذخائر، دون أن يكون هناك شريان للتغذية متاح لهم. هذا أولاً. وما هي مصادر هذا الشريان، إن لم يكن دول إقليمية قادرة على اختراق كل التدابير الصارمة التي اتخذتها الدولة المصرية، بقواتها المسلحة وقواها الأمنية، على مداخل سيناء ومخارجها؟ ومن أين تأتي وكيف تختبئ طويلاً العناصر الإرهابية، التي جعلت نفسها وقوداً لهذه الحرب القذرة التي تخوضها ضد مصر، بالقدرة والبراعة على الاختراق، وعلى التجدد، واستنباط تكتيكات الحركة، واختيار الأهداف، دون أن تتوافر لها اتصالات سببرانية ووسائل عسكرية، وذخائر، وتدريبات، وبالطبع بنية تحتية لأنظمة الشبكة عبر الإنترنت؟

في منهجية هذه الرؤية، وبإيجاز شديد، نرى أن إسرائيل ومعها المحور الإقليمي المناوئ للدولة المصرية، غير بعيدين عن الضلوع في الأمر، على الرغم من محاولات هذه الأطراف الإيحاء بغير ذلك، من خلال إظهار التعاطف الكاذب والتعاون الأكثر خبثاً بالنسبة لإسرائيل، واستخدام الأطراف الأخرى لتعبير الإرباب ووصف الإرهابيين بوصفهم الطبيعي. ولناخذ ملمحين مشهودين، للدلالة على ما نقول.

على مر التاريخ، كانت سيناء في ناظر رسمي السياسات الإمبراطورية الذين وضعوا عيونهم على المنطقة، تمثل ملتقى القارات وحلقة الاتصال بينها، وفي جانبها الغربي قناة السويس أهم حلقات الاتصالات في العالم، وقد اعتبروها ذات أهمية استراتيجية. كانت سيناء هي المساحة التي حُسمت فيها أوضاع قلب العالم، في الحرب العالمية الأولى، وعندما احتلتها إسرائيل في العام 1967 اعتبرها الجنرالات الإسرائيليون "قبضة الفولاذ". ولما فاوضت مصر إسرائيل لكي تستعيد منها سيناء، ظلت الأخيرة ترى في إخلاء سيناء اكتشافاً استراتيجياً لها من الناحية العسكرية. وحازرت وضغلت لكي لا تمتلك مصر المزايا العسكرية لشبه الجزيرة، وقد تحقق الجلاء مع تدابير خاصة ومديدة لأراضي سيناء. ننظر الآن، إلى ما حدث في بدايات تموضع الإرهابيين في سيناء. شوهد شريط فيديو لهؤلاء، وهم يقومون باستعراض عسكري، بنحو ألف سيارة من ذات الدفع الرباعي، محملة برشاشات ثقيلة وعناصر مسلحة، على بعد أمتار من حدود النقب، أمام ناظر الجيش الإسرائيلي.

وكان الإرهابيون يستفيدون من خلو المنطقة من قوات مصرية كافية لحسم أمرهم. هنا، تتبدى سيناء وكأنها لم تعد "قبضة الفولاذ" ولا ذات أهمية استراتيجية، طالما أن إسرائيل، لا نجد غضاضة في تموضع قوة مسلحة ممن يزعمون أنهم أصوليون ومطرفون. فهل رأت إسرائيل، أن هؤلاء مثلاً أكثر أمناً بالنسبة لها من القوات المسلحة المصرية، بعدئذ، وبحكم اكتشاف عنصر التواطؤ الإسرائيلي، اتبعت إسرائيل تكتيكات أخرى، لإظهار التعاطف الملحج الثاني المشهود، هو أن إعلام "الإخوان" وبعد كل عملية إرهابية، يعرض بعض المواد المتعلقة بتقصيلات ما جرى، وينسبها إلى مصادر في سيناء. بل إن هذا الإعلام، قدم بعد عملية العريش فجر يوم العيد، نص محايدة لإسككية بين ضباط وجنود الموقع المستهدف وقيادته العسكرية. فسواء كان ما غرض صحيحاً بحكم العنصر السببراني الذي في حوزة الإرهابيين، أو كان مفبركاً، فإن هذا الملج يؤشر إلى أحد مصادر التغذية للمجموعات الإرهابية، سواء كانت المادة صحيحة أو مختلفة.

عديلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

استفاق المصريون في فجر يوم عيد الفطر، على نبا هجوم متزامن، على مركزين للجيش في منطقة العريش. أودى الهجوم بحياة عدد من أجناد مصر، الذين كما في طبائع حياتهم وحياة الشعوب المسلمة، يؤدون فريضة الصيام ويحتفون بالشهر الفضيل. لم يكن الضحايا الشهداء، إلا رجلاً يؤدون الخدمة العسكرية ويقومون بواجبهم لكي لا تكون تلك البقعة من أراضى وطنهم، مرتعاً لقوى ظلامية نذرت حياتها للقتل والعصف بالسلم الأهلي وجعلت كل من لا ينتمي إليها عدواً وهدفاً، حتى وإن كان من المواطنين البسطاء الأمنيين، الذين يؤدون فرائض الصلاة في مسجد لهم، مثلما حدث في منطقة "بئر العبد" في سيناء، في التاسع من نوفمبر 2017. ففي ذلك الحدث، كان الهدف "مسجد الروضة"، اقتحمه المجرمون وفتحوا النار على المصلين، فقتلوا 309 وأصابوا نحو مئتين؛

في الحقيقة، وبعد كل جريمة، تعجز الأذهان عن تخليق أي جديد، في وصف طبائع هؤلاء، إذ استنفدت كل المفردات الشائنة في الوصف، وبقيت الأسئلة الكثيرة قائمة، وتتعلق كلها بأسباب بقاء مثل هذه الشراذم طوال سنوات، عن حقيقة طموحاتها في أقل الصبغ جنونا، إن كانت تنوهم، أن بلداً بحجم مصر، سيمنى بالهزيمة.

أول الأسئلة التي بقيت دون إجابات واضحة، هو: كيف استمر هؤلاء في سياقتهم الدامي، دون أن تتمكن الدولة المصرية، من تجفيف مستنقعاتهم بشكل نهائي، على الرغم من القوة العسكرية التي تجردت للقضاء عليهم، إنقاذاً للوطن المصري وشعبه؟ وما هي - ثانياً - الأطراف التي ستكون - حكماً - تسانداهم مباشرة، وتوفر لهم التغطية الدعائية بطرق غير مباشرة؟ وما هو - ثالثاً - عنصر الربط، الغامض والمستتر، بين شراذم الإرهاب في سيناء، والطرف المتاسي على إطاحة حكم "الإخوان" في مصر، استناداً إلى إرادة شعبية، سجلت حقائقها كاميرات التلفزيون يوم 30 يونيو 2013 في القاهرة؟

توخياً للدقة، سنتحاشى في مقاربات للإجابة عن هذه الأسئلة، الإشارة إلى عناوين محددة. لكن وقائع استمرار العمليات الإرهابية في سيناء، تؤشر إلى توافر العامل السببراني للإرهابيين، على الرغم من السمات الاجتماعية البدائية لعناصر مجموعاتهم. والسيبرانية، هي عملية مسح معلوماتي عبر أنظمة شبكية، للاتصالات والمتابعة، تتوافر لدى الدول الإقليمية المتقدمة على هذا الصعيد، والتي يمكن أن تنقلها إلى أطراف أخرى، لتعزيز فعاليتها، ولضمان سرعة استجابتها. فقد لوحظ أن العمليات الإرهابية في سيناء، تأتي باستمرار كأصداء لتطورات سياسية في الإقليم، وحيث يوجد طرفان: دولة مصر التي استحوذت على قوة السيطرة على مصرها السياسي والأمني، وذهبت إلى مشروعات تنمية، وعلى الجانب الآخر، أطراف لا زالت تعتقد أن في مصر دولة هشة قابلة للكسر. غير أن هذه الدولة، التي استطاعت ترسيخ الأمن في قلبها الذي يمثله وادي النيل وجوانبه الجغرافية القريبة، لا زالت بصدد تحقيق المستوى نفسه من الإنجازات الأمنية، في الأطراف، وبخاصة في أراضي سيناء التي جعلتها عوالم تاريخية قديمة وجديدة، تنقسم بنوع من الفجوات أو الفراغ الأمني، الذي زادته إشكالية بُنية المجتمع، القبليّة، وما كان فيه من فداخل بين العناصر الوطنية وعناصر أخرى



مأزق جديد لمحمود عباس

البطالة والأزمات الاقتصادية لا تمنعان الوزراء الفلسطينيين من الحصول على امتيازات خفض رواتب الموظفين لا يشمل المسؤولين في الحكومة

ذلك يشجع على المزيد من العنف. وردت السلطة الفلسطينية على الاتهامات الإسرائيلية مؤكدة أن تلك الأموال تصنف ضمن الضمانات الاجتماعية للأسر التي فقدت معيها الرئيس، وتلك المتضررة من النزاع. ويرفض الجانب الفلسطيني استرجاع أموال العائدات الضريبية من إسرائيل إذا اقتطعت رواتب الأسرى الأمنيين.



وتعد أموال المقاصة الفلسطينية، المصدر الرئيس لفاتورة أجور الموظفين، ودونها لن تتمكن الحكومة من الإيفاء بالتزاماتها تجاه الموظفين والمؤسسات. وردا على القرار الإسرائيلي، رفضت الحكومة الفلسطينية تسلم أموال المقاصة منقوصة، ما أدخلها في أزمة مالية خائفة دفع بها لتكثيف الاقتراض من البنوك، والتوجه نحو الدول العربية لتوفير السيولة.

يأتي هذا الصراع في وقت يواجه فيه الفلسطينيون تخفيضات كبيرة في الميزانية، بعدما قلصت الولايات المتحدة تمويل برنامج وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وعددا من برامج التنمية في الأراضي الفلسطينية. كما خفض برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة خدماته بسبب نقص التمويل. ولحماية مواردها المالية، سنت السلطة تدابير تشفوية. وأدت الوثائق المسربة إلى تعميق خيبة أمل الشعب الفلسطيني. وكشفت استطلاعات الرأي التي أجراها استاذ العلوم السياسية ومدير المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله، خليل الشقاقي، أن أكثر من 80 بالمئة من الفلسطينيين يعتبرون قيادتهم فاسدة. وقال المحلل جهاد حرب، الذي ألف عددا من الدراسات المتعلقة بالنظام السياسي الفلسطيني والحكم الرشيد والعمل البرلماني والنزاهة، "فقدت السلطة الفلسطينية ثقة شعبها منذ وقت طويل بسبب ممارساتها غير القانونية". وقال إن صورة الحكومة تدهورت أكثر بعد التسريبات الأخيرة.

وأثارت الوثائق المسربة موجة غضب واسعة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي الفلسطينية. ووصف المنتقدون الحكومة بأنها بمثابة "مزرعة" أو "متجر" يمتلكه كبار المسؤولين. وأجبرت السلطة الفلسطينية على تقديم رد لمحاولة إخماد هذه المشاعر وأحال رئيس الوزراء المعين حديثاً محمد اشتية، وهو أحد مستشاري عباس منذ فترة طويلة، القضية إلى عباس "لمراجعتها واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة".

وبينما يتواصل التحقيق، سيحتلّى الوزراء نصف رواتبهم، مثل معظم الموظفين الحكوميين، وفقا لما أعلنه المتحدث الرسمي باسم الحكومة إبراهيم ملح.

ودافع رئيس الوزراء السابق رامي الحمدالله، الذي تمتع الوزراء في عهده بهذه الفوائد، عن الإجراءات قائلا "طلب وزراء الحكومة الزيادة من الرئيس عباس سنة 2017، ووافق عليها لتكاليف المعيشة المرتفعة".

خيبة أمل

تقدم الوثائق التي سربت لمحة نادرة على عمل الحكومة الفلسطينية، مما أدى إلى إشعال محادثات حول ما قد تخفيه المؤسسة. ويرى المدير التنفيذي لائتلاف أمان، مجدي أبو زيد، أن هذه الوثائق لا تظهر سوى ذرة من الفساد المنتشر في السلطة الفلسطينية، نظرا إلى عدم توفر المزيد من المعلومات المهمة. وتتزامن التسريبات مع تقرير أصدره ائتلاف أمان، كشف أنّ الحكومة عيّنت عددا من الأفراد في الوظائف الحكومية العليا دون الإعلان عن ذلك. وشملت التعيينات أقارب المسؤولين. ورفضت الحكومة الكشف عن ميزانيات مكتب الرئاسة الفلسطينية وقوات الأمن. ويقدّر عدد العاملين في السلطة الفلسطينية بحوالي 160 ألف موظف، وتبلغ فاتورة رواتبهم الشهرية حوالي 130 مليون دولار.

وتتبع معظم مشكلات السلطة الفلسطينية المالية من الصراع مع إسرائيل التي أعلنت حكومتها أنها احتجزت مبلغ 138 مليون دولار من عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية.

واعتبرت أن المبلغ يساوي ما تقدمه السلطة من مخصصات مالية إلى عائلات الأسرى الفلسطينيين القابعين في سجونها. وقررت إسرائيل إيقاف التحويلات لمعاقبة الحكومة على دفعها رواتب لعائلات الفلسطينيين الذين نفذوا هجمات ضد إسرائيل، مدعية أن

لم تمنع الأزمة المالية الخائفة والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون، منذ سنوات، الوزراء والمسؤولين في السلطة من الحصول على امتيازات مالية والترفع في أجورهم. وما كان هذا الأمر سيكتشف لولا تسريب وثائق تبين التناقض الكبير في سياسة السلطة الفلسطينية، التي صرفت في مارس الماضي للموظفين العموميين 40 بالمئة فقط من قيمة رواتبهم، في حين يتمتع كبار المسؤولين والوزراء بامتيازاتهم ومرتباتهم العالية وبدلات الإقامة والسفر، حسب وثائق نشرها موقع "عكس التيار".

راتب رئيس الوزراء إلى 6 آلاف دولار. وعُلق الصحافي والمعلق السياسي إيهاب الجبري، على ذلك قائلا إن "الوزراء الفلسطينيين تصرفوا كما لو أن الحكومة كانت متجرهم الخاص أين يمكنهم أخذ ما يريدون دون مساءلة". قال اثنان من كبار المسؤولين إن الرئيس محمود عباس وافق على هذه الزيادات، متجاهلا قانون سنة 2004 الذي يحدد رواتب الوزراء. وتحديث المسؤولين، شريطة عدم الكشف عن هويتهم لأنها لا يحملان إذا يسمح لهما بمناقشة القضية مع وسائل الإعلام، مشيران إلى أن الزيادة تمت باتسرع رجعي بدءا من سنة 2014 عندما تولى مجلس الوزراء السلطة، مما منح الوزراء مكافأة إضافية تصل إلى عشرات الآلاف من الدولارات.

لم تقف الزيادات عند هذا الحد. أظهرت وثيقة أخرى حصول الوزراء الذين يعيشون خارج مدينة رام الله بالصفة الغربية على 10 آلاف دولار سنويا لاستئجار منزل حيث يتواجدون. كما تحصل المسؤولون الذين يمتلكون منازل في رام الله على تلك المنحة أيضا. وضخمت الحكومة سعر الصرف، حيث منحت وزراها علاوة بنسبة 17 بالمئة عند تحويل رواتبهم إلى الشيكال الإسرائيلي.

ويتمتع أعضاء مجلس الوزراء كذلك بتعويض حكومي يغطي أجور سائقهم الشخصي ونفقات أسفارهم الدولية. وأكد المسؤولان الفلسطينيان صحة الوثائق.

«مزرعة» المسؤولين

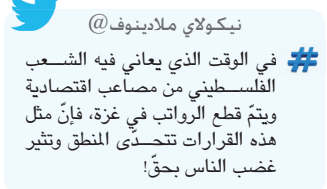
بعد سنوات في السلطة، شهد عباس انخفاضا في شعبيته، إذ يشعر المواطنون بخيبة أمل بسبب فشله في إقامة دولة مستقلة وخسارته لقطاع غزة لصالح حركة حماس المنافسة وبسبب الأوضاع الاقتصادية العامة التي تشهدها البلاد. وتصل نسبة البطالة في الضفة الغربية إلى 20 بالمئة، ويتراوح متوسط الرواتب الشهرية في صفوف العاملين، مثل الموظفين المدنيين، بين 700 و ألف دولار.

محمد دراغمة

رام الله - واجه سوق العمل في الضفة الغربية مشاكل صعبة سنة 2017، مع ارتفاع معدلات البطالة وضعف النمو الاقتصادي. لكن، لم يمنع هذا الحكومة الفلسطينية من "تدليل" موظفيها سراً بمنحهم امتيازات ضخمة، كان أبرزها زيادة الرواتب بنسبة 67 بالمئة.

بقيت المنح والامتيازات المقدمة سرية على مدار العامين الماضيين، ولم تفضح إلا مؤخرا، إثر تسريب قرار صادر عن مجلس الوزراء في الغرض، ضمن سلسلة من الوثائق نشرتها مجموعة إلكترونية تطلق على نفسها اسم "عكس التيار" وتناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي.

هزت الوثائق الضفة الغربية، حيث فرضت الأزمة المالية على الحكومة خفض رواتب موظفيها.

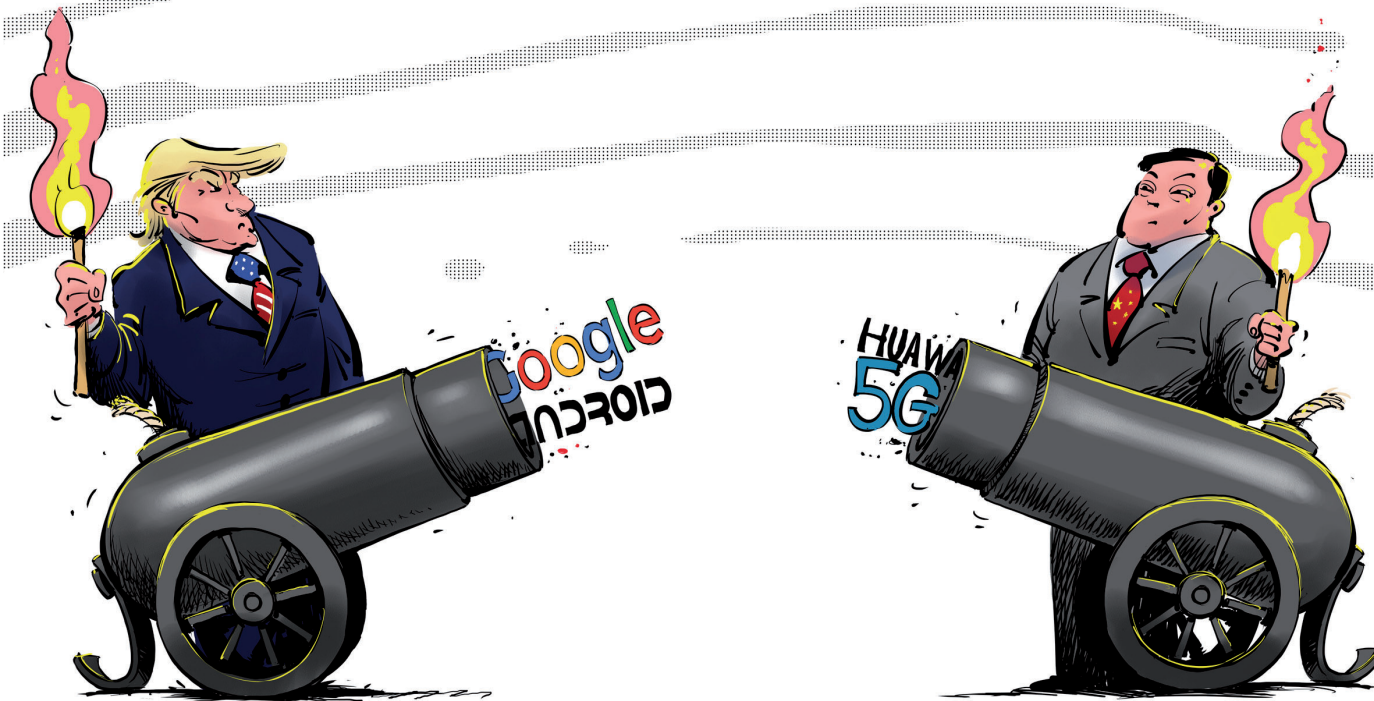


ومما عقد الوضع أن تزامن تسريب التقرير مع الأيام الأخيرة من شهر رمضان، الذي تكافح الأسر لتحمل تكاليفه. وكان من الطبيعي أن يزيد من غضب الفلسطينيين الذين اعتبروا قيادتهم "فاسدة" و"معزولة عن واقعهم". وقال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، في تغريدة على تويتر، إنه "في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الفلسطيني من مصاعب اقتصادية ويتمّ قطع الرواتب في غزة، فإن مثل هذه القرارات تتحدّى المنطق وتثير غضب الناس بحق".

وأعلن ملادينوف أن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية وعده بالعودة عن قرار زيادة ألفي دولار على راتبه ورواتب سائر الوزراء، وفقا للوثيقة المسربة، ارتفعت الرواتب الشهرية لوزراء الحكومة من 3 إلى 5 آلاف دولار، في حين ارتفع

المبارزة الأميركية – الصينية في عالم أكثر انقساما

WAFER
2019



وعلى المستوى الاقتصادي، ستؤسس روسيا والصين صندوقا مشتركا جديدا مقيما باليوان للاستثمار في روسيا مما يعزز الجهود الدولية الحثيثة لكسر هيمنة الدولار الأميركي، والتخلي عنه لمصلحة عملات أخرى مثل اليوان الصيني واليورو. بيد أن مصادر روسية مستقلة تشير إلى "غضب شعبي متصاعد في محيط 'بحيرة بايكال' وشرق أقصى روسيا لتغاضي موسكو عن التعدي الصيني التدريجي على مواردها الطبيعية بما في ذلك المياه". وفي ملفات أخرى سيكون هناك حذر بين الجانبين، وسيتوقف المستقبل على ردادات فعل أوروبا والولايات المتحدة ومستقبل "الحوار الأميركي-الروسي" المعطل حاليا. تدلل هذه البانوراما على اتساع الشرح العالمي واشتداد المبارزة بين واشنطن وبين تحت سقف معين. ويبدو مستقبل تطور العلاقات الدولية مربوطا بالمصالح الاقتصادية المتشابكة والتنافسية في أن معا، بالرغم من وزن الطموحات القومية ومزاج صناع القرار.

بسبب عمليات إطلاق النار والسرقات هناك، لكن بالرغم من كل التوتر يبدو أن طموح الصين لا يستهدف موقع واشنطن بل هو الشراكة معها في زعامة العالم، وربما يعود ذلك للشعور أن الولايات المتحدة لا تعتبر الصين خطرا وجوديا، وهناك إمكانية لتفاهات لاحقة، خاصة أن الصين ربما تحتاج إلى عقود للوصول إلى ما تطمح إليه. من أجل تدعيم وضعها لا تكفي بكن بتطوير جيوشها وبإستراتيجية "الطوق والحزام" (طرق الحرير الجديدة)، بل تلعب ورقة المحور الجديد مع موسكو مع توقيع إعلان مشترك حول "تعزيز العلاقات الثنائية والشراكة الشاملة والتعاون الإستراتيجي"، بما يشمل قائمة طويلة من المعاهدات والاتفاقيات. وعلى المستوى السياسي، بدا لافتا التشديد على تطابق الرؤى بين الدولتين، العضوين الدائمين في مجلس الأمن الدولي، حول معظم الملفات الدولية مثل البرنامج النووي الكوري الشمالي والنزاع في سوريا والأزمة الفنزويلية وأيضا الاتفاق النووي الإيراني.

هذه التوترات تعكس الانتقال نحو المنافسة الإستراتيجية بعد أربعة عقود من التشارك والتداخل بين الاقتصاديين الأميركي والصيني. وفي هذا الملف يتمتع ترامب بشبه إجماع داخلي ودعم واسع من الحزبين، وتقاسم للانطباع بأن الصين ستكون أكثر المنافسين الجيواستراتيجيين الذين واجهتهم الولايات المتحدة على الإطلاق. ويتطابق ذلك مع "إستراتيجية الدفاع الأميركية التي عادت لتركز على أن "المنافسات الإستراتيجية طويلة الأجل مع الصين وروسيا هي الأولويات الرئيسية للدفاع القومي الأميركي"، مع التلميح صراحة إلى أن "المنافسة الإستراتيجية بين الدول، وليس الإرهاب، هي الآن الشاغل الرئيسي في الأمن القومي للولايات المتحدة". من جهتها، لم تتهاون الصين مع الحرب التجارية التي تشنها إدارة ترامب، وذلك برود متناسبة من خلال زيادة الرسوم والتعرفة على البضائع الأميركية. ووصل الأمر بوزارة الثقافة والسياحة الصينية لتحذر مواطنيها من السفر إلى الولايات المتحدة

للتفوق الأميركي ولحصانة البيت الداخلي الأميركي، لأن الأزمة المالية العالمية في العام 2008 شكلت إنذارا جديا، ولأن مرحلة الاستنفاء الترامبية (المرشحة للتمدد إذا أعيد انتخاب الرئيس الحالي) يمكن أن تترك آثارا سلبية على تماسك المجتمع الأميركي، وعلى صورة واشنطن ودورها حول العالم، لكن الولايات المتحدة ستبقى لعقود مقبلة القوة العالمية الأعظم عسكريا وعلميا وتكنولوجيا، ونوعا ما اقتصاديا، خاصة إذا تم ضخ أكثر من 3 تريليون دولار لتجديد بنائها التحتية مما يمنح ترهلها حيال الصعود الآسيوي. ضمن المعطيات الحالية، تتدهور العلاقات الأميركية-الصينية سريعا. ففي الأسابيع القليلة الماضية انهارت المحادثات التجارية، وقام الرئيس دونالد ترامب برفع التعريفات الجمركية على البضائع الصينية، ووقع على أمر بإدراج شركة "هواوي" الصينية في القائمة السوداء. ويجري ذلك في وقت تغمر فيه وسائل الإعلام الصينية الخطاب القومي الذي يُعدّ الشعب الصيني "للحرب المطولة" على التجارة.

شبه الجزيرة الكورية، ومن فنزويلا إلى أوكرانيا وسوريا. مهما كانت درجة التآزم حول بعض الملفات بين واشنطن وموسكو، وقدرات المناورة وامتلاك عناصر القوة عند القيصر الجديد، من المستبعد أن تستعيد روسيا فلاديمير بوتين مكانة ودور الاتحاد السوفيتي السابق. ولذا ستركز الاهتمام على حيثيات ومآلات التجاذب الدائر بين بكين وواشنطن والمتصاعد على ضوء الحرب التجارية، وإزاء ما تعتبره الولايات المتحدة سياسة توسعية صينية في العالم بواسطة الاستثمار الاقتصادي كمدخل للنفوذ السياسي. وبالفعل، بينما تشهد الولايات المتحدة تراجعا في أداؤها العالمي يعكس غلبتها أو مكانتها كقوة عظمى وحيدة، إن بسبب رهانات حقبة الرئيس السابق باراك أوباما أو بسبب نهج دونالد ترامب خاصة في ما يتعلق بالتعامل مع الحلفاء والخصوم على حد سواء، تشهد صعودا متواصلا للصين من "القوة الصامتة" إلى "القوة المؤثرة الثالثة"، واليوم إلى اللاعب الدولي الطموح من دون حدود.

لم يكن أي مراقب موضوعي أن يتوقع بعد ثلاثة عقود على "بيع بكين القصير" (4 يونيو 1989) أن النظام نفسه الذي قمع المحتجين في ساحة "تيان أن مين" سيتمكن من دون منح الحقوق الاجتماعية والحريات الفردية من أن يبني الاقتصاد الثاني في العالم. وأن يحقق تنمية تخرج الملايين من الفقر. وقد نهل الحزب الشيوعي الصيني من الإرث الحضاري والإمبراطوري في بناء نموذج يؤمن الاستقرار الاجتماعي والأمني، لكن أوضاع الأقليات (خاصة الأويغور من المسلمين وأتباع الدالي لاما) وشيخوخة التركيبة السكانية وترهل الطاقم الحاكم ومشكلات الأرياف والتلوث الصناعي وبروز بورجوازية تميل للأفكار الغربية، يمكن أن تزيد من الإخفاقات الداخلية في مرحلة لاحقة لأن النجاح أو التحديت الاقتصادي بحاجة لمناخ فيه انفتاح سياسي وتمثيل شعبي أفضل. وهذه المقاربة الحذرة لا تعني الصين الرسمية التي تعول على تراجع في الدور العالمي والنفوذ الدولي للولايات المتحدة، وتسعى مليا للقفز على أي فراغ والتعامل مع بؤادر كسوف نجم إمبراطورية العالم الجديد. بيد أن الكلام عن "نهاية الإمبراطورية الأميركية" سبق سقوط جدار برلين ولم يحصل، بل انهارت الإمبراطورية الحمراء السوفييتية من داخلها. وهذا لا يعني استمرارا مديدا



د. حنّال أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيونوليتيك - باريس

تبدو التنافسية العالمية محمومة أكثر من أي وقت مضى في زمن "الفوضى الإستراتيجية" وعدم وجود حوكمة لتعددية قطبية لا ترقى إلى مستوى المنظومة. وفي هذا السياق يبرز اختبار القوة الأساسي بين الولايات المتحدة والصين، وحسب ميزان القوى والوقائع لن يكون القرن الحادي والعشرون قرنا أميركا كما كان سلفه، ولن يكون قرنا صينيا أو آسيويا كما يهمل البعض لاقتراحه. والأرجح أن نتجه نحو بلورة ثنائية أميركية-صينية على المدى المتوسط وأن تشهد بقية القرن نوعا من تقاسم النفوذ العالمي من دون حسم السيطرة. وأي سيناريو سيتحقق يتوقف على مسار الصراعات الدائرة تحت سقف عولمة متصعدة، وتبعا لتطور الوضع الداخلي عند الثلاثي الأبرز (الولايات المتحدة والصين وروسيا) أو داخل القارة الأوروبية وبعض القوى الإقليمية الصاعدة.

يتسع الشرح العالمي وتشتد المبارزة بين واشنطن وبكين تحت سقف معين. ويبدو مستقبل تطور العلاقات الدولية مربوطا بالمصالح الاقتصادية المتشابكة والتنافسية في أن معا، بالرغم من وزن الطموحات القومية ومزاج صناع القرار

في السادس من يونيو 2019 ظهر الانقسام العالمي جليا مع مشهدين بارزين: في الذكرى الخامسة والسبعين لإنزال النورماندي على الأرض الفرنسية التقى الرئيسان الأميركي والفرنسي ورئيسا الحكومة في بريطانيا وكندا (وغابت المستشارة الألمانية)، وفي نفس الوقت التقى تحت قبة الكرملين الرئيسان الروسي والصيني مما يلوح بولادة محور صيني-روسي وبلورة مناخ حرب باردة جديدة في وجه الغرب المشتت بين أحادية ترامب والحالة العسيرة للاتحاد الأوروبي. ومما لا شك فيه سيؤدي هذا الشرح المتسع في نادي الكبار إلى اهتزازات وحروب بالوكالة وتفاقم للأزمات المحتملة من إيران إلى

أميركا محكومة بالتصعيد تجاه الصين



الحزب الديمقراطي لا يبدو مستاء من الحرب المستعرة وأثارها، إذ يعلم قاداته أن الصدام مع المارد الصيني هو أمر حتمي. كما يعلمون بأنهم محكومون بمواصلة العمل على الإرث التصادمي الذي ستركه الرئيس الحالي، دونالد ترامب، في حال وصلوا للبيت الأبيض بعد عام

قد نجح حتى الآن في القيام بذلك إذ تشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية المزارعين الأميركيين، ورغم كونهم المتضرر الأكبر من الصراع التجاري، يواصلون دعم الرئيس الأميركي. الحزب الديمقراطي، من جهته، لا يبدو مستاء من الحرب المستعرة وأثارها، إذ يعلم قاداته أن الصدام مع المارد الصيني هو أمر حتمي. كما يعلمون بأنهم محكومون بمواصلة العمل على الإرث التصادمي الذي ستركه الرئيس الحالي دونالد ترامب، في حال وصلوا للبيت الأبيض بعد عام.

جماح التمدد الصيني أهمية قصوى لكلا الحزبين الأميركيين، وهو ما يفسر اندفاع الرئيس الأميركي الحالي لمواصلة الحرب التجارية رغم ما خلفته من معاناة اقتصادية لشرائح واسعة من الأميركيين. فبحسب تقرير لوزارة التجارة الأميركية، انخفض إنفاق المستهلكين والشركات الأميركية وهو ما يشير إلى ضعف القوة الشرائية. كما أقت الرسوم الجمركية بنقلها على المنتجين والمزارعين الذين يشكلون القاعدة الشعبية للرئيس الأميركي.

سيحاول ترامب تخفيف تلك الأضرار الاقتصادية عبر زيادة الإعانات الحكومية للمزارعين وللعامل الذين فقدوا وظائفهم. كما سيتعين على الرئيس الأميركي، في حال قرر المضي قدما في حربه التجارية، الكشف عن أسلحة جديدة في ترسانته، وعدم حصرها بسلاح التعرفة الجمركية. وهو ما بدا بالحدوث من خلال إضافة شركة "هواوي" الصينية العملاقة إلى قائمة الشركات المحظورة على الحكومة والشركات الأميركية التعامل معها باعتبارها تشكل خطرا على الأمن القومي. وأخيرا، يستخدم الرئيس الأميركي سلاح التحشيد الجماهيري الذي يصور الحرب التجارية على أنها حرب وطنية تتصل بالمصالح العليا للولايات المتحدة. ويبدو أنه

المهيمن. حدث ذلك مع الإمبراطورية البريطانية، التي كانت لا تغيب عنها الشمس، قبل أن تفقد تفوقها الاقتصادي لصالح الولايات المتحدة ومعه فقدت تفوقها العسكري. ويبدو أن عجلة التاريخ مستمرة بالدوران وأن الولايات المتحدة على وشك أن تواجه مصير الإمبراطورية البريطانية البائدة ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة. كانت أولى خطواتها هي المواجهة مع الصين.

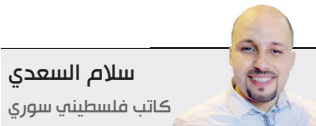
من هذا المنطلق، يكتسب كبح

الأميركي ضعفي نظيرتها الصينية. كما تتفوق أميركا على مستوى سلاحَي الطيران والبحرية نوعا وكما وبصورة كبيرة. وفي حين تمتلك الصين نحو 250 رأسا نوويا، تمتلك أميركا أكثر من سبعة آلاف رأس. ولكن التاريخ يعلمنا أن كل قوة اقتصادية مهيمنة سوف تتحول، عاجلا أم آجلا، إلى قوة عسكرية عظمى. بكلمات أخرى لا يمكن لقوة عسكرية عظمى أن تواصل سطوتها في حال خسرت موقعها الاقتصادي



هذا بالضبط هو ما ميّز دونالد ترامب عن نظرائه السابقين، إذ أطلق الحرب التجارية مع الصين منذ نحو عام ولم يتوان عن صب الزيت على نيرانها حيث تطلب الأمر. حدث ذلك مؤخرًا مع انهيار المفاوضات التجارية بين الجانبين واتخاذ كل طرف خطوات تصعيدية في ما يشبه لعبة غش الأصابع. يتشابه التصعيد في الحرب التجارية مع التصعيد في الحروب العسكرية، إذ يأتي بعد وصول المفاوضات لطريق مسدود، وهو ما يدفع باللاعبين نحو حلبة الصراع. في سياق الحرب التجارية، يوجه المتحاربون ضربات اقتصادية محدودة ويراقبون نزيف الخصم بحذر شديد، منتظرين إشارة ضعف للعودة إلى التفاوض. وجه الرئيس الأميركي لكمته أولا بزيادة التعرفة الجمركية، وردت الصين بفرض رسوم على السلع الأميركية.

وقضلا عن الأضرار المباشرة التي تلحقها الصين باقتصاد الولايات المتحدة، يبدو الخطر الأكبر هو تهديد الموقع المهيمن لواشنطن على الاقتصاد العالمي. إذ تشير التقارير إلى أن الصين نتجه لتصبح القوة الاقتصادية الأكبر في غضون عقد من الزمن. لم تشكل تلك الحقيقة، التي اتضحت منذ زمن، أمرا طارئا لدى الرؤساء الأميركيين المتعاقبين بسبب الفجوة الهائلة بين البلدين على المستوى العسكري. إذ تبلغ ميزانية الدفاع



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

منذ أربعة عقود، ألفت الصين عن كاهلها أعباء إرث زعيمها التاريخي ماو تسي تونغ، وتبنت سياسة الإنفتاح الاقتصادي. وطيلة تلك الفترة، تنازعت الغرب، وخصوصا الولايات المتحدة، مشاعر الرضا عن اندماج الصين بالاقتصاد العالمي من جهة، ومشاعر الحذر والتوجس من "المعجزة الاقتصادية" التي تحققت بفعل النهج الجديد والتي قادت بكين لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم. هكذا، لم يكن الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب، هو الأول بين الرؤساء الأميركيين في حديثه عن الآثار السلبية على اقتصاد بلاده جراء الشراكة التجارية مع الصين. طالما تحدث المرشحون للانتخابات الرئاسية الأميركية، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري على السواء، عن "سرقة الوظائف" وعن هروب العمليات الإنتاجية من أرض "الحلم الأميركي" نحو بلاد اليد العاملة الرخيصة وفي مقدمتها الصين، ولكن العلاقات الاقتصادية بين الجانبين كانت كبيرة جدا إلى درجة دفعت، دوما، إلى تأجيل انفجار الصراع. هكذا، تناسى الرؤساء الأميركيون المتعاقبون وعودهم الانتخابية باتخاذ إجراءات تصعيدية تجاه المارد الصيني.

لا ضرورة للحوار مع إيران



حتى في وصايتها فإنها تكذب. ذلك لأن إيران لا ترى في اتباعها العرب إلا خدماً لمشروعها الاستعماري. إنهم مرتزقتها الذين يضعون أنفسهم في خدمة حرسها الثوري الذي يضعهم في سجل الخدم الماجورين.

إيران التي لم تتعامل مع العرب، باعتبارها دولة بل كانت تصر على أنها الظاهرة العقائدية التي ستغروهم من الداخل، هي ليست صادقة في ما تقدم به من عروض سلام. عملياً فإن إيران ليست وحدها من يهدد العالم العربي بصواريخه، بل صار في إمكان عميلها حسن نصرالله في لبنان أن يفاخر بالصواريخ التي يملكها وهي موجهة، كما قال، إلى أهداف محددة.

ذلك يعني أن إيران التي تتظاهر بأنها ترغب في السلام قد زرعت الغامها في الأراضي العربية التي تمكنت بسبب الظرف التاريخي الذي مر بالعالم العربي من الهيمنة عليها.

جزء مهم من ذلك الظرف كانت الولايات المتحدة مسؤولة عنه وإن كان العرب أنفسهم قد ساهموا في خلقه. فالمشروع التوسعي الإيراني لم يكن يخفى على أحد. بل إن إيران كانت صريحة في الإعلان عنه. لقد تمكنت إيران من التغلغل في العراق بعد أن تم غزوه من قبل القوات الأميركية، وبعد أن تخلى العرب عن سوريا ففتحت أبوابها أمام الإيرانيين، وكان واضحاً أن العرب حين تأخروا عن معالجة الأزمة اليمنية وجد الإيرانيون لهم مركبا سهلا من خلال الحوثي. أما في لبنان فإن التمويل

بانسحابها من العالم العربي وعودتها إلى حدودها والتوقف نهائيا عن تمويلها ودعمها للمليشيات المسلحة التابعة لها. من غير ذلك فإنه حوار لا ضرورة له. ليس العرب مستعدين لسماع المزيد من الهراء الإيراني. إنهم لا يملكون الوقت الذي تراهن عليه إيران وهي التي انقطعت منذ عقود عن متابعة الزمن. إيران التي نشرت عقيدتها الداعية إلى الموت لم يعد الحوار معها ناعما، وبالأخص إذا تعلق الأمر بالحياء.

العربي لحزب الله التابع لإيران كان مصدر قوته.

استفادت إيران من الأخطاء العربية وهي اليوم تسعى إلى تطبيع أوضاعها من خلال معاهدة عدم اعتداء. إنها تتصرف بدهاء مكشوف. ذلك لأنها إن تمكنت من جر العرب إلى حوار في ظل الأوضاع القائمة، فإنها ستحصل منهم على اعتراف باستعمارها لأربع دول عربية. إذا ما كانت هناك ضرورة للحوار مع إيران فإنه الحوار الذي يتعلق



فاروق يوسف
كاتب عراقي

في محاولة منها للضحك على المجتمع الدولي عرضت إيران أن يتم عقد معاهدة لعدم الاعتداء بينها وبين دول الخليج. "من يعتدي عليّ من ترى؟". طبعاً ليس مطلوباً أن يؤخذ كلام إيران على محمل الجد. فهي دولة تكذب. كانت دائماً تكذب. ما تصرح به هو دائماً ليس ما تفكر فيه. يمكنها أن تتفاوض على شيء، فيما إعلامها يعلن عن رفض فكرة التفاوض على ذلك الشيء. لذلك فهي دولة لا يمكن أن تكون موقع ثقة. لا أحد يثق بإيران سوى اتباعها الذين ليسوا مغفلين كما يتوهم البعض. أولئك الاتباع يفهمون لغة إيران المخاتلة ويدركون حيلها وهي تسعى إلى الالتفاف على الحقيقة. ذلك ما يعجبهم فيها وهو ما يجعلهم مشدودين إلى عصا الساحر المقيم في طهران. هم محتالون صغار يمارسون أدوارهم في سياق عملية تخريب شاملة يرفعها النظام الإيراني من أجل أن تتسع مزرعة الفساد، فلا يبقى هناك مجال للتفكير بوعي وطني أو ضمير نزيه أو عدالة اجتماعية.

عبر أربعين سنة من حكم المالاي في إيران لم تصدر إشارة واحدة تدل على أن ذلك النظام راغب في إقامة علاقات طبيعية مع العرب. إيران لا تنظر إلى العرب باعتبارهم أندادا. وهي لا تعترف بدولهم ولا بحكوماتهم. بل إنها تجد أن من حقها أن تمارس الوصاية على شعوبهم.



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي الموقع مع إيران، وضع نظام المالاي في مأزق انحسار مساحة المناورة خاصة بعد تصعيد العقوبات وقرار تصفير صادرات النفط ووضع الحرس الثوري على لائحة المنظمات الإرهابية، وما تبع ذلك من تعزيز للقوات العسكرية والتلميح الأميركي إلى الحرب إذا تعرضت مصالح الولايات المتحدة أو مصالح حلفائها لأي اعتداء تشنه إيران أو أنزعتها في المنطقة.

النظام الإيراني بتوقيعه الاتفاق سنة 2015 اعتقد أنه امتلك تفويضا بحقوق تصدير مشروع فورته إلى الشرق الأوسط وبعض مناطق العالم الرخوة، بعيدا عن رقابة ومتابعة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وكذلك ألمانيا. تصرفات النظام تؤكد رهانه على إبقاء برنامجه النووي لأهداف التسليح ورقة بيده لابتزاز أوروبا والولايات المتحدة وبما يعمل عليه من مواقف روسية وصينية تجاه السياسة الأميركية.

لكن الاتفاق الذي مدته 10 سنوات انقضت منه 4 سنوات، بمعنى أن المدة المتبقية لتأجيل العمل بالبرنامج النووي تقارب 6 سنوات، وهي مدة يدرك معها النظام الإيراني استحالة انتظار نهايتها في ظل واقع العقوبات وشبه العزلة الدولية لبعث انتهاء مفعول العمل بصلاحيات الاتفاق، فاتحا لنفسه مجال العودة إلى فترة ما قبل التوقيع مسلحا بخبرة المفاوضات وحجة التراجع بعدم الانسحاب من الاتفاق طيلة ما تعرض إليه من ضغوط.

التهديد بمدّة الشهرين لأوروبا، أو التخلي عن بعض بنود الاتفاق يوفر لنا قراءة ملامح سير المفاوضات قبل التوقيع وكيفية تعاطي النظام الإيراني مع سياسة التقسيط في إقضاء بعض أسرار برنامجه النووي، وسماحه لمفتشي وكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول إلى المفاعلات في أراك ونطنز، والنظام يسعى الآن لإعادة تسويق المخاوف من برامجته السرية للإيحاء بامتلاكه قدرات تسريع إنتاج أجهزة الطرد المركزي، أو الوصول بتخصيب اليورانيوم إلى

هل حقا أن الشعبوية شر مطلق؟



علي قاسم
كاتب سوري

"الناس على حق، والنخب الحاكمة على خطأ".. عبارة للرئيس الأميركي دونالد ترامب وردت في مقال له بصحيفة وول ستريت جورنال.

رأى ترامب، في المقال الذي نشر في أبريل 2016، أن العلاج الوحيد لعقود من حكم حفنة صغيرة من النخب قادت أميركا إلى الدمار، هو فرض إرادة الشعوب ورغباتها في القضايا الرئيسية.

لذلك لا غرابة أن يطلق على عام 2016 "عام الشعبوية السياسية"، ليصبح المصطلح لازمة تكرر في وسائل الإعلام والمناير السياسية الغربية، خاصة مع اقتراب الانتخابات في هذه الدول.

يختلف خبراء اللغات وعلوم السياسة والمجتمع حول تحديد مفهوم الشعبوية والمراد به، وبينما يرى البعض فيه شرا مطلقا، يرى فيه آخرون خطابا سياسيا متعاطفا مع الطبقات الشعبية وهموها، في مواجهة نخب سياسية تحتمي بالديمقراطية وبترسانة إعلامية لتضليل الشعوب، وعندما تصل إلى الحكم تخون الأمانة التي تعهدت بصونها.

التونسيون اليوم أمام فرصة جديدة ليكونوا سباقين في تقديم الإجابات، وستشهد الأيام القادمة أكبر اختبار للتيارات الشعبوية والنخب السياسية.. اختبارا يبين هل أن «الناس على حق، أم النخب الحاكمة»

ويؤاخذ منتقدو التيار "الشعبي" على أصحابه تبسيطهم الشديد للقضايا الاجتماعية والاقتصادية، معتمدين على شخصيات تتمتع بالحضور القوي والمقدرات الخطابية، التي تمكنهم من خداع الناس والتلاعب بعواطفهم لتحقيق مارب ومكاسب سياسية.

ويشير منتقدو الشعبويين إلى عبارات يتداولها هؤلاء مثل "ممثلو المواطنين العاديين، والطبقات المنسية، أصحاب الصوت الوطني الأصيل".

ورغم أن الشعبوية ظهرت تاريخيا في الأوساط اليسارية، إلا أنها أصبحت اليوم أكثر ارتباطا باليمين اليمسار الليبرالي، خاصة في أميركا وأوروبا.

ويُعزى النجاح الذي حققته التيارات الشعبوية في الاستحقاقات الانتخابية، إلى مناهضتها لقضايا من قبيل العولمة والهجرة ونقشف الحكومات في قطاع الخدمات الاجتماعية والدفاع عن الهوية الوطنية.

ومن أبرز الأمثلة التي يسوقها الخبراء لاستحقاقات انتخابية برز فيها التيار الشعبوي: الاستفتاء البريطاني للخروج من الاتحاد الأوروبي، وحملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والاستفتاء الإيطالي حول الدستور.

كان للعامل الاقتصادي دور كبير في بروز التيار الشعبوي، خاصة ظاهرة العولمة، وتفاقم الفقر الناتج عن عدم المساواة في الدخل، وتراكم الثروات، غير المسبوق، بأيدي حفنة من كبار رجال الأعمال، وانعدام الإحساس بالأمن الاقتصادي بين الطبقات الفقيرة، والطبقة المتوسطة التي تراجع مستوى حياتها لتصبح أكثر اقترابا من الفقر. الدول العربية لم تعد بمنأى عن هذا الجدل، ومع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية في تونس، يتصاعد الحديث عن التيار الشعبوي ويجري تبادل الاتهامات.

بندقية خامنئي.. فتوى للدفاع عن ولاية الفقيه

أن يتعامل معها العرب كما لو كانت استراتيجية لتجهيز خط دفاعهم الأول عن أمتهم للذود عنها واسترجاع ما ضاع من مدنها وعواصمهم خلال أربعة عقود من مشروع إرهاب المالاي، لذلك فإن التحريض ضد النظام الإيراني وعزله هما أول الغيث حتى للشعوب الإيرانية الظمأى للحرية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وأصبح على مقربة من مشارف جبهة حرب مفتوحة مع العالم وأساسا مع الشعوب الإيرانية التي ما عادت ترى في بندقية خامنئي إلا تلويحا بقوة غاشمة تختفي خلف صلاحيات ولايته ومشروع نظامه المتخلف الذي أساء للإسلام والإنسانية، وأجهز على طموحات المواطنين في إيران الذين بدأوا بالتدفق على دول الجوار طلبا لكفاح قوت أهلهم وأطفالهم.

التبجح بالمقاومة وتسميات ومناسبات فلسطين والقدس تدحضها المنافع المجانية التي قدمها النظام الإيراني لتدعيم الأمن الإسرائيلي بإضعاف المدن العربية، بل وتدميرها وتهجير سكانها وإفراقهم واستباحتهم بفيالق وحشود قاسم سليمانى الطائفية. دائما ما تعاف نفوسنا ذكر تفاصيل الجرائم الشائنة وما يلحق بأبناء جلدتنا وأهلنا، لكن يكفي أن نضرب مثلا بالموصل وما يجري فيها من انتهاكات قوى الاحتلال الإيراني، رغم أن السلطة في العراق تجاهر باستقلال قرارها وبالحياد والنأي بالنفس عن أي صراع مع إيران، لكنها سرعان ما أسفرت عن ولائها المطلق لنظام طهران عندما تحفظت على الإجماع العربي الذي أقر في قم مكة إدانة السلوك التخريبي لإيران في المنطقة، دون مراعاة للتوقيت أو لمخاطر الانحياز لدعم الحرائق الإيرانية التي تستعر في كل زاوية من أرض العراق.

العراق نموذج مصغر لإيران تحت سلطة ولاية الفقيه، ولعل الفساد وتغول أدوات الحرس الثوري دفعا حتى بالقوى الطائفية التي تتستر بالاعتدال إلى إعلان ميولها بالاصطفاف مع إيران استجابة لمضمون بندقية المرشد، رغم أن المعركة خاسرة في مقاسات الداخل الإيراني وما يشهده من تداعيات لاهثة نحو تقبل المواجهات التي من المحتمل أن تضحي بالبحرية الإيرانية باعتبارها طعاما للمعارك خارج الحدود البرية، وأيضا التضحية بالمليشيات الخاضعة لولايتها في العراق، وذلك ما يبعد العراق إلى توازنه وفق الرؤية الأميركية لترميم العملية السياسية الفاشلة التي جاءت بها كارثة الاحتلال. عبارة "التحريض ضد إيران" يتردد صداها في إعلام الحور الإيراني الموجه ضد مخرجات قم مكة، رغم أن سياسة "التحريض ضد إرهاب النظام الإيراني" التي أقرتها قم مكة ينبغي



بوتين يدعو لتفكيك قبضة الدولار على النظام المالي العالمي

تحركات دولية للالتفاف على مخاطر حروب ترامب التجارية



تصاعدت النداءات لخفض هيمنة الدولار على النظام المالي العالمي بانضمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تلك النداءات بعد أسبوع على دعوة مماثلة أطلقها رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في وقت تقود الصين الجهود العملية لإخراج النظام المالي العالمي من قبضة الدولار.

سان بطرسبورغ (روسيا) - دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس إلى "إعادة النظر بدور الدولار" في النظام المالي العالمي معتبرا أن العملة الأميركية أصبحت "أداة ضغط" تستخدمها واشنطن وأن العالم يشهد حاليا تراجع الثقة بالعملة الأميركية. وقال إن "من الواضح أن هذه التغيرات العميقة في النظام المالي العالمي تتطلب تطوير المؤسسات المالية الدولية للتأقلم مع التحديات الجديدة وينبغي أن يتضمن ذلك مراجعة دور الدولار.

جبهات مناوئة للدولار

وتأتي دعوة بوتين خلال منتدى سان بطرسبورغ بحضور الرئيس الصيني شي جينبينغ، بعد تصاعد النداءات العالمية لتقليص دور الدولار والتي تقودها الصين بشكل أساسي من خلال إبرام اتفاقات للتبادل التجاري بالعملة الثنائية.

وكان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قد اقترح الأسبوع الماضي إصدار عملة تجارة موحدة لمنطقة شرق آسيا تكون مربوطة بالذهب، تستخدم لأغراض التعاملات التجارية فقط.

62
بالمئة حصة الدولار المهيمنة
على جميع الاحتياطات
المالية العالمية

وبغض النظر عن إمكانية إيجاد توافق بين دول شرق آسيا بسبب تحالفاتها الخارجية وخاصة مدى قربها من واشنطن فإن الاقتراح يبدو خطوة عملية لأن العملة المقترحة سيقصر استخدامها على تسوية الواردات والصادرات.

وقال مهاتير محمد خلال مؤتمر في طوكيو "إذا أردتم التقارب في الشرق الأقصى فيجب أن نبدأ بعملية تجارة موحدة، لا تستخدم في التعاملات المحلية ويجب أن تكون مربوطة بالذهب لأنه أكثر استقرارا"، في إشارة إلى إقصاء الدولار كعملة وسيطة. وأضاف أن تلك العملة المقترحة ضرورة ملحة لأن نظام الصرف الأجنبي

جبهة لمقاومة نفوذ واشنطن

وتشيلي أمس أنها تقترب من إبرام اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي. وقال الرئيس البرازيلي جابر بولسونارو في إعلان مشترك مع نظيره الأرجنتيني إن "توقيع اتفاق بين ميركوسور والاتحاد الأوروبي وشيك وسنكون جميعا رابحين من إبرام اتفاق كهذا".

وتسارعت وتيرة الحوار بين ميركوسور والاتحاد الأوروبي منذ تولّى بولسونارو الرئاسة. وتوقع وزير الاقتصاد باولو غيديس الثلاثاء استكمال توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين الكتلتين في غضون "3 أو 4 أسابيع". وكانت مفوضة التجارة الأوروبية سيسيليا مالمستروم قد أكدت اقتراب بروكسل وميركوسور من توقيع الاتفاق. وقالت إن المفوضية الأوروبية قررت إبرامه قبل بدء ولاية المفوضية الجديدة التي ستبقي عن الانتخابات الأوروبية التي جرت الشهر الماضي.

باسم البرتودولار، الأمر الذي عزز شبكة التجارة والتمويل القائمة على الدولار حول العالم.

سباق المروب من الدولار

وتشير تقارير شركة إنفستك وبنك يو.بي.أس إلى تحول متسارع للابتعاد عن الدولار من قبل الكثير من الدول مثل روسيا، التي أصبحت تفضل العملة الصينية في أعقاب العقوبات الأميركية، الأمر الذي يعزز الاتجاه نحو تعدد الأقطاب المالية.

وبدأت حروب ترامب التجارية تفرض على الكتل التجارية الكبرى الالتفاف عليها بإبرام اتفاقات تجارية ثنائية مثل إبرام الاتحاد الأوروبي اتفاقيات للتجارة الحرة مع كندا واليابان والمكسيك، إضافة إلى التقارب الصيني الأوروبي. وأعلنت مجموعة ميركوسور، التي تضم البرازيل والأرجنتين وأوروغواي

حيث تشير معظم بيانات صندوق النقد الدولي إلى استمرار هيمنة العملة الأميركية، والتي لا تزال يستأثر بنسبة 62 بالمئة.

ورغم ارتفاع حصة الرمينبني الصيني من احتياطات النقد الأجنبي العالمية إلى مستوى قياسي فإنها لم تتجاوز 2.5 بالمئة في نهاية العام الماضي (بعد استبعاد احتياطات الصين نفسها) مقارنة بنحو 1.5 بالمئة في نهاية العام السابق.

وبذلك تحتل العملة الصينية المرتبة الخامسة بعد كل من اليورو في المرتبة الثانية بحوالي 20.5 بالمئة يليه الين الياباني بحوالي 5.2 بالمئة والجنيه الإسترليني البريطاني بحوالي 4.4 بالمئة.

ويعود سبب الهيمنة التاريخية للدولار إلى سبعينات القرن الماضي حين تم تثبيت تسوية فواتير النفط بالعملة الأميركية، وهو ما أصبح يعرف

وقد أبرمت الحكومة الصينية خلال السنوات الأخيرة اتفاقات ثنائية في هذا المجال مع الكثير من الدول في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا وأوروبا الشرقية، إضافة إلى الكثير من الدول العربية مثل السعودية ومصر ودول شمال أفريقيا.

وتشير أبحاث إحصائية أجراها بنك مورغن ستانلي الأمريكي إلى أن العملة الصينية اليوان تجاوزت اليورو لتصبح ثاني أكبر كتلة عملة في العالم، بعد الدولار.

وتظهر الأبحاث التي أجراها البنك باستخدام تحليل يعتمد صندوق النقد الدولي لتحركات العملات التي تحدد كتل الاحتياطات المالية، أن كتلة الرمينبني (اليوان) تمثل الآن 28 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، بفارق 8 بالمئة عن الدولار.

لكن كتل العملات لا تعكس بشكل واضح حصتها كعملة احتياطات عالمية،

أرامكو تعرض خطط الاستثمار في روسيا

الاتفاق، في مسعى لوقف تنامي المخزونات.

وقال الفالح إن الرياض تضح ما يقل بنحو 700 ألف برميل يوميا عن المستوى المستهدف لها البالغ 10.311 مليون برميل يوميا. وأضاف أن السعودية تريد بكل تأكيد دفع المخزونات للانخفاض".

وكان الوزير السعودي قد ذكر في تصريحات سابقة أنه يعتقد أن الطلب قوي لكن المعنويات مهتزة بسبب قضايا التجارة.

السعودية تضح ما يقل بنحو 700 ألف برميل يوميا عن المستوى المستهدف في اتفاق خفض الإنتاج

ويقول محللون إن إنتاج النفط الأميركي يلتهم تدريجيا أي خفض في إنتاج أوبك وحلفائها ويتضح ذلك في مواصلة ارتفاع إنتاج الولايات المتحدة التي أصبحت تنفرد بصدارة المنتجين في العالم.

لكن المنتجين يحققون حاليا عوائد تفوق إيراداتهم قبل اتفاقات خفض الإنتاج حين انهارت الأسعار إلى نحو 27 دولارا في بعض المراحل، الأمر الذي يعرض فقدانهم لحصص في الأسواق.

مع المنتجين من خارج المنظمة المشاركين في اتفاق الإنتاج. وكانت أوبك قد أنشأت تحالفا يعرف باسم "أوبك+" يضم أعضاء المنظمة وعشر دول أخرى بقيادة روسيا. وتوصل المشاركون إلى اتفاق لخفض الإنتاج بنحو 1.2 مليون برميل يوميا اعتبارا من مطلع العام الحالي.

وينتهي ذلك الاتفاق في نهاية الشهر الحالي. ويعتزم التحالف عقد اجتماع في الأسابيع المقبلة لاتخاذ قرار بشأن التحرك المقبل.

وقال وزير الطاقة السعودي إن "التمديد مضمون تقريبا" لكن السؤال يتعلق بتحديد موقف المنتجين من خارج المنظمة. واستبعد وجود "حاجة لتعميق خفض" إنتاج النفط.

وأعرب عن أمله بأن "يكون قرارا سهلا وأن نمدد جميعا، لكن إذا لم يتم هذا، سنحتل بالمرونة من حيث موقفنا في السعودية".

وارتفعت أسعار النفط 16 بالمئة منذ بداية العام بفضل أسباب من بينها اتفاق "أوبك+" لكن الأسعار انخفضت من ذروة فوق 75 دولارا للبرميل في أبريل إلى نحو 62 دولارا للبرميل حاليا بفعل مخاوف بشأن الطلب بسبب النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين وتباطؤ النمو الاقتصادي.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن السعودية تقوم في الوقت الحاضر بخفض أكبر من المطلوب منها بموجب

إنتاج النفط عند نحو المستويات الحالية. وقال إن السعودية لا تريد صراعا على الحصة السوقية مع الولايات المتحدة أو تكرار انهيار الأسعار الذي حدث قبل 5 سنوات.

وأضاف أن الرياض لا ترغب في الانخراط في سباق لزيادة إنتاج النفط لتعويض انخفاض الأسعار وأن العودة إلى وضع انهيار الأسعار هو ببساطة أمر غير مقبول. وأكد أن "التوازن المالي في سوق النفط لم يتحقق وأن السوق تتأثر بعوامل خارجة عن سيطرتنا".

وقال الفالح إن منظمة أوبك قريبة من الموافقة على تمديد اتفاق خفض إمدادات النفط بعد يونيو الجاري، رغم أنه لا تزال هناك حاجة لإجراء المزيد من المحادثات



بوصلة الطاقة العالمية

ثمن أوروبي باهظ لحظر هواوي

الخامس في أوروبا، في ظل التزامها بعقود موقعة في أميركا الشمالية وآسيا. ويعني ذلك أن الشركات المشغلة ستواجه تكاليف وتأخيرات كبيرة ما لم تتمكن من استخدام معدات هواوي وزد. سيكلف الشركات الأوروبية المشغلة للهواتف المحمولة نحو 55 مليار يورو (62 مليار دولار).

وأظهر التقييم الذي أجرته الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول (جي.اس.أم.أي) أن الشركات الأوروبية ستواجه تأخيرا بنحو 18 شهرا في توفير شبكات الجيل الخامس للزبائن. ويوسع التقييم الجدول الدائر بشأن المطالبات الأميركية بأن تتخلى شركات الدول الأوروبية وحلفاؤها الآخرون عن هواوي كمصدر لمعدات جي 5 نظرا لمخاوف واشنطن من أنها قد تشكل خطرا على أجهزة الاستخبارات.

ويشير تقييم جي.اس.أم.أي إلى أن هواوي وزد.تي.إي تشكّلان 40 بالمئة من سوق توفير معدات الهواتف المحمولة في الاتحاد وأن هواوي تقتصر الشركات المطورة لتكنولوجيا الجيل الخامس. وأكدت الجمعية أن شركتي إريكسون

السويدية ونوكيا الفنلندية وسامسونغ الكورية الجنوبية، لا تملك القدرة على التعامل مع عملية الانتقال بشكل كامل من شبكات الجيل الرابع إلى الجيل

باريس - أكد تقييم دولي لمصالح شركات تشغيل شبكات الاتصالات أن حظر مجموعتي هواوي وزد.تي.إي الصينيتين من الانخراط في عملية إطلاق شبكات الجيل الخامس من الإنترنت (جي 5) سيكلف الشركات الأوروبية المشغلة للهواتف المحمولة نحو 55 مليار يورو (62 مليار دولار).

وأظهر التقييم الذي أجرته الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول (جي.اس.أم.أي) أن الشركات الأوروبية ستواجه تأخيرا بنحو 18 شهرا في توفير شبكات الجيل الخامس للزبائن. ويوسع التقييم الجدول الدائر بشأن المطالبات الأميركية بأن تتخلى شركات الدول الأوروبية وحلفاؤها الآخرون عن هواوي كمصدر لمعدات جي 5 نظرا لمخاوف واشنطن من أنها قد تشكل خطرا على أجهزة الاستخبارات.

ويشير تقييم جي.اس.أم.أي إلى أن هواوي وزد.تي.إي تشكّلان 40 بالمئة من سوق توفير معدات الهواتف المحمولة في الاتحاد وأن هواوي تقتصر الشركات المطورة لتكنولوجيا الجيل الخامس. وأكدت الجمعية أن شركتي إريكسون

السويدية ونوكيا الفنلندية وسامسونغ الكورية الجنوبية، لا تملك القدرة على التعامل مع عملية الانتقال بشكل كامل من شبكات الجيل الرابع إلى الجيل

الجزائر تضع أزماتها الاقتصادية على طريق الحرير الصينية

عززت الجزائر رهانها على الحلول الاقتصادية الصينية بالانضمام رسميا إلى مبادرة الحزام والطريق الجديد، في ظل آمال بأن يساعدها ذلك في تخفيف أزماتها الاقتصادية المتراكمة من خلال تعزيز معدلات النمو وتطوير البنية التحتية وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

● **الجزائر** - التحقت الجزائر بركب دول شمال أفريقيا في الانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، في تحرك يتوقع أن يقطع مع النمط القديم في عقد شراكاتها الاقتصادية التقليدية. وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح وقع الخميس مرسوما حول موافقة بلاده على الانضمام رسميا إلى "طريق الحرير الجديد". وبحسب بيان رئاسة الجمهورية، فإن بن صالح وقع 5 مراسيم رئاسية "تتضمن التصديق على اتفاقيات ومذكرات تفاهم تخص التعاون مع عدد من الدول".

وأوضح البيان أن المرسوم الثالث يتعلق بمذكرة التفاهم بين الجزائر والصين بشأن التعاون ضمن مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ21. وتأتي الخطوة فيما تحاول الحكومة المؤقتة بكل الوسائل المتاحة لكي تخرج البلاد من دوامة الأزمة الاقتصادية، التي تعاني من تركة ثقيلة خلفها حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة طيلة عقدين تمثلت في تفشي الفساد والبيروقراطية.

● **الجزائر تطمح إلى تدفق**

الاستثمارات الأجنبية

عبر طريق الحرير لتصبح

قاعدة للانطلاق نحو القارة

الأفريقية

وأجبرت الاحتجاجات التي انفجرت في أواخر فبراير الماضي على الإطاحة ببوتفليقة ولا يزال غليان الشارع مسيطرا على المشهد العام للبلاد في ظل تمسك الحراك الشعبي بإقصاء الوجه القديمة وتقديمها للمحاكمة.

وابرم وزير الخارجية الأسبق عبد القادر مساهل مذكرة تفاهم بشأن انضمام بلاده إلى المبادرة، وذلك على هامش مشاركته في المنتدى الثالث للتعاون الصيني الأفريقي ببكين. لكن الدستور الجزائري يشترط أن تبقى المعاهدات الدولية للتعاون مجمدة، إلى غاية تاشير الرئيس شخصيا عليها لكي تدخل حيز التنفيذ.

وخلال مشاركته في المنتدى نفسه، صرح رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى أن انضمام الجزائر إلى المبادرة "سيجلب كثافة أقوى لتعاوننا ولشراكتنا مع الصين، كما تدل على ذلك مشاريعنا الكبرى المشتركة".

ويؤكد خبراء أن انضمام الجزائر للمبادرة سيجعل منها قبلة للاستثمارات الأجنبية مستقبلا خاصة باتجاه القارة الأفريقية، في ظل التغيرات التي تشهدها البلاد.

وكان الرئيس الصيني شي جين بينغ قد أطلق المبادرة في 2013 بهدف تعزيز



خطوات باتجاه إنعاش النمو



منتجات بلا أسواق

صادرات لبنان تعبر سوريا وتصطدم بعقبات أردنية

المنتجات الزراعية اللبنانية تكافح للعودة إلى أسواق المنطقة

وكالة رويترز حينها أنه أجرى محادثات مع نظيره السوري لحثه على تخفيض الزيادة في الجمارك التي بلغت خمسة أضعاف مستواها السابق.

وقال "نحن نتحدث معهم في هذا الموضوع. ولقد كان أول رد لهم بأنهم كبلد عانوا كثيرا، والآن الطرقات مدمرة ويريدون إعادة بنائها، وجوابنا كان نحن أيضا كبلد عانينا من المشكلات في سوريا، رغم أننا ليست لدينا مشكلات في لبنان".

وكانت الحكومة السورية قد زادت في سبتمبر 2018 الرسوم الجمركية على السلع المنقولة عبر أراضيها في قرار يهدف لدعم الموانئ البحرية للبلاد. وواجه لبنان أزمة اقتصادية خطيرة في العامين الأخيرين في ظل سعر الصرف الثابت وبعض من أسوأ معدلات الدين، التي بلغت 155 بالمئة إلى الناتج المحلي الإجمالي وموازني المدفوعات في العالم، بعد أن تسببت علاقته المتوترة مع دول الخليج في تقليص التدفقات المالية التي تدعم ربط عملة البلاد بالدولار.

ويشكك البعض من الخبراء في قدرة بيروت على اعتماد حلول جذرية قد تقضي لحل أزمة اقتصادية عجزت عن حلها حكومات سابقة، وذلك في ظل استمرار مشكلات هدر المال والفساد والتوظيف العشوائي في مؤسسات الدولة، والذي يعيق عملية تخفيف الأوضاع القاسية على المواطنين.

ومن المستبعد الجوء إلى خيار حصر الاستيراد وتحديد كمياته التي يطرحها البعض لأن الاتفاقات الموقعة بين لبنان وبعض البلدان العربية تحول دون ذلك.

وتعبر الشاحنات اللبنانية، عادة، الحدود الأردنية بشكل تراخيز ولا يمكن أن تتوقف في أي مكان في الأراضي الأردنية.

وواجه إقليم البقاع، أهم المناطق الزراعية في لبنان منذ تفاقم المشكلات في منطقة الشرق الأوسط، أزمة عميقة بسبب صعوبة تصدير منتجاته إلى الخارج بعدما أغلقت الحرب في سوريا الطريق البري الذي تسلكه عادة إلى الأردن ومنه إلى العراق ودول الخليج. ولكن بعد إعادة فتح الحدود بين سوريا والأردن لا تزال نفس المشكلات قائمة خاصة وأن القطاع في أمس الحاجة إلى تسويق منتجاته في الخارج. ووفقا لتقارير المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار اللبنانية (إبدال)، على إثر اندلاع الحرب بسوريا في 2011، تراجعت معدلات التصدير إلى الخارج بنسبة 10 بالمئة.

وبعد ذلك بعام، كان عثور المزارعين على طرق أكثر أمنا داخل الأراضي السورية سببا وجيها في انتعاش حذر لصادرات المنتجات الزراعية من البقاع. والمشكلة الراهنة تضاف إلى مشكلات أخرى ظهرت في أعقاب إعادة فتح المعبر الرئيس الرابط بين سوريا والأردن، والتي تمثلت في الرسوم الجمركية التي فرضتها دمشق.

وفي نوفمبر الماضي، دخلت بيروت في ماراثون من المفاوضات مع دمشق لإنعاشها بتخفيف الرسوم الجمركية التي تضاعفت منذ 2011 أملا في عودة الصادرات اللبنانية إلى السوق السورية. وأكد رائد خوري وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال في مقابلة مع

تزايدت ضغوط الأوساط الزراعية اللبنانية لدفع الحكومة إلى اتخاذ خطوات لإقناع الأردن بتخفيف العقبات التي تعرقل مرور الصادرات المحلية بعد عبورها لسوريا، في أعقاب تفاقم أضرار أصحاب الشاحنات بسبب طول فترة الانتظار على المعابر البرية.

● **البقاع (لبنان)** - حذر تجمع مزارعي وفلاحي البقاع في لبنان من استمرار العراقيل التي تواجه صادرات المنتجات المحلية على المعابر الأردنية وعدم قدرتها على بلوغ الأسواق الخارجية. وبثت إعادة فتح معبر جابر نصيب بين الأردن وسوريا منتصف أكتوبر الماضي، حالة من التفاؤل بين الأوساط الاقتصادية والشعبية في لبنان بعد 3 سنوات من الإغلاق بسبب الحرب التي كانت دائرة على الجانب السوري.

وأتاح الخطوة المجال للقيام بدفعة جديدة يحتاجها الاقتصاد اللبناني المنهك، ولاسيما إنعاش شريان تجاري للفواكه والخضروات والسلع المحلية الصنع، غير أن الأمور لا تسير على أحسن ما يرام.

ونسبت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية لرئيس التجمع إبراهيم الترشيشي قوله في بيان إن "الشاحنات تضي أياما عند الحدود الأردنية سواء داخل ساحة معبر جابر أو خارجه عند مدخل الحدود".

وأوضح أن إقامة السائقين على المعبر تستغرق أسبوعا حاليا، في حين أنه لا يجب أن تطول أكثر من يوم واحد على أقصى تقدير.

وتابع "من الماسي عند الحدود الأردنية أنه بعد تفتيش الجمارك الأردنية للشاحنة اللبنانية، يعاد التفتيش مرة

موانئ دبي تسعى لإدارة موانئ القطب الشمالي الروسية

أسرع ممر بين أقصى الشمال الشرقي وأوروبا".

وجعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مشروع الممر البحري الشمالي، الذي يتطلب موانئ جديدة وكاسحات، جليد ثقيلة لنقل البضائع إحدى أولوياته.

ويطلق داعمو المشروع عليه اسم "قناة السويس الشمالية"، ويبلغ طول الممر حوالي 7200 كيلومتر وسيربط شمال أوروبا بالهند، والخليج العربي وروسيا وأذربيجان، ليصبح أحد أرخص الطرق من قارة آسيا إلى أوروبا.

وكان بوتين قد دعا خلال مشاركته في منتدى الشرق الاقتصادي بمدينة فلاديفوستوك الروسية في سبتمبر 2017

لإقامة موانئ جديدة على طول الممر الشمالي، الذي سيمكن

● **سان بطرسبرغ (روسيا)** - كشفت

موانئ دبي العالمية أمس أنها تسعى لإدارة موانئ القطب الشمالي الروسية، في خطوة تعكس شهية المجموعة المملوكة لحكومة دبي للتوسع في كافة أنحاء العالم.

وقال سلطان أحمد بن سليم الرئيس التنفيذي لموانئ دبي لوكالة رويترز "نريد تشغيل موانئ تعزز روسيا إقامتها على الممر البحري الشمالي في القطب الشمالي لاختصار زمن الشحن بين الشرق والغرب".

وأضاف في تصريحاته، التي جاءت على هامش المنتدى الاقتصادي المنعقد في مدينة سان بطرسبرغ "سيغير هذا النمو الاقتصادي لروسيا، التي ستنتشئ



الاستثمار المباشر الروسي وشركة الطاقة النووية الوطنية روساتوم ونورنيكل، أحد أكبر منتجي النيكل والبلاديوم في العالم، على مشروع مشترك للسعي إلى الفوز بعقود متكاملة في برنامج الممر البحري الشمالي.

والاتفاق غير ملزم قانونا بعد وستدرس الأطراف أولا خيارات تطوير الممر وقد تقيم مشروعاً مشتركاً في وقت لاحق لنقل البضائع عبره.

أبرز المرشحين لرئاسة المفوضية الأوروبية

مانفريد فيبر

سياسي ألماني مخضرم صديق للمهاجرين ونافر من تركيا



● انسحاب بريطانيا من التكتل الأوروبي يفسح المجال أمام برلين، شاعت أم لا تشأ، للسيطرة على القارة العجوز من منطلق قاطرة اقتصادية قد تعزز بعد الانتخابات الأوروبية بقوة سياسة تكتمل معها عناصر التفوق الألماني.

● فيبر وبمجرد ترشيحه لرئاسة المفوضية، وضع إصبعه مباشرة على قضية الهجرة واللجوء التي تقسم بلدان الاتحاد وتثير الخلافات بينها، معرباً عن أمله في توافر مناخ ملائم للتعامل مع هذه القضية



حلمي الهمامي
صحافي تونسي

يسعى الألماني مانفريد فيبر مرشح حزب الشعب الأوروبي، لرئاسة المفوضية الأوروبية خلفاً للرئيس الحالي جان كلود يونكر، إلى كسر تخلف ألمانيا -أكبر ممول لميزانية الاتحاد- عن رئاسة أهم مؤسسة في التكتل، حيث لم يرأس أي ألماني المفوضية منذ 1967.

كان الألماني فالتر هالشتاين أول ألماني يتولى منصبا مشابها لمنصب رئيس المفوضية الأوروبية وكان ذلك في ستينات القرن الماضي عندما رأس هالشتاين منصب رئيس المجموعة الأوروبية التي كانت أقل حجماً بكثير من الاتحاد الأوروبي الحالي وكان هيكلها مختلفاً عن هيكل المفوضية الأوروبية.



السياسي الألماني يصف قضية الهجرة بأنها «جرح سياسي مفتوح للقارة»، حيث يراهن على مناخ مختلف بعد الانتخابات الأوروبية لتجاوز الأزمة، وهو يحمل مواقف لينية باتجاه قضايا الهجرة واللجوء ما يدفع البعض الى وصفه بصديق المهاجرين

ويعتبر منصب رئيس المفوضية هو الأهم داخل الاتحاد الأوروبي حيث تستطيع المفوضية على سبيل المثال اقتراح مشاريع قوانين، والتفاوض بشأن الاتفاقيات التي يوقعها الاتحاد، ومراقبة تطبيق القانون الأوروبي.

فاز فيبر، السياسي في الحزب المسيحي الاجتماعي الألماني، بتصويت حاسم ضد رئيس الوزراء الفنلندي السابق ألكسندر ستوب في مؤتمر حزب الشعب الأوروبي في هلسنكي ليكون بذلك مرشح الحزب الأعلى منصب في التكتل الأوروبي.

وقدم نفسه خلال كلمة الترشح لقيادة المحافظين الأوروبيين كسياسي محافظ ذي مشاعر أوروبية، وحالماً بأن يكون الأوروبيون أول من يتوصل إلى دواء للسרטان.

بمجرد ترشيحه لرئاسة المفوضية، وضع فيبر إصبعه مباشرة على قضية الهجرة واللجوء التي تقسم بلدان الاتحاد وتثير الخلافات بينها معرباً عن أمله في توافر مناخ ملائم للتعامل مع هذه القضية، لكنه لم يشير إلى إمكانية تعديل نظام دبلن للجوء وهو ما ترفض دول أوروبا الشرقية التقيد بمقتضياته.

ويصف السياسي الألماني قضية الهجرة بأنها «جرح سياسي مفتوح للقارة»، حيث يراهن على مناخ مختلف بعد الانتخابات الأوروبية لتجاوز الأزمة. وهو يحمل مواقف لينية باتجاه قضايا الهجرة واللجوء ما يدفع البعض إلى وصفه بصديق المهاجرين.

وتعتبر كيفية توزيع اللاجئين بشكل تضامني بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مسألة معلقة لم تجد حلاً منذ أعوام على المستوى الأوروبي، حيث ترفض الدول الشرقية بالاتحاد، بصفة خاصة، استقبال مهاجرين وفق اتفاق لتوزيعهم.

وسجلت دول الاتحاد الأوروبي 580 ألف طلب لجوء جديد في 2018، وهو نصف عدد الطلبات التي سُجلت خلال الذروة التاريخية في حركة الهجرة في 2015 عندما وصل 1.26 مليون مهاجر.

وشكل السوريون مرة جديدة أكبر عدد من مقدمي طلبات اللجوء، 80900 طلب بحسب يوروستات، تلاهم الأفغان 41 ألفاً، فالعراقيون 39600، ثم



● الحركات الشعبوية يعتبرها فيبر «فيروساً» ينخر الجسد الأوروبي الموحد، ويقول في هذا الصدد «أوروبا هذه التي نعيش فيها اليوم هي أوروبا جيدة، ولن نسمح بأن يدمرها القوميون».

الأوروبية الموحدة حجر الأساس في منع الهيمنة ضمن صيغة توافقية، إلا أن انسحاب بريطانيا من التكتل الأوروبي يفسح المجال أمام برلين، شاعت أم لا تشأ، للسيطرة على القارة العجوز من منطلق قاطرة اقتصادية قد تعزز بعد الانتخابات الأوروبية بقوة سياسة تكتمل معها عناصر التفوق الألماني.

تقوم المفوضية الأوروبية باقتراح القوانين الجديدة وتحيلها إلى البرلمان الأوروبي وإلى المجلس، كما تضع موضع التنفيذ السياسات المشتركة للاتحاد الأوروبي، وتدير أموال الاتحاد وتشرف على ميزانيته وبرامجه. كما تلعب المفوضية دور الرقابة على المعاهدات، وتسهر على احترام الدول الأوروبية الأعضاء على مدى تقيدها بها وبالقوانين الأوروبية، كما يمكنها أن تتخذ إجراءات قانونية في حق من لا يحترم الأنظمة من خلال إحالته إلى محكمة العدل الأوروبية، إذا تطلب الأمر ذلك.

وسيكون فيبر، المتوقعة رئاسته للمفوضية الأوروبية في أكتوبر القادم، رأس حربة تستطيع معه برلين تعزيز هيمنتها الاقتصادية بنفوذ سياسي على أعلى مستوى يمكنها من إحكام سيطرتها على السياسات الأوروبية بعد انسلاخ بريطانيا عن حاضنتها الأوروبية.

وتكشف قصة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عيوب السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي حيث يأمل البعض في أن توفر ألمانيا القيادة التي يحتاجها الاتحاد الآن. ويتزامن قرار بريطانيا بمغادرة الاتحاد الأوروبي مع التحولات الجيو-استراتيجية الأساسية التي ستؤثر عميقاً على مستقبل أوروبا، فيما سيكون دور ألمانيا حاسماً في تشكيل استجابة الكتلة لهذه التحولات.

وينبئ السياسي المخضرم تقريبا نفس مواقف المستشار الألمانية أنجيلا ميركل من القضايا الخلافية في أوروبا بدءاً من الهجرة إلى قضايا الأمن، مروراً بسياسات الموازنة والدفاع.

مقاومة الشعبوية

يتخذ فيبر موقفاً متشدداً من الحركات الشعبوية التي يعتبرها «فيروساً» ينخر الجسد الأوروبي الموحد. ويقول في هذا الصدد «أوروبا هذه التي نعيش فيها اليوم هي أوروبا جيدة، ولن نسمح بأن يدمرها القوميون».

وأشاد المرشح الأول للمسيحيين الديمقراطيين والمحافظين للبرلمان الأوروبي فيبر، بقرار المستشار النمساوي سيباستيان كورتس بحل الائتلاف الحاكم المكون من حزبه وحزب الحرية النمساوي الشعبوي بعد فضيحة فساد مدوية.

وأظهر فيديو كيف تورط رئيس حزب الحرية النمساوي هابنيس كريستيان شتراخه والشريك في الائتلاف الحاكم، مع قرية روسية في عمليات فساد قبل انتخابات عام 2017، حيث اتفق معها على تدبير صفقات حكومية لصالحها إذا ما قامت بمساعدة الحزب في الفوز بالانتخابات.

وكتب فيبر على تويتر «سيباستيان كورتس أظهر قوته من خلال هذا القرار». وأضاف إن حزب الشعب الأوروبي يتمتع بقوة بمبادئه، أما القوميون غير الوطنيين فقد باعوا بلادهم وقيمهم». وأعلن فيبر أنه يتوقع «من الاشتراكيين الديمقراطيين والاشتراكيين نفس النتيجة، التي يطالبون الآخرين دائماً بها، ويتخذون مسافة واضحة من القوميون والشعوبيين سواء كانوا في النمسا أو في الاتحاد الأوروبي».

تتجاوز فضيحة الشعبويين في النمسا الشؤون الداخلية لتلقي بظلالها على الحركات القومية خاصة وأن توقيتها يتزامن مع انتخابات يسعى المتشددون لتحقيق اختراق فيها وتقويض مؤسسات الاتحاد وهو برنامج يتقاسمه الجميع لكنه ذلك محل خلاف بشأن الطريق التي تؤدي إلى ذلك. وحتى قضية الهجرة التي تعتبر حجر أساس لجميع الشعبويين الأوروبيين على قدر ما توحدهم



فيبر، المتوقع رئاسته للمفوضية الأوروبية في أكتوبر القادم، سيكون رأس حربة تستطيع معه ألمانيا تعزيز هيمنتها الاقتصادية بنفوذ سياسي على أعلى مستوى يمكنها من إحكام سيطرتها على السياسات الأوروبية

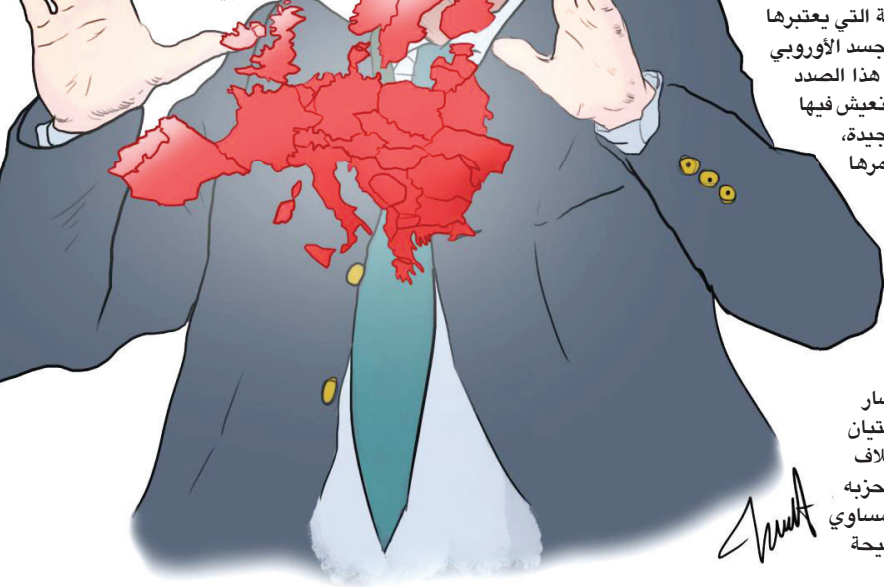
فهي تقسمهم كذلك. ورغم أوجه الشبه الواضحة، مثل التشكيك في جدوى أوروبا ومعاداة الإسلام، فإن وحدة الصف ليست بالأمر اليسير بين هذه الحركات.

وحتى في سياسة الهجرة، ثمة انقسامات عميقة بين حزب الرابطة الإيطالي المؤيد لتوزيع طالبي اللجوء على دول أوروبا، وبين التجمع الوطني الفرنسي بقيادة مارين لو بيان والبدل لألمانيا المعارضين لذلك. وهذا ما يدفع كلا من هذه الأحزاب والتيارات إلى السعي لكسب حلفاء جدد.

لقد أدرك المحافظون في الحزب الشعبي الأوروبي هذا الأمر، وهذا ما جعلهم يعلقون عضوية رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان من دون الوصول إلى حد استبعادهم رغم استغزائهم المتكررة، حتى لا ينتقل ليعزز صفوف إحدى كتل التيار السيادي.

وإن كانت أحجام الكتل قد تبدلت في البرلمان الأوروبي الجديد، فمن المستبعد حصول «تسونامي

شعبي» حذر منه العديد من المراقبين لفترة طويلة.



هل أعاد فيلم «علاء الدين» الجديد الاعتبار للحكاية العربية

عمل مبهر صورة وصوتا وأداء لكن خذلت الصورة النمطية للمدينة العربية



نهى الصراف

قبل عامين، وأثناء حضوري العرض المسرحي لقصة علاء الدين الذي قدمته "ديزني" عام 2014 واستنادا على النجاح الذي حققته نسخة الفيلم الكرتوني الذي تم إنتاج نسخته الأشهر عام 1992، أصبت بخيبة أمل، لأن المسرحية كانت عبارة عن عرض راقص هندي الملامح؛ بزيائيه وممثليه وديكوراته وأسواقه التي تمتلئ بأقمشة الساري، حتى تكاد تشم بين جنبات مشاهده رائحة التوابل.

كنت أبحث في ذاكرتي من دون جدوى عن اسم مدينة عربية يقترّب من "أغرباه"؛ المدينة الخيالية التي دارت فيها أحداث المسرحية والفيلم من قبلها، فلم أجد أي شيء يمت بصلة للصورة الكاملة لقصة علاء الدين المستوحاة من كتاب "الف ليلة وليلة" أو حتى الخلفية العربية لتفاصيل الحكاية، في حين لا يزال الشك قائما عن أصل الحكاية التي تتحدث عنها مخطوطة عربية كتبت في بغداد على اعتبار أنها حكاية شرق-أوسطية، كما يظهر ذلك من خلال أسماء سكان المدينة ويبدو فيه سلطانها وكأنه حاكم عربي مسلم.

أحداث الفيلم تدور في مدينة «أغرباه» الخيالية، حيث يعيش علاء الدين، وهناك يلتقي الأميرة ياسمين فيقع في حبها

على الرغم من التسليم بأن شخصية علاء الدين هي شخصية خيالية عربية، إلا أن هناك من يشكك في أصلها وينسبها إلى الثقافة الهندية أو الفارسية.. وقيل إنها لم تكن من ضمن قصص "الف ليلة وليلة" الأصلي، حيث أضافها المستشرق الفرنسي أنطوان

جولان في ترجمته بعد أن سمعها من حكاياتي حلي. كنت أتساءل بدهشة؛ ترى لماذا لم يبحثوا عن مواهب عربية لتجسيد الأدوار الرئيسية بل وحتى الثانوية في عمل ضخم كهذا؟ هل استشاروا مصممي أزياء متخصصين بلباس الناس في الحقبة التاريخية البعيدة التي تتحدث عنها القصة؟ ولماذا يظهر العمل ككل وكأنه من غير هوية محددة؛ بالطبع، واجه العرض المسرحي حينها الانتقاد في ما يتعلق بهذه النقاط وغيرها الكثير، وقيل إن الانتقادات تسببت في تأثر عائدات العرض، وهو مجرد تقدير جزافي لأن العرض شهد نجاحا كبيرا واستمر يجتذب الجمهور لسنوات، ربما بسبب الاستعراضات والمؤثرات وبعض الطرائف التي توزعت في نسج الحوار. عادت "ديزني" هذا العام، مستندة أيضا على سحر قصة "علاء الدين" لتطرح الفيلم الخيالي سينمائيا هذه

المرة، وهو عبارة عن التجسيد الحي لنسخة "ديزني" الكرتونية التي صدرت عام 1992، وتعد أحد أشهر كلاسيكيات الرسوم المتحركة. ويبدو أن التجسيد الحي لقصة علاء الدين تأتي في إطار سعي شركة "ديزني" منذ سنوات إلى إعادة إنتاج قصص الرسوم المتحركة الشهيرة وتحويل أبطالها الكرتونيين إلى أناس يشبهوننا من لحم ودم. تصدر الفيلم الجديد "علاء الدين" الأسبوع الأول من عرضه بتاريخ 24 مايو الماضي، مسجلا 86.1 مليون دولار، واستطاع العرض الذي أخرجه غاي ريتشي إحراز أكثر من 185 مليون دولار في أميركا وكندا، حتى الآن، بإجمالي عالمي بلغ 449.3 مليون دولار، مقابل ميزانية إنتاج تبلغ 183 مليون دولار. أبطال النسخة الجديدة هم: ويل سميث في دور الجنّي الأزرق، الذي أذاه

بصوته في النسخة الكرتونية الراحل روبين وليامز؛ بالاشتراك مع الممثل الكندي المصري المولد مينا مسعود في دور الوسيم الماكر علاء الدين الذي يقع في حب الأميرة ياسمين التي تجسدها نعومي سكوت، الممثلة البريطانية ذات الأصول الهندية. وأنتت بعض الصحف العالمية على العمل الجديد والأداء المبهر لممثلين بعضهم لم يكن الجمهور قد تعرّف إليه جيدا حتى إنتاج النسخة الجديدة من الفيلم، كما تطرقت الصحف إلى الموسيقى المميزة والمؤثرات المبهرة. لم يستطع العمل الجديد الخروج من إطار الصورة النمطية للمدينة العربية وكانت الصحراء -كالعادة- حاضرة بقوة، كما أن "ديزني" أخفقت في بعض اختياراتها للممثلين والأزياء، حيث اختلطت صورة العرب بممثلين من خلفيات أسيوية، رغم حرصها هذه المرة على الاستعانة بممثل من أصول عربية

ثم اختيار بقية الممثلين من خلفيات عرقية متنوعة. وتدور أحداث الفيلم في مدينة أغرباه الخيالية، وكان علاء الدين يعيش وسط أزقتها المزدهمة، وهناك يلتقي مصادفة بالأميرة ياسمين فيقع في حبها. وفي النسخة الواقعية، قدم العمل الممثل مينا مسعود المصري/ الكندي في دور علاء الدين، وهو من مواليد القاهرة عام 1991، هاجر مع والديه إلى كندا في طفولته، وظهر مسعود بملامحه المحببة أكثر قربا من ملامح شخصية علاء الدين الفتى الطيب الماكر، والتي أحبها الصغار في الحكاية الخيالية، وكان أدائه جيدا. كما قدم الفيلم الممثل مروان كنزي الهولندي/ التونسي، في دور جعفر الذي أجاد دور الشرير برؤية جديدة بعيدا عن الصورة النمطية للشر المطلق، أما دور ياسمين فقدمته نعومي سكوت (بريطانية من أب إنكليزي وأم هندية)،

نجيب بن عزوز.. المُجازف العربي الوحيد في أفلام «الأكشن» بهوليوود

المُجازف التونسي نجيب بن عزوز يعترف أن المُغامر البديل يضحي بحياته لينقذ البطل من الموت والفيلم من الفشل

الفنية بعد اعتزاله مهنة المُغامر البديل إثر حادث تعرّض له في ذات فيلم، فقدّم تباعا "حديقة الجان" و"نقشة حديدية" فـ"لاجئ السطوح"، ثم "الإعاقبة إيمان بالنفس" عن تجربة شخصية لواحد من ذوي الحاجيات الخصوصية بتونس، وهو الآن بصدد إنجاز فيلم وثائقي روائي تحت عنوان مبدئي "أمازيغ"، كما شارك في إخراج الأوبريت المسرحية الموسيقية "من أجل الحب والسلام" للموسيقار التونسي مقداد السهيلي والتي قدّمت في مهرجان قرطاج الصيفي للعام 2017.

والأوبريت الموسيقي المسرحي "من أجل الحب والسلام" سيشترك به نجيب بن عزوز في الدورة الثانية من مهرجان السينما التونسية، المُرتقب تنظيمه بين 10 و15 يونيو الجاري في مدينة الثقافة بالعاصمة تونس، وسيعرض فيلمه الوثائقي عن الحفل وكواليسه في الحادي عشر من الشهر ذاته بقاعة "عمر الخليف" بالمدينة.

ومن شروط مهنة المُجازف كما يوضح بن عزوز لـ"العرب" ألا يطالب المُغامر البديل طاقم الإنتاج، لا هو ولا عائلته، بأي تعويضات مادية في حال فارق الحياة، عدا التأمين الصحي المُتفق عليه من قبل، وهو اتفاق مُتبع في جميع أنحاء العالم ويقع الإمضاء عليه من قبل المُغامر مع بداية كل فيلم. وعن مشاركاته التونسية أو العربية في المجال، قال "إنتاج أفلام الأكشن في عالمنا العربي ظل محدودا، عدا في السنوات الأخيرة مع ظهور وجوه جديدة كاحمد السقا ومحمد رمضان وغيرهما، الامر الذي جعلني كمُغامر بديل أجد حظي في السينما العالمية، فقدّمت العديد من المُجازفات في أفلام مثل: العين الذهبية، من سلسلة جيمس بوند الشهيرة والتي أدى دوره الأيرلندي بيرس بروسنان، وأيضا في فيلم فضيلة، للمخرج أوليفر ستون في 1986، وفيلم المهمة، للنجم العالمي روبرت دي نارو في العام ذاته وغيرها من الأفلام العالمية، أما في تونس فقد شاركت في الفيلم التلفزيوني خيوط العنكبوت، لمحمد رشاد بلغيث كما شاركت في المسلسل التلفزيوني غادة، للمخرج محمد الحاج سليمان وغيرهما". ومن المُجازفة إلى الإخراج السينمائي (أفلام وثائقية) اختار نجيب بن عزوز أن تكون مسيرته

يورو في فيلم للمخرج الألماني فرانك ماير كمُوطر لبعض المُجازفين العالميين". وعن المهنة وأخطارها أكد المُجازف التونسي والعربي الوحيد في اختصاصه (المُجازفة بالسيارات والدراجات النارية) أن عمله يعدّ الأصعب في عالم السينما وهو الذي ذهب ضحيته 7 من جملة 500 مُجازف عالمي، دون الحديث عن تعرّضوا إلى جروح خطيرة أو كسور أثناء التصوير، وهو يقول"المُغامر البديل ينقذ الممثل من الموت المحقق ليحقق النجاح للفيلم".

هو صالح ويزة الذي يعدّ من المخرجين الأوائل الذين عملوا في مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية (عمومية) في العام 1966، وعندهما يقول "هما اللذان أجبا في نفسي عشق السينما". وعن ذكرياته عن مهنته الخطيرة يقول بن عزوز لـ"العرب"، "أذكر أول أجر تقاضيته في العام 1985، حين قدّمت دور المُغامر البديل للممثل الفرنسي جان بول بلموندو عن فيلم "المُحترف" والذي كان حينها في حدود 19 ألف فرنك فرنسي، أما آخر أجر تقاضيته عن هذه المهنة فكان 130 ألف

مهرجان كان السينمائي الدولي 72، "في الواقع لم تكن مهنة الطيران هدفي منذ البداية، بل لعلي درستها لقربها الشديد من حيث المُغامرة والمُجازفة لعشقي الأوحد مهنة المُغامر البديل، ولذلك لم أتمّ دراستي في المجال الجوي ولو أنني عملت لسنتين كمساعد قائد طائرة، ثم اخترت الأرض لأحط عليها والسينما لأخلق من خلالها عاليا، فمزجت بين شغفي وعملي في آن واحد".

ونجيب بن عزوز (60 عاما) سليل عائلة سينمائية حتى النخاع، فخاله العربي التونسي كان يعمل كمساعد مخرج في مجمع "أو.آر.تي.أف" الفرنسية، وهي المؤسسة التي تولّدت عنها قناتني "تي.إف.1" و"تي.في.5" الفرنسيّتين، وخاله الثاني

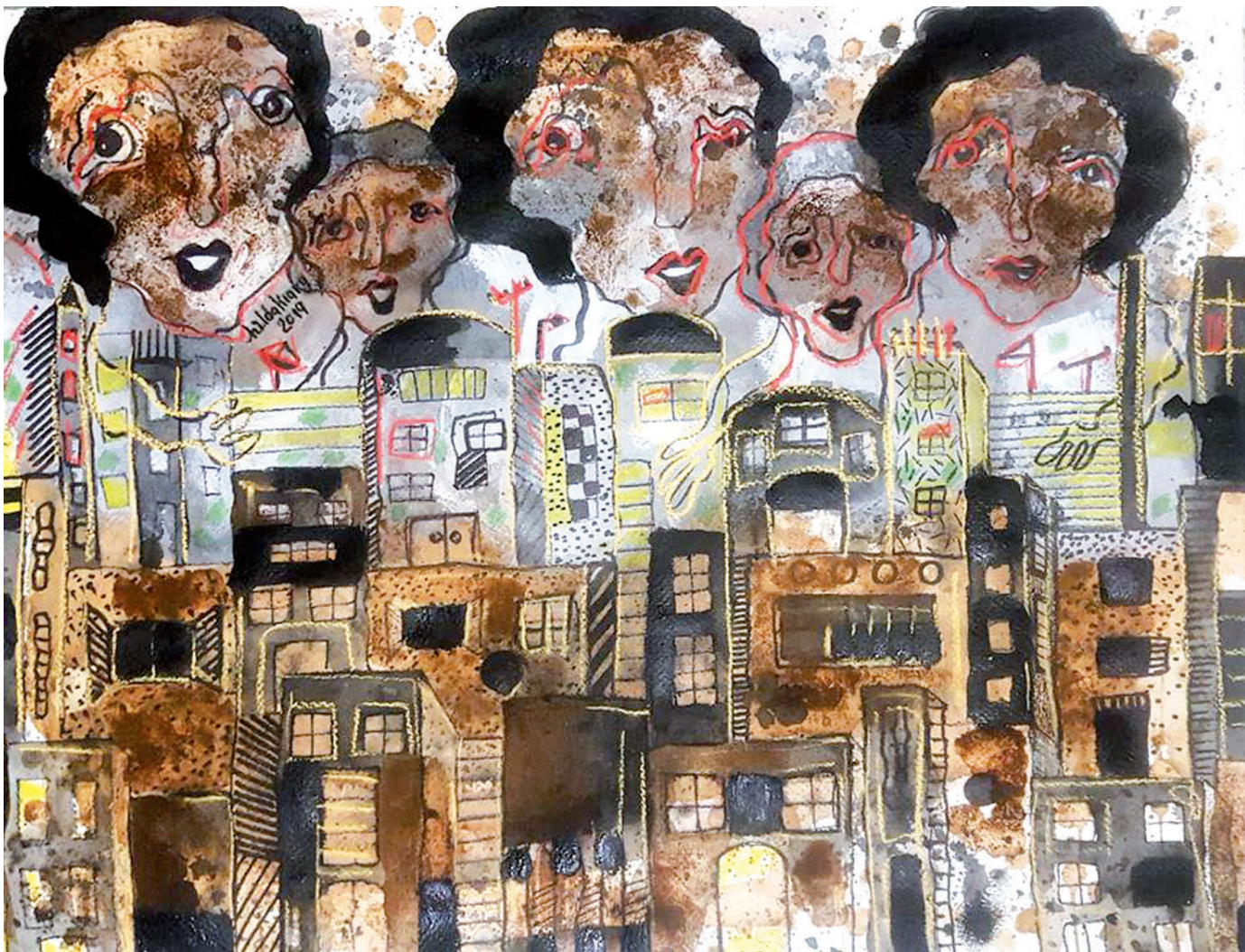


نجيب بن عزوز الممثل والمخرج التونسي المقيم في فرنسا منذ العام 1985، درس وهو في سن الشباب الطيران في مدرسة برج العامري بتونس ثم فرنسا، وقد درس بالتروازي الإخراج السينمائي في المدرسة الوطنية للسمعيات والبصريات الفرنسية، لينقطع عن العمل في قيادة الطائرات ليعيش حبّه الخاص، والخاص جدا، المُجازفة أو مهنة المُغامر البديل، أو بعبارة أدق مُؤدي المشاهد الخطرة (stuntman) منذ العام 1985 وحتى العام 2005، لينتفّر بعد ذلك للتأطير ثم الإخراج السينمائي للعديد من الأفلام الوثائقية. وعن مهنته الأولى "الطيران" التي تخلّى عنها منتصرا لعشقه "المُجازفة"، يقول بن عزوز الذي التقفته "العرب" في



«وجوه تطل من مرايا الروح» قراءة في سير ذاتية عربية

عزمي عبدالوهاب يرصد سيرا مجهولة لشعراء ومبدعين من العالم العربي



مبدعات ومبدعون في صور لا يعرفها المجتمع (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

ويضيف "دعك من تصديق القراء أو تكذيبهم، ما الصورة التي تريد أن تعطيلها لنفسك؟"، فلا الكذب وحده ولا الصدق وحده، ولا أي مزيج منهما يمكن أن يجعل لهذه الصورة قيمة تستحق تسويد الصفحات وإضاعة وقت القراء، لا بد أن تكون للأصل ذاته قيمة، وكان عباد يرى أن الكتابة مسألة وقاحة، ظل مترددا كثيرا أمام فعل الكتابة إلى أن اقتنع بأنه يريد أن يتحدث مع القارئ حديثا حميما، وكما يقول "أريد أن انفخ حياتي أمامك، وأنا أول من يعرف أنها حياة تافهة، لعلني أحاول أن أجعل منها شيئا مهما بالكتابة، هذا هو السبب في السؤال الذي يطل برأسه في رأسي كلما حاولت أن أمسك بالقلم لأدخل في مشروع الكتابة من جديد".

لذلك يواجه عبدالصبور نفسه بمقولات النقاد حوله بأنه شاعر حزين، فيقول "لست شاعرا حزينا لكنني شاعر متالم، وذلك لأن الكون لا يعجبني، ولأنني أحمل بين جوانحي، كما قال شللي، شهوة لإصلاح العالم، إن شهوة إصلاح العالم هي القوة الدافعة في حياة الفيلسوف والنبي والشاعر".

من الشائع أن لويس عوض كتب السيرة الإجرا في تاريخ العرب، لكن عزمي عبدالوهاب يرى أن سيرة شعري عباد التي قدمها في كتابه "العيش على الحافة" هي الإجراء، وأجدر باللقب، فهو يفتتحها بالسؤال: لماذا أكتب قصة حياة هذا الإنسان؟ ويجب: لقد ظل السؤال يلح علي، حتى بعد أن قطعت في مشروع الكتابة شوطا غير قصير.

حداد، فطوال رحلة الحياة من الطفولة إلى الكهولة لن يرى حدودا فاصلة بين داره وعائلته، وبين الدور والعائلات الأخرى، اليس نص حداد الشعري ذاته هو نص الأبواب المفتوحة على الطفولة والعالم بكل تقاطعاته؟

كذلك صلاح عبدالصبور لم يكتب سيرته الذاتية، لكنه يكتب سيرة عقل وقلب، حاول بهما أن يفهم نفسه أولا، ومن ثم العالم والشعر، وهذا هو يبدأ بمقولة سقراط اعرف نفسك، ويرى أن تلك الجملة حولت مسار الإنسانية إذ سعى هذا الفيلسوف إلى تفهيم الذرة الكونية المسماة بالإنسان، والتي يتكون من تناغم أحادها ما نسميه بالمجتمع، ومن حركتها ما نطلق عليه اسم التاريخ، ومن لحظات نشوتها ما نعرفه بالفن.

والسجن والدنم" فربما الثمن الفادح الذي دفعوه كان السبب في حدوث التحولات المتعاقبة لذلك الماركسي الصغير.

سيرة شخصية

هكذا يبدو أن عزمي عبدالوهاب أوما إلى سيرته الشخصية عبر تناوله ذي المنحى الذاتي للسيرة المشار إليها، تماما كما قال عن سيرة الشاعر قاسم حداد، فقد كتب على غلاف كتابه "سيرة شخصية لمدينة المحرق" والحقيقة أن حداد حين يكتب عن المكان يكتب عن نفسه، فهو أيضا، لمن يعرفه "أشبهه بمدينة الأبواب المفتوحة دائما، وكان تلك المدينة كانت اقتراح المستقبل الإنساني بالنسبة لأجيالنا"، هكذا يؤكد قاسم

تبقى سير الكتاب والمبدعين الذاتية أو السيرة الغيرية التي يكتبها عنهم آخرون، نصوصا كاشفة وغاية في الأهمية، إذ لا تتوقف عند كشف المجهول من حياة هذا المبدع أو ذاك، بل هي صورة عن قرب لتشكيل أفكاره وعوالمه الإبداعية، من خلالها يمكننا أن نفهم طريقة تشكل أعمالهم ومقاصدهم منها.

أحمد رجب

القاهرة- منح الشاعر المصري عزمي عبدالوهاب كتابه الجديد "وجوه تطل من مرايا الروح" عنوانا مراوغا، فقد يظنه من يقرأ الكتاب من عنوانه ديوان شعر، لكنه إن تجاوز الغلاف وقرأ المتن، ستواجهه مقاربات لأكثر من ثلاثين سيرة ذاتية عربية كتبها مفكرون وأدباء ونقاد.

الكتاب يستدعي وجوها من ذاكرته لتطل من مرايا روحه متحدثة عن نفسها، لم يفتش في سيرهم مثلا عن مواجهة التابوهات بأنواعها، خاصة بالنسبة إلى سير الكاتبات، لم يكن يعنيه ذلك، فهدفه كان تقصي روح الإنسان في تجربته وكيف عبر عنها بقلمه، وهو يرى أن كتب السيرة الذاتية تمثل حياة أخرى لم يعيشها القارئ، بل هو يفتقر عليها.

الكتاب يضم مقاربات لأكثر من سيرة يلتمس الكاتب لها خيطا واصلا بينها يجعل منه عنوانا لكل فصل

فهو كما قال في المقدمة "مغمم بالتفاصيل الصغيرة، التي يسكنها الشيطان، فقد كان همي أن أبحث عن الجانب الخفي في حياة هؤلاء الكبار، وقد سجلوه بأنفسهم، كان يتحدث العالم عبدالعظيم أنيس عن خلفه الدراسي ورسوبه في الابتدائية، ومعيرة زملائه الصغار له لعب خلقي في فمه، أو نرى كيف كانت نحافة شيخ التبرويين حامد عمار عملا نفسيا مؤثرا بحث عن حل له في لندن".

حرق المراحل

تمضي فصول الكتاب، الذي يواصل كاتبه المراوغة فيكتب تحت عنوان "أنا واحد من هؤلاء" ملتنا انتسابه إلى من أحبه واختار أن يحدثنا عنهم، وهو في المقال يتماس مع سيرته الذاتية التي يؤمئ إليها بمقارباته لسير الآخرين،

القراء الذين لا نعرفهم

الأغلب تكون إجابات هؤلاء على شيء من المجاملة، أو قد تكون على قدر من التعالم، فتكون مثبطة وفي الحالين يظلم الشاعر وتظلم قصيدته.

الشهرة تستقطب قراء كثيرين، لكن ليس كل هؤلاء القراء يتوفرون على وعي القراءة ومقومات التلقي الجاد

ومن طريف ما أذكره على هذا الصعيد، ما كان من صديقي الشاعر الكبير حسب الشيخ جعفر، أيام كنا نقيم معا في شقة سكنية في منطقة رغبة خاتون ببغداد، وكان من عاداته التكنم على ما يكتب من شعر، فإذا انتهى من كتابة قصيدة جديدة سارع إلى أن يبعث بها إلى مجلة الآداب اللبنانية، فاطلع عليها بعد نشرها.

وزارنا يوما واحد من أصدقائه، وعلى غير عادته، سألته عن رأيه في إحدى قصائده، وحين غادرنا الضيف، قلت له: لم سألت صاحبك عن رأيه في قصيدتك؟ فاجابني ضاحكا: لست على قناعة بها، وأريد نشرها، فسألته وأنا أعرف أنه سيجاملني ويتحدث عنها بما ليس فيها، وهكذا سأنشرها.

بعد كل ما تقدم، أليس القراء الذين لا نعرفهم، ومهما كانت انطباعاتهم عما نكتب، هم أكثر موضوعية في قراءة كتاباتنا؟

تدفع بعض الكتاب إلى الوهم، وكثيرا ما استمعت إلى كتاب متواضعين إبداعيا، غير أنهم يتكئون على مقولات تدخل باب التجديد والحديد والإضافة، ويخطئ من يظن أن تلقى الإبداع هذا بقتن بالمراحل الأولى من عمل المبدع، ثم يتم تجاوزه في ما بعد، إذ أرى ومن خلال ما عشت وما شاهدت وما قرأت على هذا الصعيد، أنه يزداد حضورا وتأثيرا كلما تقدم المبدع في عمر تجربته الإبداعية، وصار أكثر خشيية من التكرار أو من التراجع.

وليس من مبدع حقيقي، إلا ورافقه هذا القلق، الذي طالما تحول إلى طاقة للتجديد والحديد والإضافة، ويخطئ من يظن أن تلقى الإبداع هذا بقتن بالمراحل الأولى من عمل المبدع، ثم يتم تجاوزه في ما بعد، إذ أرى ومن خلال ما عشت وما شاهدت وما قرأت على هذا الصعيد، أنه يزداد حضورا وتأثيرا كلما تقدم المبدع في عمر تجربته الإبداعية، وصار أكثر خشيية من التكرار أو من التراجع.

وليس من مبدع حقيقي، إلا ورافقه هذا القلق، الذي طالما تحول إلى طاقة للتجديد والحديد والإضافة، ويخطئ من يظن أن تلقى الإبداع هذا بقتن بالمراحل الأولى من عمل المبدع، ثم يتم تجاوزه في ما بعد، إذ أرى ومن خلال ما عشت وما شاهدت وما قرأت على هذا الصعيد، أنه يزداد حضورا وتأثيرا كلما تقدم المبدع في عمر تجربته الإبداعية، وصار أكثر خشيية من التكرار أو من التراجع.

ومن الحالات السلبية في القراءة، تلك التي يمارسها أصدقاء مجاملون، حتى لو صدروا في مجاملتهم عن حب وتعاطف مع الكاتب، ومثل هذه القراءة

معرفتي بالكتاب الذي أقرأه، مع أنني أعرف أن الشهرة تستقطب قراء كثيرين، لكن ليس كل هؤلاء القراء يتوفرون على وعي القراءة ومقومات التلقي الجاد.



Alireza Darvish

القراء المجهولون مجد الكاتب (لوحة للفنان علي رضا درويش)

عندما يعلم أن قصيدته قد حولت إلى نشيد، فسألوني باندھاش: أي مؤلف؟ وقد روى بابلو نيرودا حادثة قريبة من حكاية كارلوس فوينتس، فقادها

أنه كان يزور أحد أصدقائه من القادة النقابيين في أحد موانئ تشيلي، وحين عرفه العمال، طلبوا منه أن يقرأ لهم من شعره، وكان يحمل واحدا من دواوينه ذات التوجه السريالي، وإذا اصطف عمال الميناء جالسين على صناديق البضاعة واعتلى بدوره أحد الصناديق، فوجئ باستقبال قصائده بحماسة واحترام، وكان يظن أنها لن تصل إليهم ولا تستوعبها مداركهم، فسأل صديقه القائد النقابي: أحقا أدرك عمال الميناء ما قرأت من شعر؟ فاجابه: نعم، لأنهم يدركون أنك تكتب لهم أو من أجلهم.

في الحالتين: حالة توقع كارلوس فوينتس أن القصيدة التي أنشدها عمال المناجم ستفرح بابلو نيرودا، وحالة استقبال قصائده من قبل عمال الميناء، تعني أن قارئنا لا تعرفه وقد لا يعرفه، هو القارئ الذي يلقى ما تكتب بموضوعية ومن دون مؤثرات، ربما أقسدت القراءة وشوهرتها وأوهمت كاتبها، واستطيع أن أحدث هنا عن تجربة ذاتية في القراءة، فأكثر الكتب قريبا إلى نفسي، وأكثرها تأثيرا في توجهاتي الثقافية، هي التي اكتشفها بنفسي، حتى لو كان هذا الاكتشاف يحدث مصادفة، أي من دون أن أكون قد قرأت عنها وتأثرت بتلك القراءة، بل من دون أن أكون قد توجهت إلى قراءتها بفعل شهرة كاتبها وما قيل أو يقال عنه، ويحدث لي أحيانا أن يستأثر بي كتاب، أعرف كاتبه لأول مرة، أي مع



حميد سعيد كاتب عراقي

كان أحد الكتاب العرب يستقل القطار في بلد أوروبي، قاصدا إحدى المدن، وكان يقرأ كتابا كما يفعل دائما في الرحلات الطويلة، جوية كانت أم برية أم بحرية، وإذا اقترب القطار من إحدى المدن، غادرت سيده أوروبا مقلعها، استعدادا لمغادرة القطار، ثم انتبهت إلى أنه يقرأ كتابا عربيا، فسألته بلهجة من تعلم العربية على كبر، أتقرأ العربية؟ فاجابها: أنا عربي، فقالت له: أنا أدرس اللغة العربية، وفي هذا الفصل أدرس طلبتي الكتاب الفلاني لمؤلفه، وذكرت اسمه، فاجابها وهو في حالة ذهول: أنا مؤلف هذا الكتاب، وبسرعة تبادلا العناوين، وغادرت القطار حين توقف في المحطة القادمة، بعد ذلك ارتبطا بصداقة عائلية، غير أنه ظل يتذكر هذه الحادثة ويكرر الحديث عنها بفرح غامر، رغم شهرته وكثرة قرائه وسعة انتشار مؤلفاته.

ومما كتبه الروائي المكسيكي كارلوس فوينتس قائلًا: ذات ظهيرة وعلى الشاطئ في لوتا، شمال تشيلي، رأيت عمال المناجم وقد خرجوا مثل الخلد من عملهم القاسي، الكائن تحت البحر بعمق عدة أقدام، ليستخرجوا فحم المحيط الباسفيكي، تحلقوا حول نار أضرموها في الهواء الطلق، وغنوا على موسيقى الغيتار قصيدة من ديوان "النشيد الشامل" لبابلو نيرودا، فأخبرتهم بأن المؤلف سينتشر ويفرح

الأطفال منسيو الأدب

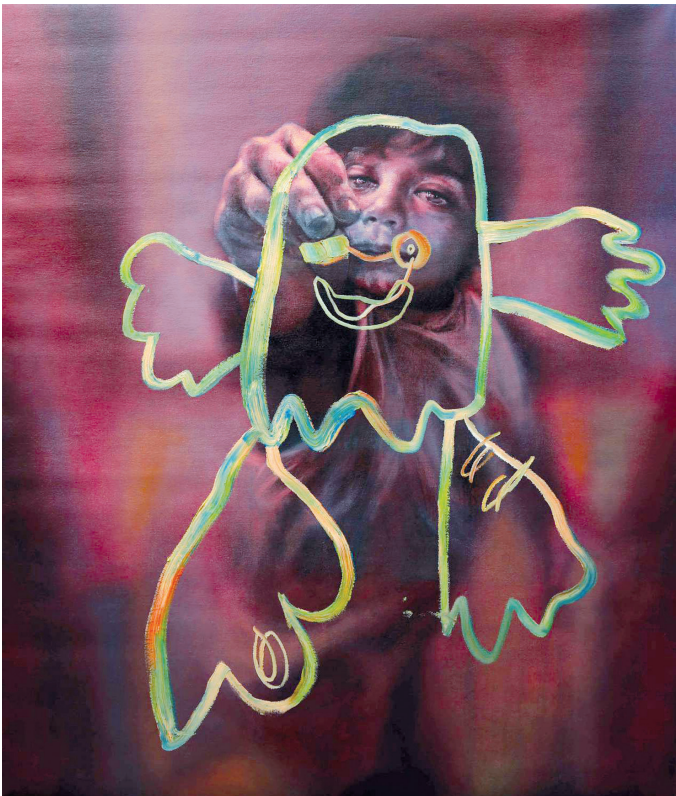
يكفي التذكير هنا بأن عدد دور النشر المختصة في كتاب الطفل، ببلد كالمغرب، لا يتجاوز الثلاث، في الوقت الذي يدخل عدد كبير من الناشرين المجال من باب الهواية، غير منتبهين إلى أن الطفل قارئ ذكي لا يجمال أحدا. بينما لا يتجاوز عدد ما صدر من كتب الأطفال، منذ تعرف المغاربة على الطباعة إلى الآن، الألف عنوان.

ولعله نفس الوضع بالنسبة إلى أغلب الدول العربية. وذلك في الوقت الذي يوجد فيه ملايين القراء المفترضين من الأطفال والشبان، الذين بإمكانهم ضمان سوق مربحة، إذا تماهينا مع منطق الناشرين. وهو على الأقل ما تكشف عنه، على سبيل المثال، الأرقام المذهلة المسجلة على مستوى المشاركين في مسابقة واحدة، وهي تحدي القراءة العربي، والذين جاوز عددهم العشرة ملايين ونصف المليون من بين تلاميذ بلدان العالم العربي، والذين يُفترض أنهم قرؤوا ما يناهز الثلاثمئة مليون كتاب، في سياق تنافسهم على مكان فوق بوديوم الجائزة. إنهم الأطفال أنفسهم الذين يبدو أن الجميع يجمع على تناسيهم، كتابا كانوا أو ناشرين. إذ يستمر هؤلاء في إنتاج أعمال قد لا تستجيب لانتظارات القراء، في غياب دراسات علمية لسوق القراءة ولأبحاث ميدانية تبتيغي تبين حاجيات وعادات القراء وتحولاتها المستمرة، خصوصا مع دخول النيت ووسطائه الاجتماعية على خط منافسة الكتاب الورقي، وهو ما تفرضه متطلبات الأطفال، باعتبارهم قراء استثنائيين لا يتناولون أبدا عن معاييرهم الخاصة.

الكتاب والناشرون العرب يتناسون الأطفال ويستمترون في إنتاج أعمال قد لا تستجيب لانتظارات هذه الفئة الهامة من القراء

ولعل الجهل بانتظارات الأطفال هو ما يفسر، على سبيل المثال، حيرة قطاع النشر المختص في المجال في اختيار لغة الكتابة، وذلك مع الدعوة المتصاعدة، على مستوى عدد من الدول العربية، إلى التوجه نحو اعتماد اللهجات المحلية على مستوى الكتابة، وذلك في غياب التفكير الجيد في الأبعاد البيداغوجية لهذا الاختيار. وقد يكون ذلك من باب التماهي مع الخطاب الجديد الذي صار ينتصر للهجة العامية على حساب اللغة العربية. وهو خطاب لا يكاد يمر دون أن يترك وراءه أكثر من حادثة. ولعل آخرها واقعة إدراج مفردات تنتهي إلى الدارجة المغربية في مقرر دراسي صادر خلال السنة السابقة. كما يبدو طريقا، في سياق آخر، أن تضطر دار نشر لبنانية شهيرة، هي دار أصالة للنشر، إلى "ترجمة" كتاب "نورا وقصتها" المكتوبة بالعامية اللبنانية إلى العربية. بعد كساد الطبعة الأصلية.

يبقى أن النية السيئة لأصحاب الدعوة إلى فرض العامية على الأطفال والكبار، لن تأتي على يسر سفر القراء العرب بين لغاتهم ولهجاتهم وبين اللغات الأخرى. إذ أن ذلك هو بالضبط ما يحقق باستمرار القراء على مستوى ثقافتهم.



الأطفال العرب محرومون من الأدب العربي (لوحة للفنانة سارة شمة)

حسن الوزاني
كاتب مغربي

يبدو مدهشا أن يستمر أدب الأطفال والشباب في تحقيق تميزه. ذلك على الأقل ما تكشف عنه آخر الأرقام المسجلة خلال السنة السابقة، حيث عرف القطاع نموا يصل إلى خمسة في المئة مقارنة مع سنة 2017، وذلك من خلال تحقيق إنتاج يصل إلى العشرين ألف عنوان في أكثر من مئة ألف نسخة. وهو الأمر الذي يجعل من كتاب الطفل يتربع على ترتيب مجمل حقول الإنتاج، مباشرة بعد الأدب والعلوم الإنسانية. أما المحزن فهو أن هذه الأرقام تتعلق ببلد كفرنسا وقد توازي أو تضاعف مجمل ما يحقق على مستوى مجمل بلداننا العربية.

ولا يبدو ذلك غريبا، إذ ما زال الإنتاج العربي في مجال الكتابة للأطفال هو الأضعف على مستوى الإنتاج الثقافي العام، سواء من حيث عدد إصداراته أو قيمته المعرفية أو شكله الفني والجمالي. وهو ما يعتبر أمرا مفارقا لأهمية الكتابة للأطفال ولوظائفها الحاسمة على مستوى تكوين أجيال جديدة من القراء، وإن كنا لا نعرف بدقة ما يصدر من كتب الأطفال وغيرها في غياب منظومة للتتبع وللإحصاء ولدراسة مؤشرات الإنتاج، وفي ظل تحفظ الناشرين عن الكشف عن أرقام مبيعاتهم تماهيا مع خطاب أزمة القراءة الذي يقات منه الكثيرون، أو خوفا من العين أو بالأحرى من محصلي الضرائب.

أما العوامل التي تحكم محدودية كتب الأطفال فهي متشعبة. ولعل من بينها تاخر ظهور تقاليد الكتابة في المجال. إذ سببتنظر العالم العربي القرن التاسع عشر لينسج الملامح الأولى لعلاقته بهذا الأدب، خصوصا مع الكتابات الأولى لنصايف اليازجي، الذي لم يمنعه انحداره من عائلة مسيحية لبنانية من الانتصار للغة العربية بشكل مذهل، وهو الذي حفظ القرآن وامتلك معرفة عميقة بالفكر الإسلامي. وسيليه رفاعة الطهطاوي الذي امتلك جرأة ترجمة حكايات الكاتب الفرنسي تشارل بيرو، المعروف بنصه الشهير "زات القبة الحمراء"، وغيرها من النصوص التي تعتبر مؤسسة لأدب الأطفال المكتوب. وهي النصوص التي تسبق محاولات اليازجي والطهطاوي بأكثر من قرن. بينما سيتأجل ظهور الكتابات الأولى الموجهة إلى الأطفال ببلد كالمغرب إلى منتصف أربعينات القرن الماضي، وذلك عبر النصوص الأولى التي كانت تنشر بصفحة "صحيفة الأطفال" بجريدة العلم المغربية.

في حين سيتأخر إطلاق أول دار نشر عربية مختصة في المجال إلى سبعينيات القرن الماضي. وذلك في الوقت الذي عرفت فيه فرنسا إطلاق دارها الأولى، وهي هاشيت العريقة، خلال القرن التاسع عشر.

والأكيد أن مظاهر وامتدادات هذا التأخر ستعري بظلالها على الكتابة الراهنة الموجهة إلى أطفال العالم العربي وعلى صناعة النشر المختصة في المجال. وهو أمر يضاعف انعكاساته غياب الجرأة على تجاوز هذا الوضع، كما فعلت بلدان عديدة قد تكون بدأت من الصفر لتنسج أدبها الخاص بأطفالها.

ولا ينسى العاشق وهو يسترسل في التفاصيل الحياتية له، أن يبينها أشواقه في كل السطور، فيقول لها "هلو حبيبي، لم أعد احتمل البعد عنك، وكل هذا الفراق، لا في براغ ولا في بلازيان. أنت بدونك لا تحتمل الحياة خاصة في هذا الوقت" وتارة أخرى يخاطبها "أحبك وأعبدك يا أحلى حبيبة". ومنها أيضا "أحبك جدا جدا، أحب بالطريقة السيئة كما أحب بالطريقة الجيدة.. أحبك يا شمسي، يا حياتي، أعشق عينيك وهما مغلقتان، كما أحب قصائدك الصغيرة، أفكارك، أصوات العلة الطويلة التي تنطقينها، روحك من رأسك حتى كعبك".

ولا ينسى العاشق وهو يسترسل في التفاصيل الحياتية له، أن يبينها أشواقه في كل السطور، فيقول لها "هلو حبيبي، لم أعد احتمل البعد عنك، وكل هذا الفراق، لا في براغ ولا في بلازيان. أنت بدونك لا تحتمل الحياة خاصة في هذا الوقت" وتارة أخرى يخاطبها "أحبك وأعبدك يا أحلى حبيبة". ومنها أيضا "أحبك جدا جدا، أحب بالطريقة السيئة كما أحب بالطريقة الجيدة.. أحبك يا شمسي، يا حياتي، أعشق عينيك وهما مغلقتان، كما أحب قصائدك الصغيرة، أفكارك، أصوات العلة الطويلة التي تنطقينها، روحك من رأسك حتى كعبك".

رسائل نابوكوف إلى فيرا سيرة حياة كاملة

نابوكوف العاشق الذي شارك زوجته كل تفاصيل حياته



عاشقان جمعت بينهما الرسائل اليومية

وواصل المترجمان عملهما الذي انقطع من قبل، وصدرت الترجمة عام 2014. تكشف الرسائل، خاصة رسائل العشرينات، عن حالة العشق والوله التي كان يكنها نابوكوف لفيرا، فيلح على أنه حاجة ماسة إليها، ويصفها بأنها "حكاية الجان خاصتي"، ويناديها "يا سعادي، يا فرحي الذهبي، الرائعة، يا سعادي العزيزة، أنت الشخص الوحيد الذي أستطيع الحديث معه عن ظل تلك السحابة، عن أغنية، فكرة ما، وأنت الوحيدة التي يمكنني أن أقول لها وأنا ذاهب للعمل بانني نظرت في وجه زهرة غُبار الشمس فابتسمت لي بكل حياتها"، بل عداها ملهمته فكما يقول "ما عدت أكتب كلمة واحدة ما لم أسمع صوتك تنطقين بها - ولا حتى أتذكر أي شيء ولو تافها يمر على هنا"، ويقطع بأنه لا يمكن أن يتصور الحياة ممكنة من دونها. وتارة أخرى يعلن لها عن ولعه الشديد بها قائلا "إنني مستعد لمنحك دمي كله إذا اضطرت - يصعب علي تفسير ذلك، ويبدو الأمر سخيفا مسطحا، لكن تلك هي الحال. سأقول لك: بحبي لأمكنني ملء عشرة قرون بالضوء، والأغاني، والشجاعة - عشرة قرون كاملة، عجيبة وهوائية..."

في رسائل الثلاثينات، نجد تطورا ملحوظا في سرد تفاصيل علاقته بالشعر والشعراء، ومشاركته في الندوات، ومقابلاته مع المجالات لإجراء حوارات صحافية، وجولاته أيضا وتسلق إحدى التلال، وذهابه لرؤية الجسر بصحبة فتيات تاتارينوف كما يحكي لها عن صداقاته وزيارات أقاربه، والأهم أنه يصف لها مشاهداته العابرة كان يحكي لها عن الفوانيس كروية الشكل الموجودة في محطات الترام، والبيوت المتلاصقة المشيدة بالقرميد الأسود كما أن الأرصعة ضيقة. كما أنه يتابع حياته، ويعترض على عملها خوفا عليها من إرهاق ساعات العمل. كما تأتي بعض الرسائل وكأنها محاورات من بعد عن بعض الأعمال، أو قراءته، أو ما أرسله لها من أعماله، طالبا منها الرأي والمشورة، كما يشكو لها عن عدم تمكنه من الكتابة بسبب كثرة انتقالاته.

ولا ينسى العاشق وهو يسترسل في التفاصيل الحياتية له، أن يبينها أشواقه في كل السطور، فيقول لها "هلو حبيبي، لم أعد احتمل البعد عنك، وكل هذا الفراق، لا في براغ ولا في بلازيان. أنت بدونك لا تحتمل الحياة خاصة في هذا الوقت" وتارة أخرى يخاطبها "أحبك وأعبدك يا أحلى حبيبة". ومنها أيضا "أحبك جدا جدا، أحب بالطريقة السيئة كما أحب بالطريقة الجيدة.. أحبك يا شمسي، يا حياتي، أعشق عينيك وهما مغلقتان، كما أحب قصائدك الصغيرة، أفكارك، أصوات العلة الطويلة التي تنطقينها، روحك من رأسك حتى كعبك".

تجاوزت فيرا في علاقتها بنابوكوف كونها الزوجة أو حتى الحبيبة، إلى مديرة المنزل والصديقة والعقل الآخر الذي يفكر معه، ويخطط له، كما أنها كان لها الدور الأكبر في إنقاذ مخطوطة رواية "لوليتا" من النار، حين همّ نابوكوف بإحراقها. ففي الرسائل يطالعها على تفاصيل حياته اليومية؛ مشربه ومأكله، نموه، ويقظته، ولقاءاته مع الأدباء والناشرين، والصحافيين والإعلاميين والفنانين والفنانات... كما يكتب لفيرا عن الموارد المالية التي يحصل عليها. وقد جاء هذا بناء على طلب فيرا نفسها، ووُفي في وعده، حتى وكان فيرا تعيش معه تفاصيل يومه رغم بُعد المسافة بينهما.

لا يتضمن الكتاب فقط الرسائل التي تجاوزت 886 صفحة، ولكنه يتضمن أيضا إضافة إلى الرسائل الأحادي والاعتمادات والاستبيانات وبطاقات المعايدات وتخطيطات القطارات والسيارات والدراجات البخارية، ورسوم كلب ودب، وصور عائلية و14 نصا لقصائد. إضافة إلى ما احتوته الرسائل من آراء نابوكوف حول معاصريه كجيمس جويس. ونظرا إلى كثرة الرسائل، عمد المترجم إلى انتخاب بعض منها، وأيضا ترجمة بعض الفقرات دون غيرها إلى اللغة العربية، لكثرة الإطناب والإسهاب في ذكر تفاصيل معينة، كما قام المترجم بتبويبها وفقا لل عقود الزمنية، من العشرينات وصولا إلى السبعينات من القرن الماضي. كما أثبت في مطلع كل رسالة عنوان المرسل نابوكوف وعنوان المرسل إليه وهي فيرا، ليكشف عن تعدد الأماكن المرسلة منها الرسائل، كباريس ولندن وبرلين والولايات المتحدة الأميركية لفترات طويلة. وأيضا تنوع أماكن إقامة فيرا، خاصة بعد انتقالها للعلاج في مصحة الغابة السوداء، أو براغ بعدما لجأت إلى عائلته، ثم سفرها إلى باريس.

مقابل هذا الثراء من جانبه في كتابة الرسائل إليها، التي كان يرسلها بانتظام، غابت رسائلها تماما، بل كانت شحيحة، ولم تبادله الرسائل إلا قليلا.

العاشق الولهان

تم العثور على الرسائل عن طريق بريام بويد الذي استطاع وحده مقابلة فيرا والجلوس معها والاتفاق على أن يوافيها إلى مكتبها أو شقتها في سويسرا، كي تقرأ له بعضها دون أن يرى أو يلمس الرسائل بيديه. أما ترجمة الرسائل الكاملة فلم تكتمل إلا بعد عام 2002. وما إن توفيت فيرا عام 1991، صارت الرسائل بحيازة ابنه ديمتري نابوكوف، وقد بذل كل ما في وسعه لجمع رسائل والده وترجمتها بعد أن عرف بمشروع بريان بويد وأولغا فورونينا،

ظلت وما زالت الرسائل الأدبية بما تحويه من سياق ثقافي وتاريخي مجهول، أحد أهم المصادر التي تعين دارسي ومؤرخي الأدب على الكتابة عن الشخصيات الأدبية، ليس فقط في ما تقدمه من حكايات غرام مجهولة، وإنما لما تكشفه من خلفيات ظروف كتابة الأعمال، وأحيانا طقوسها التي تكون في الكثير منها غرائبية. كما تقدم لنا ملمحا جديدا للشخصية، والتغيرات التي لحقت بها وكذلك توتراتها على نحو ما تقدمه رسائل الكاتب الروسي فلاديمير نابوكوف إلى فيرا.

ممدوح فراج الناببي
كاتب مصري

بعلاقته بفيرا التي وصفها قائلا في إحدى رسائله بأنها "ملاكه ذو الخُصل الشقراء". الرسائل المترجمة في أصلها، مأخوذة من كتاب ضخم بعنوان "رسائل إلى فيرا" جمعها وترجمها الأمريكي بريان بويد والروسيّة أولغا فورونينا، تكفلت دار الفريد. أي. أكنوف في نيويورك عام 2015 بطبعته الأولى، وقد تجاوزت صفحاته 886 صفحة. على امتدادها الزمني حيث تبدأ من عام 1923 وصولا إلى عام 1976، تحيط بالكثير من تفاصيل وأسرار حياة نابوكوف الشخصية والأدبية، وعلاقاته المتنوعة بأوساط المجتمعات المختلفة التي اختلط معها وعاش بينها، وهو الروسي المنفي طوع نفسه، بعد هروبه من النظام الجديد عام 1917.

كما تحظى هذه الرسائل بأهمية خاصة لمن يريد أن يفهم الفن العظيم الذي خلقه لنا نابوكوف، فالكتاب كما يقول مترجمه ليس "مجرد كتاب أنطولوجيا، يتضمن بين دفتيه رسائل يكتبها زوج إلى زوجته، بل هو سيرة حياة كاملة، قصة الرحيل وما ذهب مع الريح، رحلة العذاب وسذنب العلق والحلمان والإلم والهجرة، ثم قصة تحول الزمان فأيام الرضاء والمال والإقامة في سويسرا والسياسة". كما يكشف عن التحولات في مسار علاقته بفيرا بعد اقتضاح علاقته بفتاة روسية، ومحاولاته الدؤوبة لاسترضائها، ليس فقط في مناداتها بعشترات الألقاب، وإنما بإرسال الأموال لها بطريقة مشفرة أو عن طريق أسماء مستعارة، أو شخصيات مبتكرة.

هذه الرسائل هي نتاج حياة نابوكوف، الذي ظل طيلة حياته يكتب كل يوم الرسالة أو الرسائلتين إلى فيرا شلونيم ابنة تاجر الأخشاب الذي تحول إلى ناشر كتب في ألمانيا، والتي التقاهم مصادفة عام 1923، في حفلة خيرية أقيمت في برلين للنازحين الفارين الروس، لكن الغريب أن لقاء فيرا به لم يكن مصادفة البتة، لأنها كانت تعرف أن الشاعر فلاديمير سيرين سيحضر الحفلة، وهو الاسم الذي تخفى وراءه عند الكتابة، فاقترن بها في الخامس عشر من أبريل 1925، رسميا وقد استمر زواجهما لأكثر من نصف قرن، وبحسب لهما أن زواجهما هو الوحيد الذي استمر هذه المدة، حتى وصفت الأجواء بينهما بأنها "صافية بلا غيوم".

هذه الرسائل تتعدى كونها رسائل زوج إلى زوجته، إلى رحلة عمر تعكس التحولات التي جرت في حياة نابوكوف

لم تنبع شهرة نابوكوف من هذه الرسائل "رسائل إلى فيرا" وحدها، فهو سيد السرد الروسي بلا منازع، حتى قال عنه الشاعر الروسي بيوين إن "نابوكوف أطلق الرصاص الأخيرة من بندقيته كلاشنيكوف لجُهاز على جيل من الروائيين الروس القديساء وليتزعج جيلا جديدا بولد من بين أنامله". كان غزير الإنتاج ألف سبع عشرة رواية وأكثر من خمسة وستين نصا، توزعت بين القصة والقصة القصيرة وثلاث أو أربع مسرحيات وديوان شعر، وغيرها من أجناس مختلفة قريبة وبعيدة مثل كتابات السيناريو، والباليتومايم، والعشرات من المقالات النقدية.

ذهب مع الريح

الكتاب الصادر مؤخرًا عن دار الرافدين، بعنوان "رسائل إلى فيرا" بترجمة عبدالستار عبداللطيف الأسدي، أستاذ الأدب الإنكليزي بكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة البصرة، يحتوي على الرسائل التي كتبها الأديب الروسي فلاديمير نابوكوف إلى زوجته فيرا، وتتعدى هذه الرسائل كونها رسائل زوج إلى زوجته، إلى رحلة عمر تعكس التحولات التي جرت في حياة نابوكوف. ويضم الكتاب 287 رسالة، يحكي نابوكوف من خلالها عن عمق العلاقات الأخطبوطية التي كونها في الأماكن التي رحل إليها، مرورًا

أغنية على الممر..

أنشودة للصمود بعد هزيمة لم تقتصر على ساحات القتال



هزيمة تحولت إلى مادة سينمائية غزيرة

الشعب. كان جيشا نازيا. وكان الشعب يعلم سلفا أن هذا الجيش سينكسر... الهزيمة كانت لطيفة قادت جيشا نازيا لم يرض عنه الشعب". وإن الجمهور التونسي الذكي قاطع الممثل "بصير من الصالة".

وعلق المخرج السنغالي أبوبكر صامب، السكرتير العام لاتحاد السينمائيين الأفريقيين، قائلا إن الشعب العربي يدافع عن قضية عادلة، "لقد قال شخص ما الآن إن جيش 67 كان جيشا نازيا، والصحيح أن الجيش لم يتغير وأن رؤسائه فقط هم الذين تغيروا".

وكانت محسنة توفيق حاضرة، بصحبة فيلم "العصفور" ليوسف شاهين، فسارعت إلى تقديم دفاع واع ونبيل عن الشعب المصري، رافضة اتهامه بالبلادة والسلبية، وإن مصر شهدت منذ ثورة 1952 قفزات مهمة على طريق الاستقلال الوطني والتصنيع والوعي العام، وإن "تاريخ مصر من 52 إلى 67 ليس بهذه البساطة والخفة.. وليس صحيحا أن جيش مصر كان جيشا نازيا"، فالجنود الذين هزموا تمكنوا من تحقيق النصر بعد ست سنوات في أكتوبر 1973، فقاطعها حسام الدين مصطفى "بزيادة يا مدام"، ولكنها وصلت الكلام، وحملت السابقة لفيلم "أغنية على الممر"، وأبدى الموقف عام 1967، "أما المقاتل فلم يتغير. الشعب المصري ليس بهذه البساطة"، وهنا قاطعها الجمهور معجبا "تصفيق حاد".

"أغنية على الممر" أول أفلام علي عبد الخالق وأول إنتاج لجماعة السينما الجديدة وأول فيلم مصري عن حرب 1967. وتقاسم مع الفيلم الكويتي "بس يا بحر" لخالل الصديق جائزة أحسن فيلم روائي في مهرجان سينما الشباب بدمشق 1972، كما نال شهادة تقدير من مهرجان طشقند بالاتحاد السوفيتي.

وفي مئوية السينما عام 1996 احتل الفيلم المركز 66 في قائمة أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية، ولكن نقادا أطلوا على مجمل تجربة المخرج الذي بدأ مشروعه بفيلم عن المقاومة، ثم استسلم للسائد من السينما التجارية، فتذكر سامي السلاموني الحماسة السابقة لفيلم "أغنية على الممر"، وأبدى دهشته "لهول التحولات والتغيرات التي حدثت منذ ذلك الحين. لم يصنع بعد ذلك فيلما لافتا للنظر". وأما سمير فريد فقال إن علي عبد الخالق "وكذلك محمد راضي.. استسلما وغيرهما لمقاييس السوق".

ربما هي اللجنة التي لم ينخ منها أيضا مخرج مثل حسين كمال صاحب "المستحيل" 1965 و"البوسطجي" 1968. ومن حسن الحظ أن تنتهي مساحه المقال، فلا أشغلها بأعماله التجارية اللاحقة.

نكات "بابخة" قبل أن يموت. والرقيب يحتضنه ويطمئنه أنه بخير، ويسأله والدماء تنزف من فمه، بماذا يشعر؟ فيقول الجندي بصوت واهن إنه يشعر بعدم قدرته على الضحك. ويموت.

أوشك الجندي حمدي على أن يتم اللحن، ويوصي بإيصاله إلى الإذاعة إذا مات. ولا يياس الرقيب من إصلاح الجهاز. وحين عادت الروح إلى الجهاز، يحاول الاتصال بالقيادة، فيأتيه الرد بصوت العدو، يخبره بأن القيادة التي يريد الاتصال بها قد انسحبت، ويأمره بتسليم نفسه.

القيادة انسحبت

وينفعل الجندي حمدي ويؤيد فكرة التسليم حفاظا على الحياة، بدلا من موتهم واحدا بعد الآخر، من دون فائدة. ويعترض الرقيب؛ مجادلا بأن الذين ماتوا كانوا يدافعون عن الأحياء، ويرفض فكرة الانسحاب؛ ويعلم أنه يحب الحياة، ولا يريد المقامرة بحياته، ولكن في الانسحاب أو تسليم النفس للعدو نوع من الهروب، وينفي أن تكون الحرب قد انتهت.

ويقول للجندي إنه انسحب في حرب 1956، ولم يتمكن من دفن زملائه، وشعر بخيانتهم لهم، وانسحابه الآن خيانة للشهداء.

لو سلم الممر وتخلّى عنه للعدو، يكون الشهداء قد ماتوا سدى، وأنه مامور بالصمود على الممر لأخر طلقة.

وكانت الخוזات تتناثر في الصحراء شواهد على أرواح/ قبور للشهداء، ولا يلبث أن يلحق بهم الجندي حمدي، ويبقى لحنه.

الجندي شوقي الذي عاش وحمل اللحن أدى دوره الممثل محمود ياسين، وبعد 1972 صار نجما، وقام ببطولة فيلم "الرصاصة لا تزال في جيبي"، وحضر عرضه في مهرجان قرطاج الخامس (1974)، مع مخرج الفيلم حسام الدين مصطفى. وسجل الناقد السينمائي المصري سمير فريد في كتابه "حرب أكتوبر في السينما" أن محمود ياسين قال في ندوة الفيلم بقرطاج إن أنور السادات "ثورة شعبية"، وإن هزيمة الجيش في يونيو 1967 كانت أمرا محتوما، بسبب وجود "طبقة" حاكمة، وإن "الجيش الذي حارب في 1967 كان جيشا نازيا محيدا عن



يبدأ فيلم «أغنية على الممر» وينتهي من دون أن يعرف أبطاله الخمسة أن هزيمة اجتياح العدو لشبه جزيرة سيناء



إلا السؤال عن أفضل وجبة يتناولها العريس ليلة الدخلة.

في نوبة هجوم يتمكن الجندي شوقي (محمود ياسين) من إعطاب دبابتين بقاذف مضاد للدبابات (آر. بي جي)، ويتمنى الرقيب محمد لو كان جهاز اللاسلكي يعمل، ليبلغ القيادة ببطولة جندي يحقق انتصارا لا يسمع به أحد. وكان في دراسته ضحية لسخرية أستاذة في الجامعة، يريده أن يحفظ المنهج والا يفكر.

وبعد التخرج يفشل في تطبيق ما يؤمن به من إطلاق ملكات التفكير الحر، بدلا من تعليم يعتمد التلقين الذي يخرج طلبة عاطلين عن الإبداع، فلا يكون مصيره إلا إنهاء عمله بالتدريس.

بين تجربتين

في مواجهة موت مؤكد تنهار الشجاعة، ويمنهم الرقيب بقرب وصول إمدادات المياه والطعام والذخيرة، وتنتج المشاهد الصامتة في تجسيد هذه المشاعر، بالإفراط في استخدام لقطات مقربة تصور ارتجاف الشفاه واضطراب النظرات وحزبتها، والدبابات تمضي نحو الممر تحاول اقتحامه، فيتذكر الرقيب عدوان عام 1956 واليهود أمامهم والفرنسيون والبريطانيون خلفهم، وقد رأى جثتا ملقاة في الصحراء، وقتل رفاق له، وعجزه عن دفنهم أثناء الانسحاب من سيناء، لم يذكر الرجل شيئا عن مشهد أشد قسوة في حرب 1967 الدائرة خارج الممر، ولا يعرف شيئا عن تفاصيلها، بسبب الكلمات التي يتحمس لتلحينها، ويتحفظ عليها موظف الإذاعة مقترحا

كلمات بديلة، فيعترض الشاب عن تلحينها، ويرتفع عن التعاون مع مطربة شهيرة تفرض سطوتها على الإذاعة.

أغنية لأمال المحاصرين

كلمات عبدالرحمن الأبنودي وإيقاع لحنى شبه ثابت للموسيقى التصويرية لحسن نشات، كلاهما يخفف من تقشف المشاهد، واقتسام المحاصرين للسيجارة وزمزية الماء ورغيف الخبز. وبنعومة ينقل مونتاج أحمد متولي الفيلم من جفاف الصحراء وضيق الكهف، إلى المشاهد المدنية من ألوان القاهرة وصخبها، أو براح الريف حيث استدعي الرقيب من الشغل في الغيط إلى "الجهادية"، مثل غيره ممن شاركوا في التصدي لعدوان 1956. ترك الرجل فاسه منتصبه في الأرض، معلقة مثل أمال المخدولين المحاصرين، ومنهم مسعد (صلاح السعدني) وهو نجار محب للحياة، لا تفارق الابتسامة وجهه، ينتظر العودة إلى بلده دمياط، ليبدأ مشروع ورشة للنجارة ويتزوج، ولا يشغله



سعد القرش
روائي مصري

قبل أي ذكر لجهة الإنتاج، تطالعنا اللوحة الأولى في فيلم "أغنية على الممر" بهذا البيان "إهداء إلى كل الرجال الذين دافعوا عن أرض الوطن.. واستشهدوا"، ربما اعترافا من صناع الفيلم بتضحيات الذين ضحوا بأرواحهم من أجل بلادهم، ولعله اعتذار إليهم أيضا، ولكن هذا الإهداء، بما يتضمنه من اعتراف واعتذار، يبدو قاصرا على الذين "استشهدوا"، فلا يتعداهم إلى الذين قاتلوا وتعرضوا للخديعة والخذلان من القادة وفاتهم الشهادة، ثم أدركوا عمق جرح الهزيمة، وعانوا آثار الطعنة، وحمل البعض منهم سهما مرشوقا لا يغادر الذاكرة، فلا هو اطمأن بالشهادة فتستريح روحه، ولا هو حظي بما يليق بمقاتل هزم بشرف من دون أن يتخلّى عن سلاحه، إذ هزمه قادة دون مستوى المسؤولية.

الهزيمة التي وقعت

وبعد هذا الإهداء "المنحاز، الموجّه" لوحة تحدد تاريخ الحدث، 7 يونيو 1967، ويبدأ معها عصف الريح يعانق صحراء سيناء، ثم جهة الإنتاج وهي المؤسسة المصرية العامة للسينما، تتبعها لوحة رابطة توثق الجهة غير الرسمية لإنتاج الفيلم وهي "جماعة السينما الجديدة"، إنتاج محمد راضي الذي سيخرج عام 1974 فيلم "أبناء الصمت"، العمل الأكثر صدقا واحترافا في تصوير جانب من حرب 1973. و"أبناء الصمت" أيضا هو الفيلم الوحيد لمحمد راضي في قائمة اختارها السينمائيون عام 1996 لأفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية، قبل أن تشمله تحولات أصابت معظم صناع فيلم "أغنية على الممر" بانصبة متفاوتة بداية بمخرجه علي عبد الخالق، ومرورا بمحمود ياسين أحد أبطال الفيلم، وانتهاء بعلي سالم مؤلف مسرحية "أغنية على الممر" التي أخرجها أنور رستم لفرقة المسرح الحديث بالقاهرة عام 1968، قبل أن تجد طريقها إلى السينما عام 1972.

«أغنية على الممر» أول أفلام علي عبد الخالق، وأول إنتاج لجماعة السينما الجديدة وأول فيلم مصري عن حرب 1967

وفي أبريل 1994 شق علي سالم طريقه إلى فلسطين المحتلة، بسيارته النيفا "أقوى ما تبقى من الاتحاد السوفيتي"، كما قال في كتابه "رحلة إلى إسرائيل" (1994)، وأوضح فيه أن زيارته استهدفت الإجابة عن سؤالين "من هؤلاء القوم، وماذا يفعلون؟"، فاجتنبه المثقفون ولازمته تهمة التطبيع مع العدو الصهيوني حتى توفي في صمت عام 2015.

يبدأ فيلم "أغنية على الممر" وينتهي من دون أن يعرف أبطاله الخمسة أن هزيمة وقعت قبل يومين، وأدت إلى اجتياح العدو لشبه جزيرة سيناء. وزواج كاتب السيناريو مصطفى محرم بين ذكريات وأمنيات وأكاذيب ما قبل المعركة.. وما يجري في كهف أجاد تصميمه مهندس الديكور صلاح مرعي، واعتمد رفعت راغب مدير التصوير على إضاءة ليلية مثيرة للانقباض، بظلال لا تنتهيها إلا مشاهد نهائية، حيث يتصل الكهف بمدق يقضي إلى خندق يتحصن فيه المعزولون، ويتمكنون من منع وصول دبابات العدو إلى الممر الاستراتيجي.

«إيست إند» في لندن منطقة مفتوحة على نكهات الطعام من العالم

لندن - مهما كان الأمر، لا تتناول وجبة الإفطار مقدما، هذه نصيحة تقدمها شركة "اينينغ لندن فود تورز" التي تعرف السائحين على الأطباق الأند طعما في العاصمة البريطانية. تحظى جولة الشركة في منطقة "إيست إند" (الطرف الشرقي) في لندن بشعبية خاصة، وسرعان ما سيشعر كل مشارك بالسعادة للاستمتاع إلى هذه النصيحة. توفر مطابخ هذا الحي الذي كانت تسكنه الطبقة العاملة في الماضي جميع أنواع المأكولات اللذيذة من جميع أنحاء العالم، لذا لا تدمر شهيتك بتناول وجبة فطور عادية في الفندق. اليوم، تعد "إيست إند" واحدا من أرقى الأحياء في لندن، وهي تقع شمال شرق "مدينة لندن"، حي المال التاريخي بالعاصمة البريطانية. ولكن، ولفترة طويلة، كان الحي واحدا من أفقر أحياء المدينة، وموطنا لعمال الميناء القريب. وكانت الرياح تحمل البخيرة العفنة للمدينة عبر الشوارع الضيقة، وكانت الحياة تنقسم بالقدارة والحرمان. وهنا، قبل 130 عاما، طارد السفاح جاك ذا ريبير ضحاياهم في الشوارع المرصوفة بالحصى.

**الكثير من المسلمين
أحضروا معهم بهاراتهم
ووصفاتهم من شبه القارة
الهندية إلى لندن و تحديدا
«بريك لين»**

ومنذ افتتح تاجر التحف الفنية جاي جوبلينغ معرضه "وايت كيو" في ميدان هوكستون عام 2000، أصبحت منطقة "إيست إند" في حالة تحول دائم. اليوم، تشتهر منطقة "إيست إند" -خاصة الجزء المعروف باسم "تشوديتش"- بالحنات والأندية والمطاعم ومحلات الأزياء الراقية، وتعد "موضة الشارع" إحدى الفعاليات الإبداعية التي يشتهر بها الحي حيث يشارك الكثير من المصممين أصحاب الورشات في أسبوع الموضة الشهير "فاشن ويك".

ومن الصعب على عشاق الطعام الجيد أن يحددوا من أين يبدأون، لكن هناك شيئا واحدا فقط يجب أن يتذكره المرء، "لا تقف أبدا على الرصيف، وإلا انتابت الناس حالة من الجنون". هذه نصيحة جيسكا أونيل، التي تقود واحدة من عدة جولات طعام منتظمة عبر "إيست إند".

ولدت أونيل في كندا، وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في تاريخ الفن وتعيش في لندن منذ ستة أعوام. تتحدث أونيل إلى المشاركين في الجولة عن تاريخ المنطقة. والمحطة الأولى هي "بريك لين" المعروفة أيضا باسم "كاري مايل" أو "بانجال ناوان". وعلى امتداد هذا الطريق الذي يبلغ طوله كيلومترا واحدا، فتح العديد من المهاجرين من الهند وبنغلاديش مطاعم. ويقدم مطعم "أرزو" الذي افتتح في عام 1986، السمبوسة الحارة المحشوة بلحم الضأن أو السبانخ، واللفائف التي تحتوي على دجاج تكا.

وتوضح أونيل أن هناك أربع موجات رئيسية من الهجرة إلى "إيست إند"، كانت الأولى في عام 1685، عندما بدأ الهوغونوتيون "أعضاء كنيسة فرنسا



نكهة الثقافات المختلفة



أغلى من الذهب والنفط

رائحة الحياة تفوح من موسم قطاف الورد الشامية في ريف دمشق أبطال الموسم نساء يحافظن على استمرار الورد

ويوضح فؤاد البيطار المعني بالمنتجات التجميلية للورد، أنه بدأ بإنتاج الكريما عام 2010، مؤكدا أن عمليات استخراج الزيت العطري تحتاج إلى أجهزة متطورة ومساحات كبيرة، مبينا أن كل 11 طنا من أزهار الورد تعطي كيلو غراما من الزيت العطري في الأجهزة العادية في حين أن كل أربعة أطنان من الأزهار تعطي كيلو غراما من الزيت في الأجهزة الحديثة.

ولفت إلى أنه يستخرج خلال الموسم نحو 400 غرام فقط من الزيت العطري أغلبها تذهب هدايا والباقي يرسل إلى العطارين، علما أن هناك الكثير من التجار أبدو استعدادهم لشراء أي كمية يمكن استخراجها من الزيت نظرا لارتفاع أسعارها في الخارج.

وتواجه الورد الشامية صعوبات عديدة منذ الأزمة السورية، يقول المهندس الزراعي منصور عباس لـ"بي. بي. سي" إن "الخوف هو فعلا ما شعرنا به خلال أيام الحرب. الخوف على وريثتنا، وهي أئمن ما نملك".

وتسرد أم برهان -وهي من نساء المراح- تلك الصعوبات بطريقتها، حيث تتحدث عن ازدياد أعباء النساء بشكل خاص مع سفر و وفاة الرجال والشباب، وتقول بحزن "الزراعة للرجال والقطاف وما بعده من مهام النساء المعروفة بصبرهن، لكن الحرب غيّرت كل شيء". ومع سفر زوجها وابنيها وبقاء ابن واحد فقط في دمشق بغرض الدراسة، تحولت أم برهان إلى مشرفة على زراعة أرض العائلة والاعتناء بمحصول الورد الشامية، وباتت مضطرة إلى الاستعانة بعمال لتنفيذ بعض المهام الشاقة كالحراثة التي كانت عادة من نصيب الذكور. وتقول "كل شيء اليوم أصبح صعبا ومكلفا".

إلى جانب ذلك، تجد الورد الشامية صعوبات في التسويق والبيع، فنقل الورد إلى الأسواق الداخلية والخارجية، والاعتماد على التجار الذين كانوا يحضرون إلى سوريا لشراء كميات كبيرة وتصديرها بغرض استخراج الماء والزيت العطري منها، لم يعودوا سهلين كما كانا قبل الحرب. وتبقى الورد الشامية ينبوع الجمال والأنوثة المطلقة وأغنية الشعراء الأولى وعلامة تميز الهوية السورية تنبت في كل بيت ويتسابق إليها تلامذة المدارس في الصباح ويضفي منظرا على المكان جمالية خاصة بألوانها ومن سوريا انطلقت زراعتها إلى أوروبا.

استخلاص ماء الورد وزيتته من الورد الأكبر، كما أنها قد تحول إلى مربى أو شراب الورد. رئيس جمعية المراح لإحياء وتطوير الورد الشامية مدين بيطار، يتوقع أن يكون هذا الموسم مميزا نظرا إلى هطول الأمطار، ويتوقع أيضا أن يشهد المحصول إقبالا من قبل التجار. وتوقع بيطار أن يتراوح إنتاج هذا العام بين 30 و35 طنا، علما أن سعر الكيلوغرام من الورد الشامية بين 6 و8 آلاف ليرة (الآلاف ليرة سورية تساوي حوالي 2 دولار أميركي) وبين 2000 و2500 ليرة للورد الأخضر، معتبرا أن السعر يتناسب مع جهد الفلاح بينما يتراوح سعر الغرام الواحد من زيت الورد بين 40 و45 ألف ليرة.

ويوضح بيطار لوكالة الأنباء السورية (سانا)، أن استخراج الزيت العطري يأتي من الورد الأخضر وأن الكمية المستخرجة تتراوح سنويا بين 200 و300 غرام، أملا أن تزيد في العام الحالي إلى 500 غرام.

مع حلول موسم الصيف يبدأ موسم قطاف الورد الشامية في قرية المراح بريف دمشق، هذا الحدث يبعث في سكان القرية وخاصة النساء الحيوية والانشراح، فهو موعد جني ثمرة التعب خلال السنة

دمشق - بعين خبيرة، تتفحص عربة عبده شجيرات الورد الصغيرة، وتعرف تماما أي الورد حان قطافها، وأنها تحتاج إل يوم أو يومين. تقول السيدة السبعينية "نحن نعيش في حقول الورد منذ خلقنا".

وتضيف "لكل وردة الوقت الأنسب لقطافها، وأحيانا يكون الفرق ساعات أو أياما بين واحدة وأخرى".

وتشير النساء اللاتي يعملن في القطاف، إلى أنهن يحرصن أثناء القطاف على عدم إلحاق الأذى بالشجيرة لكون الوردة صديقتهم المفضلة في كل الفصول، لكن شهر أيار بالنسبة إليهن هو الأهم والأجمل.

وفي موسم قطاف الورد الذي يستمر عشرين يوما، ويبدأ عادة في أول شهر أيار -لكنه تأخر هذا الموسم نتيجة الظروف الجوية- ينضم الأطفال والنساء والرجال إلى جمع المحصول السنوي. الجميع يشارك في هذا الموسم، لكن العبة الأكبر يقع على النساء اللاتي أكن أنهن يعملن جنبا إلى جنب مع أزواجهن في زراعة الورد الشامية، وهن من يقمن بعملية القطاف بمساعدة أولادهن، إضافة إلى تصنيع الشراب والمربيات من الورد بشكل يؤمن لهن مردودا اقتصاديا يغطي حاجيات معيشتهم.

تقول سريا عباس زوجة ابن عربية التي تقطف الورد بطريقة لا تقل مهارة وخفة عن حماتها، "يقع العبة الأكبر لكل ما يتعلق بالورد الشامية على عاتق النساء اللاتي يهيئن الأرض وقت الزراعة ويقطفن الورد ثم يحضرن المنتجات بعد القطاف. لولا نساء قرية المراح لما استمرت هذه الوردة".

وبمجرد الوصول إلى حقول الورد الشامية المنتشرة في أراضي قرية المراح بمنطقة النبك في ريف دمشق، يسيطر على الزائر شعور بالألفة أمام لوحة طبيعية أبطالها سكان المراح المتحلقون حول الشجيرات لقطف ورودها في مشهد يعيده البعض إلى 800 عام، فتتخطى هذه الوردة كونها مجرد منتج زراعي مهم لتتحول إلى جزء من تراثهم وتاريخهم ثم حاضرهم ومستقبلهم عبر التوسع في زراعتها وتطويرها وإنتاج أصناف عديدة -منها ما هو غذائي ومنها ما هو تجميلي- لتصبح مطلوبة على المستوى العالمي.

تقول فاطمة عبدالمولى بيطار -سيدة سبعينية من عائلة تهتم بزراعة



**يتراوح إنتاج هذا العام
بين 30 و35 طنا، علما أن
سعر الكيلوغرام من الورد
الشامية بين 6 و8 آلاف
ليرة سورية**

السياسيون يبتكرون أشكالاً جديدة لقمع وسائل الإعلام

فريدوم هاوس: الهجمات على حرية الصحافة جاءت من مصدر غير متوقع



إرث السياسيين الشعبويين

بسبب تقديمه وعودا لمنظمتين إعلاميتين مقابل تغطية إيجابية له وحكومته. وأشار تقرير هذا العام إلى أن حرية الصحافة يمكن أن تنتعش من فترات القمع عندما تتاح لها الفرصة، مضيفاً أن "الرغبة الأساسية في الحريات الديمقراطية، بما في ذلك الوصول إلى الصحافة الصادقة والقائمة على الحقائق، لا يمكن أن تنطفئ". ولاحظ التقرير حدوث تحسن في بعض البلدان. وذكر إن إثيوبيا وماليزيا وأرمينيا والإكوادور وغامبيا جميعها شهدت تحسناً في كلا المجالين؛ حرية الصحافة والديمقراطية.

وقالت سارة ريبوتشي من مؤسسة فريدوم هاوس إن مثل هذه العلامات جعلتها متفائلة بالتحسن في بلدان أخرى في المستقبل. "لدينا بالتأكيد الكثير من الأمل... بتحسين الحريات في بعض البلدان مثل السودان والجزائر وفنزويلا، حيث يقاتل السكان حقاً في الوقت الحالي".

أنحاء العالم على مدى السنوات العشر الماضية. وقالت إنه في بعض الديمقراطيات ذات النفوذ، أشرف الزعماء الشعبويون على "محاولات منسقة لتكليم استقلال قطاع الإعلام". وتطرق التقرير إلى الظروف الصحافية التي تزداد تراجعاً في العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك المجر وروسيا. فقد اتخذ قادة البلدين خطوات للتأكد على أن وسائل الإعلام تدعم الحكومة على أوسع نطاق وتنتقد أي معارضي محتلمين.

وفي أوروبا أيضاً، اتهم زعماء حزب الحرية اليميني المتطرف بعض المراسلين والمؤسسات الإخبارية بنشر الأكاذيب دون دليل يدعم هذه المزاعم. وكان حزب الحرية، حتى وقت قريب، جزءاً من الائتلاف الحاكم في النمسا.

كما لاحظ التقرير انخفاض حرية الصحافة في إسرائيل، إذ يواجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اتهامات بالفساد

6 آلاف دعوى قضائية في تركيا خلال عام 2017 بتهمة إهانة الرئيس. وأضاف التقرير أنه عقب حالة الطوارئ التي استمرت عامين وشهدت حبس قادة أحزاب معارضة وضغوطاً شديدة على حريات التجمع والتعبير عن الرأي وتشكيل التنظيمات، أقيمت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الشهر نفسه؛ يونيو عام 2018.



وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف الاعتقالات في حق الصحافيين وأعضاء المجتمع المدني والأكاديميين وحملات التصفية في أجهزة الدولة. ووقعت فريدوم هاوس انخفاضاً في الديمقراطية وحرية الصحافة في جميع

الطوارئ بعد محاولة انقلاب 15 يوليو، إضافة إلى محاكمة مئات الصحافيين دون أساس قانوني، لذلك توجه الكثير من الكتاب إلى الصحافة الإلكترونية. وأبقت منظمة فريدوم هاوس تركيا في مرتبتها ضمن فئة "الدول غير الحرة" التي أدرجت ضمنها لأول مرة العام الماضي. وخلال تقرير سابق بعنوان "تراجع الديمقراطية: الحريات حول العالم" أصدرته المنظمة في فبراير الماضي، تراجع رصيد تركيا خلال عام 2019 إلى المرتبة 31 بعدما جاءت ضمن فئة "الدول غير الحرة" في المراتب الأخيرة ضمن القائمة برصيد 32 نقطة خلال عام 2018.

وكشفت المنظمة أن زيادة القضايا المرفوعة ضد الصحافيين بتهمة إهانة رئيس الجمهورية في تركيا نموذج على التراجع الدولي للحريات، حيث تم فتح أكثر من 20 ألف تحقيق وإقامة أكثر من

يقول أقل من نصف السكان إنهم يتقنون في وسائل الإعلام؛ وبلغ الرقم حوالي الثلث في إيطاليا والمملكة المتحدة، والربع فقط في تركيا أو روسيا". وأشار إلى أن تقييد الصحافة في تركيا، أفقد الشعب الثقة في المؤسسات الإعلامية التقليدية بالدولة، وباتت الحقوق السياسية والمدنية في خطر. وأوضح أن الجمهور في دول مثل تركيا التي تزداد فيها الضغوط على الصحافة، لا يثق بالمؤسسات الإعلامية التقليدية، لأنه لم تعد هناك صحافة حرة. مشيراً إلى أن ربع الجمهور فقط يقبلون ما تنشره الصحف التركية.

ونوه التقرير بأن الصحافة الإلكترونية تزداد أهميتها مقارنة بالصحافة التقليدية، وأنه يوجد شخص واحد فقط من بين كل 4 أشخاص في الحكومات الاستبدادية يثق في الصحافة التقليدية.

ولفت إلى إغلاق 150 مؤسسة إعلامية في تركيا منذ فرض قانون

تؤكد منظمة فريدوم هاوس أن الزعماء السياسيين في الديمقراطيات الهشة يشكلون تهديداً كبيراً للحريات الصحافية، إذ يبنون قوتهم وسلطتهم على أنقاض الحريات، مستفيدين من تصاعد موجة العداوة العالمي للصحافة في الديمقراطيات الحرة، ومن التشويه المستمر للإعلام واتهامه بالكذب من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

واشنطن - كشف تقرير جديد أصدرته منظمة فريدوم هاوس أن القادة العازمين على توطيد سلطتهم يعتمدون طرقاً جديدة لقمع وسائل الإعلام المستقلة، مؤكدة أن هذه الظاهرة واضحة في كل من الديمقراطيات والدول الاستبدادية. وأصدرت المنظمة ومقرها الولايات المتحدة تقريرها "الحرية والإعلام 2019 الأربيعاء"، وقالت إنه في بعض الديمقراطيات الهشة، يستخدم القادة غير الديمقراطيين مجموعة متنوعة من الأدوات المالية والقانونية لإسكات الصحافيين المستقلين ودعم المنافذ الإعلامية الموالية لهم.

وأضافت أن "صندوق أدوات" جديد تم تطويره ضد الصحافيين المستقلين يتجاوز الطرق المعتادة للرقابة أو الاعتداءات البدنية والتهديدات. وجاءت الهجمات على حرية الصحافة من "مصدر غير متوقع مثل قادة الدول ذات البيئات الإعلامية التقليدية الحرة، حيث تعرضت حرية الصحافة لضغط غير عادي في الولايات المتحدة.

ووصفت فريدوم هاوس انتقادات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العلنية للصحافة بأنها "ربما كانت الأكثر تطوراً في السنوات الأخيرة". ويشير التقرير إلى أنه على الرغم من أن حماية الدستور الأمريكي لحرية الإعلام قوية، فإن "التشويه المستمر" من الرئيس دونالد ترامب للصحافة والصحافيين قد فاقم إضعاف ثقة الجمهور في وسائل الإعلام الرئيسية، وكان له تأثير واضح على البيئة الإعلامية في جميع أنحاء العالم.

ولم يعد لدى الصحافيين في جميع أنحاء العالم سبب للاعتقاد بأن واشنطن ستقدم على مسامحتهم إذا تم انتهاك حقوقهم الأساسية.

ومن بين الأساليب التي اعتمدها ترامب، التهديد مراراً بتقوية قوانين التشهير، وإلغاء تراخيص بعض المراسلين، والإضرار بمصالح أصحاب الأعمال التجارية الأخرى.

كما تدهورت الثقة في وسائل الإعلام بشكل أكبر في بعض البلدان الأخرى، حيث ذكر التقرير "في الولايات المتحدة،

ترامب في لندن، يا لسعادة الصحافة!

تلك هي القصة السعيدة بالنسبة لوسائل الإعلام في زيارة ترامب التاريخية إلى بريطانيا، فعندما كان ترامب مرشحاً في السباق الرئاسي قال ستيف لانزاون، رئيس مكتب إعلان تلفزيوني يمثل ما يقارب 700 محطة محلية أميركية "لا أعتقد على الإطلاق أننا سنحصل على مرشح آخر مثل هذا، الجميع سيجري دراسات الحالة الخاصة به، وبعد ذلك سنمضي قدماً". أما اليوم فإن لانزاون سعيد إلى حد الإفراط وهو يعيش صحة ما توقعه قبل سنوات، وهذا ما عبر عنه بوضوح أيضاً ليز مونغن، الرئيس التنفيذي السابق لشبكة "سي.بي.إس. بقوله "إن مسار دونالد ترامب للبيت الأبيض قد لا يكون في مصلحة أميركا، لكن من المؤكد أنه أمر رائع لشبكة سي.بي.إس. ! فقد ارتفعت التصنيفات بسبب إقبال المشاهدين على متابعة القنوات "الرؤية الدراما السياسية وهي تتبين أن الإبرادات تنهمر علينا، صحيح أنه أمر كرهه حين أقول ذلك، لكن السبب في ذلك هو دونالد".

ألم أقل يا لسعادة الصحافة بزيارة الرئيس الأمريكي إلى بريطانيا! لأن السعادة تأتي أحياناً من الأمور الكريهة في عصر ترامب!

جونسون المرشح لخلافة تيريزا ماي في رئاسة الحكومة البريطانية، إذ إنه اكتفى بمحاورة على الهاتف لمدة عشرين دقيقة مع ترامب وليس باستقبال في منزل السفير الأميركي في لندن كالذي حظي به فاراج. وهنا قصتان ستلاحقهما الصحافة البريطانية دون كلل، لأن ما جرى في لقاء فاراج ومكاملة جونسون، ستبقى تفاصيلهما حية لأسابيع في بلد يعيش مازق بريكست الذي دفع إليه جونسون وفاراج. هناك قصة صحافية ثالثة أقل أهمية لكنها ستكون حاضرة في الجدل أيضاً، وتتعلق بالقوة السلبية التي يمثلها زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربين، بالنسبة إلى ترامب، مقابل قوة فاراج وجونسون الإيجابية!

فبعد أن رفض طلب عقد لقاء مباشر مع كوربين، عاد ترامب في نفس المقابلة مع بيرس مورغان بتلفزيون "إي.تي.في" إلى الحالة المشوشة التي تصفه فيها بيلوسي بالتعبير عن اعتقاد مرتبك بالقول "اعتقدت أنه من غير المناسب أن ألقية، ولكنني مستعد للقاءه. بالتأكيد ليس لدي أي مشكلة معه".

بوسعي أن أقول! لم أكن أعرف أنها فظة". وعاد ترامب ليقول إن وسائل الإعلام حرفت كلماته إذ أنه يشعر بحق أنها لطيفة جداً. وقال في مقابلة مع قناة "إي.تي.في" التلفزيونية "قلت: لم أكن أعرف أنها فظة، لم أكن أشير إلى أنها فظة ولكن قلت إنها كانت فظة تجاهي".

ليس بإمكان أي من الذين يمتلكون وعياً تحليلياً بسيطاً تصنيف هذا التراجع في الكلام ضمن الأخبار المزيفة التي يحاربها ترامب نفسه؟ لم تكن قصة ترامب-ميغان، الوحيدة التي جعلت الصحافة البريطانية سعيدة، بل إنها كانت تتربق بشغف اللقاء الذي يجمعه مع نايجل فاراج، زعيم حزب بريكست الجديد الفائز في انتخابات البرلمان الأوروبي، فالشعبيون قصة صحافية بامتياز هذه الأيام لا يمكن أن تفقد تأثيرها، فكيف إذا التقى ترامب بفاراج؟

ووصف فاراج اللقاء مع الرئيس ترامب بالجيد فهو يؤمن فعلاً بالبريكست كما أن الرحلة إلى لندن أعجبته. تحمل تلك الرسالة من الالتباس ما يكفي بالنسبة للشعبيو الآخر بوريس

كلينتون الجنسية مع المتدربة مونيكا بولونسكي، لم تحظ باهتمام الصحافة الشعبية البريطانية بقدر الجدل المرافق لترامب نفسه، لذلك كانت الصحافة البريطانية على مدار الأيام الماضية أكثر سعادة، لكنها سعادة لا تمت بصلة للمعاملة الودودة التي زعمها ترامب. من البساطة يمكن أن نتكشف الخبر المزيف الذي عُرض به ترامب عن "المعاملة الودودة" عندما نتأمل تراجعه عن وصف زوجة الأمير هاري، ميغان ماركل الأميركية المولدة بأنها شخصية فظة، وقبل وصوله إلى بريطانيا، قال ترامب عندما أبلغته صحيفة صن بانتقادات ميغان له "لم أعلم ذلك. ماذا

ولأن ترامب مشوش بشكل دائم وفق تعبير رئيسة الكونغرس الأميركية نانسي بيلوسي، فإنه لا يستطيع النظر إلى ما يراه الآخرون عندما يقول إنه شاهد بدلاً من ذلك "أناسا يلوحون بالأعلام الأميركية والبريطانية، كانت حالة مزاجية قوية وحباً، حباً كبيراً". أنا كصحافي كنت يومها بين الناس، فحتى رجال الشرطة البريطانيين كانت ملامحهم الحذرة توحى بتعاطف مع حشود الرافضين لوجود ترامب في لندن، المدينة التي تفتخر بتنوعها الإثني.

سبق لديفيد غيرغن، المستشار السياسي للرؤساء السابقين نيكسون وفورد وريغان وكلينتون، أن فسر ذلك بقوله "الأميركيون مصابون بالدهشة من الأيام الأولى من رئاسة ترامب كحال بقية العالم، الخبر السار لأنصاره هو أنه لم يتغير، هذا هو خبر سيء من وجهة نظر منتقديه، الذين يأملون أن يصبح أكثر عقلانية ويتصرف بصورة تلق بـرئيس الجمهورية".

الحقيقة التي لم يجرؤ على تناولها الرئيس الأميركي هي سعادة الصحافة البريطانية بقدمه، فلم يحظ أي رئيس أميركي على مر التاريخ مثلاً حظي به ترامب، فحتى فضيحة بيل

لقد كتب ترامب "لم أكن لأحظى بمعاملة أكثر ودا في المملكة المتحدة من جانب العائلة الملكية والشعب" وهذا الكلام يشبه حضور مؤتمر لرجال الإطفاء حيث لا يستطيع أحد ذكر الماء!

وعندما أرغم الصحافيون ترامب على التعليق بشأن عدم الترحيب به من قبل فئات واسعة في المجتمع البريطاني، اعتبر ما يحدث في الشارع من رفض لزيارته، ضمن الأخبار الكاذبة، وقال إنه شاهد آلاف الناس المحتفين به في شوارع لندن "وبعد ذلك سمعت أن هناك احتجاجات، وقلت أين هي الاحتجاجات؟ لا أرى احتجاجات، وعندما قدمت اليوم لم أر احتجاجاً، فهي صغيرة للغاية، ويؤسفني أن اضطر إلى القول إن الكثير من هذه التقارير هي من قبيل الأخبار الكاذبة".

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في نهاية زيارته الرسمية إلى بريطانيا التي زعم فيها أنه حظي بمعاملة وودودة، هي أخبار كاذبة بامتياز.

لقد كتب ترامب "لم أكن لأحظى بمعاملة أكثر ودا في المملكة المتحدة من جانب العائلة الملكية والشعب" وهذا الكلام يشبه حضور مؤتمر لرجال الإطفاء حيث لا يستطيع أحد ذكر الماء!

وعندما أرغم الصحافيون ترامب على التعليق بشأن عدم الترحيب به من قبل فئات واسعة في المجتمع البريطاني، اعتبر ما يحدث في الشارع من رفض لزيارته، ضمن الأخبار الكاذبة، وقال إنه شاهد آلاف الناس المحتفين به في شوارع لندن "وبعد ذلك سمعت أن هناك احتجاجات، وقلت أين هي الاحتجاجات؟ لا أرى احتجاجات، وعندما قدمت اليوم لم أر احتجاجاً، فهي صغيرة للغاية، ويؤسفني أن اضطر إلى القول إن الكثير من هذه التقارير هي من قبيل الأخبار الكاذبة".

غوغل تنافس منصات الألعاب بخدمة «ستاديا»

● **نيويورك -** أعلنت شركة غوغل عن تفاصيل جديدة لمنصة ألعاب فيديو بالبت التدفقي "ستاديا" التي ستكون متاحة في 14 دولة اعتبارا من نوفمبر المقبل.

وقالت الشركة الأميركية إنها ستبيع الإصدار الأول في الخدمة المعروف باسم "حزمة إصدار المؤسسين" مقابل 129 دولارا وستكون كلفة الاشتراك الشهري 9.99 دولارات. وفي أوروبا، سيكون سعرها 129 يورو و9.99 يورو للاشتراك الشهري.

وتسمح منصة "ستاديا" باللاعب وب تطوير ألعاب مباشرة، في تقدم تقني بات ممكنا بفضل سرعة الحوسبة السحابية.

وتتيح الحوسبة السحابية "كلاود" فرصا كثيرة في مجال الألعاب الإلكترونية على غرار ما وفرته في مجال أفلام الفيديو نتفليكس والموسيقى سبوتيفاي.

وعلى صعيد المطورين، تسمح هذه الخدمة التي تعتمد على قوة "مراكز البيانات" التابعة لغوغل بتصميم ألعاب بسرعة وسهولة أكبر بما في ذلك ألعاب معقدة من الناحية البيانية على ما أكد مسؤولون في المجموعة الأميركية العملاقة.

وتواجه شركة غوغل منافسة من العديد من شركات الألعاب والتقنية، التي كشف بعضها عن عزمها إطلاق خدمات مشابهة لبث الألعاب، لذا فإنه عليها أن تبهرن لصناع الألعاب أن خدمات البث يمكن أن تكون مفيدة ماليا، حتى مع



حقة جديدة في مجال ألعاب الفيديو

أبرز تغريدات العرب

@Yamsh3L من مهلكات النفس: الرد المتأخر.. الكذب.. مراقبتك لراحل.. الغيرة الصامتة.. وكذلك الحب المختبئ خلف ثياب الصداقة!	Ahmed_bahab «تاملوها؛ هرب عنفرة من ثور.. فقيل له: أين شجاعتك أخاف الثور وأنت عنفرة؟ قال: وما أدري الثور أني عنفرة.. لا تبرز عضلاتك الفكرية أمام جاهل فيهزمك بجهله.
@abu_nasser16 أتمنى ألا تؤثر وسائل التواصل على قناعتك وتجعلك لست راضيا عن نفسك ولا شكك ولا فرحتك ولا طريقة حياتك: عش وفق ما تملك.	MarwanJumaili المجتمع العراقي نصفه رجال أمن وعسكر والنصف الثاني رجال دين ووعظا صارت عندي تخمة من الوعظ والوطنيات عبر وسائل التواصل!
mahahoteit قدرة بعض اللبنانيين على تحويل "العنصرية" من فعل بشع يُعاقب عليه القانون، إلى مصدر فخر واعتزاز ومرادف للوطنية تستحق الدراسة والتأمل. ميا_عيب_الشوم منطلق_العصر_السعيد.	oKtPHnofpT7C5fq «النوم المنقطع وضع الشعب حاليا، إن نمنا ما قمنا وإن قمنا ما نمنا.
AlysonKingUK اليسون كنغ: الناطقة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.	Azizalqenaei تمويل التطرف الإسلامي ليس بالمال فقط، فحين تسمح بطباعة كتب التطرف والعنف والكراهية والتكفير فهذا تمويل، وحين تفرض الوصاية على الرأي والاعتقاد فهذا دعم وخلق لأجيال متطرفة إرهابية.



قضية إنسانية

صرخة البدون على تويتر هل تحل قضية عمرها 60 عاما

ناشطون يطالبون برفع الظلم عن البدون وحل أزمتهم الإنسانية

واعتبر ناشط أن القضية لا تحتاج إلى كل هذا التعقيد من قبل الحكومة، قائلا:

زبدة الكلام: حل قضية البدون لا يأخذ أكثر من 4 ساعات في جلسة علنية داخل مجلس الأمة تضمرها الحكومة وتكون جادة في حل القضية ويحضرها النواب ويكونون صادقين في معالجة القضية وستنتهي هذه القضية الإنسانية.. غير ذلك عبث إنساني في بلد إنساني.

وجاء في تغريدة:

أبلى المغردون البدون بلاه حسن وأظهروا شجاعة فائقة واستطاعوا كسر الحصار الإعلامي والنفسي والاجتماعي المضروب عليهم وأوصلوا قضيتهم للعالم أجمع وباتت الشعوب العربية والأجنبية تعرف أن في الكويت شمة جريمة إنسانية تمارس وبصمت تجاه فته من المواطنين تسمى زورا وبهتانا #البدون

ويعيش ما لا يقل عن 100 ألف من "البدون" في الكويت. وتدعي السلطات الكويتية أن معظمهم "مقيمون غير شرعيين"، وأنهم دمروا عمدا جميع أدلة الانتماء إلى جنسيات أخرى، مثل العراق أو السعودية، من أجل الحصول على المزايا الاجتماعية السخية التي تقدمها الكويت إلى مواطنيها.

ويعد البدون حاليا، وهم نحو 2.3 بالمئة من السكان، أقلية مقارنة بالعدد الإجمالي للمواطنين، الذي يقدر بنحو 4.5 ملايين نسمة.

وكان النائب في البرلمان الكويتي عسكر العنزي قد اقترح في أبريل الماضي مشروع قانون يضمن الإقامة الدائمة وحق التعليم والعلاج المجانيين للبدون، لكن الاقتراحات والمطالبات بقيت في إطار نظري دون تطبيق على أرض الواقع.

وفي تصريح له لجريدة الرأي، قال النائب السابق عبدالله الطريجي إن "لجنة شكلت لفحص ملفات البدون أثبتت أن أعدادا كبيرة من البدون لديها وثائق تدل على انتمائها إلى دول أخرى".

وأشار إلى أن عدد "البدون" الذين لم يستدل على جنسياتهم يبلغ 745 شخصا فقط، وهو أمر يفيقه نشاطاء البدون.

وكتب آخر: @haamaad1981 #البدون جزء من النسيج الكويتي وفيهم نسبة كبيرة من الكويتيين قبل نشأة الدولة، وشاركوا في بناء الكويت وهم نواة الجيش والشرطة، شاركوا في الحروب العربية باسم الكويت.. وشهادة لله عندهم ولاء عجيب للكويت.

ويعرف الصحافي بندر القحطاني وضع البدون في الكويت، في تصريحات نقلتها "بي.بي.سي"، قائلا "نحن مواطنون مع وقف التنفيذ.. أحياء ولكننا أموات".

وأضاف إن وضعهم تعقد أكثر عقب الغزو العراقي للكويت سنة 1990، عندما اتهم البعض فئة من البدون بالوقوف إلى جانب القوات العراقية.

وأضاف "نحن محرومون من أبسط حقوقنا في الحياة، فلا يمكننا حتى استخراج الوثائق الرسمية كشهادات الولادة والزواج والوفاة، كما أننا محرومون من الحق في العمل، بسبب فرض قيود شديدة في القطاعين الخاص والعام علينا".

وتابع "لم يكن بإمكان أبناء البدون الحصول على حقهم في التعليم، فأغلبهم لم يكملوا دراستهم الأساسية". وأشار إلى أن أفراد المجتمع متعاشبون معهم ولا يرفضونهم فهناك حالات تزواج معهم.

وفيما يؤكد البعض المبادرات الداعية إلى حل قضية البدون، يرى فيها البعض الآخر دعوة إلى العبث بالهوية الوطنية، وجاءت أغلب التغريدات على تويتر مهاجمة لهؤلاء الأشخاص الذين يقفون عائقا أمام حل مشكلة البدون.

وقال مغرد:

ظلم #البدون وصل إلى مرحلة خطيرة مكنية دعوة إنسانية، والحكومة في صمت مرعب وهي ترى وتشهد الإجراءات التعسفية من قبل الجهاز المركزي ضدهم. و#صرخة_بدون التي أطلقها أحدهم دليل على ظلم وتسويق الحكومة في معالجة هذا الملف..

وكتب آخر:

@abohajar2012 "صرخة_بدون.. "غضبي عين الحقيقة راح أنام.. يمكن القى داخل أحلامي وطن.. مو حرام الموت لكن الحرام.. ينكسر رجال في عيون الزمن".

تتجدد المطالب على مواقع التواصل الاجتماعي لحل قضية "البدون" في الكويت، إثر صرخة رجل على تويتر يعاني من الظلم، وتغريدة لطالبة متفوقة حرمت من إدراج اسمها في قائمة المتفوقين لأنها من فئة البدون، وأكد الناشطون أنها قضية إنسانية بالدرجة الأولى.

لا يوجد شخص يخدم 30 سنة عسكريا ويبقى بدون.. لا يوجد فرد يعيش في دولة 60 سنة ويبقى بدون.. لا يوجد شهيد دافع عن أرض ويبقى أناثؤه بدون.. لا يوجد بدون كان مواطنا في فترة ما، ثم يصبح بدون ثم مقيما غير شرعي..

وهاجم مغرد صمت رجال الدين عن القضايا الهامة واهتمامهم بخلافات وأمر سلبية، قائلا:

@fhd_007 مشايخ الدين من السنة والشيعه.. يتسابقون ويتنافسون لرؤية هلال العيد.. ويمضون عيونهم عن رؤية رجل من البدون.. يصرخ في الشارع.. ويشكوهمه إلى الله..

وعبر آخر عن حجم المشكلة الكبيرة بالقول:

@A_RahmanBoland أن تولد "بدون" معناه أنك تولد معذبا معدما!

ويعرف "البدون" أنفسهم أنهم أشخاص ولدوا في الكويت ولم يغيروها يوما أو يعرفوا غيرها وطنا لهم. وبينما يطالبون بحقوق المواطنة كاملة ترفض السلطات الكويتية ذلك وتعتبرهم أشخاصا مقيمين بصورة غير مشروعة على أراضيها.

وتطرق بعض الناشطين إلى أصل القضية وأسبابها، من وجهة نظرهم، حيث تعود إلى ستينيات القرن الماضي إثر تأسيس قانون الجنسية الكويتية.

واعتبر ناشط:

@AlFadly_kwt في فترة السبعينات قامت الحكومة بتجنيس قبائل الجنوب لتعديل التركيبة السكانية وتناست قبائل الشمال المتواجدة آنذاك والذي يطلق عليهم "البدون". السؤال ألا تعتبر هذه دلالة واضحة على التمييز العرقي والإبادة المدنية؟ حقيقة الأمر أن الحكومة لديها مشكلة مع قبائل الشمال منذ الأزل..

● **الكويت -** ترددت أصداء صرخة شاب من فئة "البدون (عديمي الجنسية)" في الكويت على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال الساعات الماضية، عقب ظهوره في مقطع فيديو وهو يستغيث مشتكا من سوء أحواله.

وتداول ناشطون مقطع الفيديو الذي ظهر فيه الشاب وهو يردد "متعب ومنهار"، مشيرا إلى أن والده يعاني مرضا نفسيا. وأضاف أنه "ينتظر حلا منذ سنين"، متوجها بالدعاء من أمام أحد المساجد قائلا إنه لا يعلم إن كان "بدون" أو كويتيا أو عراقيا.

وبالتزامن مع قضية الشاب، شغلت قصة الطالبة فاطمة الرأي العام في الكويت على مدى الأيام القليلة الماضية، إذ تفاجأت باستثنائها من قوائم الطلبة الأوائل في امتحانات الثانوية العامة الكويتية، رغم إحرازها معدلا عاليا بنسبة 99.57 بالمئة، ليتضح السبب لاحقا بأنها من فئة البدون.

تغريدات على تويتر تهاجم الأشخاص الذين يقفون عائقا أمام حل مشكلة البدون بحجة العبث بالهوية الوطنية

وحظيت فاطمة بتعاطف واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من قبل ناشطين وحتى نواب ومثقفين كويتيين وخليجيين.

وجددت هاتين القصتين النقاش حول مسألة حقوق فئة "البدون" في الكويت التي تعتبر قضية شائكة منذ العشرات من السنين، وتكرر المناقشات الشعبية والرسمية حولها بين فترة وأخرى، وسط مطالبات بوضع حل نهائي لما تواجهه هذه الفئة.

وتداول الناشطون على تويتر هاشتاغات؛ "صرخة_بدون" و"المتفوقين_البدون" و"البدون"، واستنكر البرلمان عبدالله فهاد صمت الحكومة على ظلم "البدون" وكتب:

@sevenmile14 #صرخة_بدون.. نعم هناك بدون في كل بلد.. ولكن لا يوجد جد وأب وابن وحفيد بدون في أي بلد..

المتاعب المالية تحاصر قرى الأطفال فاقدى السند بتونس

الدعم الحكومي يجنب تشريد أكثر من ألف طفل في الشوارع



الإنفاد أو الضياع في الشوارع للتشريد

في المجتمع وكيف يسيرون شؤون حياتهم اليومية ويواجهون صعوبات الحياة بدءا بمشكلات الدراسة أو البحث عن فرصة عمل". وأفاد الجندي أن الأطفال تكون حياتهم أسهل داخل القرية عندما يضطرون إلى الاتصال بالجمعية في المدرسة أو المعهد الثانوي وتبدأ فترة الاضطرابات فيواجه الأطفال الصعوبات خاصة أن هذه الفترة تتزامن في مرحلة ما مع فترة المراهقة بكل اضطراباتهما.

هاني الشاب البالغ من العمر 22 سنة واحد من الذين يشرف عليهم مربى الإدماج خالد الجندي، بدأ فترة تدريب كسائق حافلة في وكالة أسفار بعد أن أنهى دراسة متخصصة في اللوجستك. قال هاني لـ "العرب" "الآن بدأت فترة البحث عن عمل، يجب أن أجد عملا في أقرب وقت. اجتزت الاختبار الكتابي في إحدى مناضرات (امتحانات قبول في الوظيفة في القطاع العام) قوات الأمن الداخلي وانتظر إتمام بقية الاختبارات". وتحدث عن خروجه من السكن الجماعي للقرية فقال "منذ سنتين خرجت لأسكن بمفردتي وتابعت خلال هذه الفترة دراستي". وأضاف "لم يشكل الأمر صدمة بالنسبة لي كنت أدرك أنه أمر سيحدث لا محالة.

ولا يذكر هاني متى قدم لقرية الأطفال بقرمت لأول مرة لكن المسؤولين أخبروه أنه جاء به عندما كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات.

وأكد الشاب، أن الروابط التي تجمعهم بقرية الأطفال قوية وهو السبب الذي يدعوهم هو والكثير من زملائه من الأطفال للعودة إليها في كل مناسبة لزيارة المسؤولين والإطار التربوي.

وذكر أنه في شهر رمضان عادة ما يجتمع مع غيره من الشباب الذين غادروا القرية، داخل القرية، لتناول طعام الإفطار معا في القرية قائلا "يساهم جميعنا في تكلفة أغراض وجبة الفطور ويتكفل بإعدادها صديق لنا يعمل طاهيا". لكن قسوة الحياة لم تأب إلا أن تترك شيئا من أثرها على هاني، رغم مكابذته لإخفاء ذلك، عندما قال "هناك دائما نظرة يرمقك بها الناس عندما يعلمون أنك من أطفال قرية "أس.أو.أس".

ولا يرى هاني داعيا من القول لجميع معارفه إنه نشأ في قرية للأطفال، إذ يرى الأمر غير ضروري "الكثير من أصدقائي لا يعرفون من أنا أو ما هي ظروفي"، وتابع "في المدرسة أو المعهد الثانوي كان المعلمون والإساتذة يعلمون بأمرى لكن زملائي لم تكن لديهم أي فكرة". وتوفر الجمعية التونسية لقرى الأطفال خدمة أخرى لمساعدة هذه الفئة من خلال برنامج دعم العائلة التي تقدم الرعاية المادية والمعنوية للطفل مع بقائه داخل عائلته الطبيعية، حيث تدعم حوالي 1061 طفلا في 380 عائلة. وفي إطار ذلك تساعد الجمعية البعض من العائلات على تأسيس مشاريع صغيرة تساعد في تحسين وضعها الاجتماعي.

حيث سمحنا بذلك من بين تعديلات أخرى لشروط الوظيفة". وفي مرحلة ما من حياتها تزوجت منيرة لكن لم يدم الأمر طويلا فطلقت، عن ذلك تحدثت قائلة "لم يكن ممكنا الاستمرار في زواجي بالنظر إلى ظروفي. أبنائي كانوا يكون دائما فاخترت الطلاق والعودة للعيش معهم". وأشارت إلى مجموعة صور لتقول "هؤلاء أبنائي. منهم من تزوج وأنجب الأطفال".

وأكدت أن أبناءها الذين غادروا المنزل "لم ينقطعوا عن زيارتي وأنا أيضا انذهب لزيارتهم وأبدي ملاحظاتي حول حالة البيت غير المرتب في بعض الأحيان بالنسبة لمن يقيمون بمفردهم". أصعب الأوقات التي تمر على منيرة عندما يحين موعد إجازتها الشهرية حينها يبدأ الأطفال بالبكاء ولا يرغبون بتركها تغادر وهي بدورها تشعر بالحزن لتركهم رغم أن منزل عائلتها في نفس المنطقة التي تقع فيها القرية، وللتخفيف عنهم تضطر لملاقاتهم في أيام إجازتها.

مرافق تنتظر التمويلات

تبدو قرية الأطفال "أس.أو.أس" قمرت متكاملة المكونات فتوجد بها عدة مرافق لضمان تنوع الأنشطة للأطفال منها قاعة مطالعة وإنترنت وفضاء بالحديقة مخصص للألعاب ونادي موسيقى، كما تطمح الإدارة لإضافة نادي تيكواندو وتجهئة ملعب كرة القدم وهي بصدد البحث عن التمويلات.

وفي إطار البحث عن مصادر التمويلات الدائية، اقترحت الجمعية العالمية لقرى الأطفال إنشاء مشاريع في كل قرى الأطفال في تونس لتوفر موارد ثابتة للميزانية. في قرية قمرت أرانا مدير القرية مكانا يعتبر امتدادا للحديقة مخصصا لإقامة المشروع المنتظر. قرية الأطفال "أس.أو.أس" سليلانية بدورها تحصلت على قطعة أرض وهبتها لها الدولة ستنشيد عليها مشروعها الاستثماري، حيث قالت مصادرنا إنه من المقرر أن يكون ملعبا لكرة القدم يتم استغلاله عبر تاجيره.

الإطار المشرف على الأطفال يتكون أيضا من مربى قرية دورهم الإشراف على دراسة الأطفال ومتابعة نتائجهم، إلى جانب مربى إدماج وهؤلاء يتابعون الأطفال في فترة المراهقة ويعدهم نفسيا للخروج إلى المجتمع. ويوضح مربى الإدماج خالد الجندي أنه يعمل مع من تفوق أعمارهم 18 سنة، وهي فئة تخرج من المنازل لتقيم في سكن جماعي يتبع الجمعية وتحت إشرافها. وحين يبلغ هؤلاء 20 عاما يستقلون بأنفسهم ليقبوا في شقق خاصة يدفعون إيجارها من منح تقدمها لهم الجمعية وتغطي إلى جانب ذلك حاجياتهم اليومية. وقال الجندي "مهمتي تتمثل في إعداد أبناء قرية الأطفال على الاندماج

أو العودة المدرسية عن طريق شبكة متنوعة من الكفاء بعضهم أشخاص من أصدقاء الجمعية يختارون أن يكفلوا طفلا معيناً بتوفير تكاليف مصاريفه أو جزء منها.

ويقول بن معين "في الماضي كانت علاقات الكفلاء بالأطفال وطيدة أكثر لكن لاحظنا أن ذلك رافقه مشكلات عديدة لذلك قررنا إدخال تعديلات في هذا السياق من خلال اشتراط قدوم الكفيل لرؤية الطفل الذي يكفله في الأعياد".

ويختار آخرون كفالة من نوع مختلف مع إمكانية إخفاء الهوية، مع التزام مع القرية أو الجمعية حيث يحدد الكفيل قيمة المساعدة، مثلما تشير إلى ذلك لافتة معلقة بباب أحد منازل القرية تبين أنه مكفول من قبل أحد البنوك التونسية. قرية قمرت هي القرية الوحيدة التي لا تزال بها روضة أطفال، تستقبل 9 أطفال من أبناء القرية والبقية من خارج القرية، فيما تخلت بقية القرى عن هذا المرفق لأسباب مادية ولوجستية.

ويضم طاقم القرية وظيفة استثنائية تشغلها "الأم" التي يتم اختيارها لتقيم مع ما بين 6 و8 أطفال في منزل واحد وتعيض ما فقده من دفء عائلي. ووفق بن معين، الجيل الجديد مختلف عن السابق الذي كان أكثر التزاما. وقالت الأم منيرة "كنت أشاهد التلفزيون عندما عرضوا برنامجا عن قرى الأطفال احسست حينها أن شيئا ما يربطني بالأطفال وبالمكان".

وأضافت "عندما تقدمت للوظيفة رفضوني في البداية بسبب صغر سني"، لكن أمام إصراري وشغفي تم قبولي حيث قال المدير آنذاك "أنا أراهن على هاته الفتاة وها أنا هنا من وقتها". استقبلتنا منيرة داخل منزلها بالقرية. كل شيء هنا يبدو عاديا لا فرق بين هذا المنزل المكون من عدد من غرف النوم ومطبخ وحمام وغرفة كبيرة مقسومة بين قاعة الجلوس وقاعة الأكل، وبين أي منزل عادي آخر. كان ابن منيرة البالغ من العمر 8 سنوات يبكي عند وصولنا، وعند سؤالنا عن السبب

أخبرتنا أن السبب هو اعتقاده بأنها ستغادر المنزل دون أن تصبح معها. ويقول بن معين "كنا نمنع زواج الأم في القرية وحاليا أصبحت الشروط أقل تشددا

تحسينها"، موضحا أن العام الماضي نجح في امتحان البكالوريا (الثانوية العامة) التلاميذ الستة الذين اجتازوه من أبناء القرية متمنيا المثل لتسعة آخرين سيحاضرون الامتحان هذا العام.

أجواء العيد

تحرص الجمعية التونسية لقرى الأطفال على توفير أجواء عيد طبيعية للأطفال فيحصل كل منهم على ملابس وألعاب جديدة أسوة بأي طفل في أي أسرة طبيعية، وهي مناتية بالأساس من المساعدات المختلفة للمتبرعين.

وبين كريم بن معين مدير قرية الأطفال بقرمت، لـ "العرب"، أنه يتم تقديم الملابس للأطفال قبل يوم من العيد. وتحصل الجمعية على التبرعات المخصصة للمناسبات المختلفة كالعيد

والرسائل الجمعية وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل التماس عونها. وقالت مريم حسن المسؤولية عن قسم الاتصال في وزارة الشؤون الاجتماعية لـ "العرب" "إن جمعية قرى الأطفال تنتفع بمحنة من الوزارة على غرار غيرها من الجمعيات التونسية".

وأكدت أن الوزارة تدرس ملف الجمعية وهي ستحل مشكلتها بنفس الطريقة التي حلت بها أزمة قرية الأطفال بسليلانية في العام الماضي. وكانت الأزمة المالية التي عاشتها قرية الأطفال بسليلانية في العام الماضي قد استغرت الرأي العام في الجهة، خاصة عندما أعلن القائمون عليها أن إغلاق القرية أصبح احتمالا واردا ما أسفر عن خروج احتجاجات.

وقالت مصادر مقرية من السلطات المحلية في محافظة سليلانية، لـ "العرب"، طلبت عدم الكشف عن هويتها، "الاهالي لم يقبلوا أن يجد الأطفال أنفسهم في الشارع في حال تم إغلاق القرية".

وأقرت الحكومة العام الماضي عدم إغلاق قرية الأطفال بسليلانية جملة جمعت في أن واحد رضا المسؤول وعاطفة الأب قال "نتائج أبنائنا الدراسية جيدة ونحن نطمح إلى

يتواصل الجدل في تونس حول وضع قرى الأطفال المعروفة باسم قرى "أس.أو.أس" وهي مؤسسات أنشأتها جمعية أهلية لرعاية الأطفال فاقدى السند العائلي، وذلك بعد صيحة فزع أطلقها القائمون على الجمعية التونسية لقرى الأطفال حول التهديدات المترتبة بهذه المؤسسات في ظل المتاعب المالية التي تعيشها بعد تقلص دعم المنظمة الدولية الأم التي كانت تمويلها بالكامل.

التمويلات. كما تمت الاستجابة لدعوات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بالتبرع لفائدة الجمعية عن طريق الإرساليات القصيرة. وكان مفتي البلاد قد أفتى بجواز دفع زكاة عيد الفطر هذا العام لفائدة قرى الأطفال في تفاعل مع النقاش الواسع حول أزمة هذه القرى. وأوضح فتحي معاوي مدير جمعية قرى الأطفال بتونس، لـ "العرب"، أن مشكلة التمويل "بدأت عندما قررت المنظمة العالمية لقرى الأطفال التي كانت تمويلنا بنسبة 100 بالمئة أن تقلص دعمها إلى حدود 40 بالمئة فقط من ميزانية الجمعية" فالمنظمة في حد ذاتها تعاني متاعب مالية.

وتأمل الجمعية في أن تتكفل الحكومة بدفع رواتب العاملين في الجمعية، إذ تقدر أن ذلك سيكون كافيا بالإضافة إلى التبرعات التي تحصل عليها للحفاظ على توازن الميزانة التي تقترب من الخطوط الحمراء.

وإذا لم تجمع التمويلات الكافية فإن ذلك يهدد احتياجات الأطفال الذين تتم رعايتهم في هذه المؤسسات، ما دفع رئيس الجمعية لدعوة كل مكونات المجتمع التونسي للتكاتف قائلا "هؤلاء أبناء تونس ليس لديهم ذنب في الطريقة التي جاؤوا بها إلى الدنيا أو الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها".

وتقدر ميزانية الجمعية حاليا بحوالي 4 ملايين دينار و870 ألفا (1.63 مليون دولار) وهي مخصصة لتغطية حاجيات الأطفال اليومية ومصاريف الجمعية. ويقول معاوي "تبدو الميزانية كبيرة لكنها بالكاد تغطي أدنى الحاجيات والتكاليف".

وبالإضافة إلى صيحة الفزع التي أطلقت لتعبئة موارد مالية تكفي احتياجات الأطفال التمسست الجمعية تمويلات لدعم مواردها البشرية واللوجستية أو لصيانة قرى الأطفال التي تعاني اهتراء في بنيتها التحتية خاصة قرية سليلانة.

وراستلت الجمعية وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل التماس عونها. وقالت مريم حسن المسؤولية عن قسم الاتصال في وزارة الشؤون الاجتماعية لـ "العرب" "إن جمعية قرى الأطفال تنتفع بمحنة من الوزارة على غرار غيرها من الجمعيات التونسية".

وأكدت أن الوزارة تدرس ملف الجمعية وهي ستحل مشكلتها بنفس الطريقة التي حلت بها أزمة قرية الأطفال بسليلانية في العام الماضي. وكانت الأزمة المالية التي عاشتها قرية الأطفال بسليلانية في العام الماضي قد استغرت الرأي العام في الجهة، خاصة عندما أعلن القائمون عليها أن إغلاق القرية أصبح احتمالا واردا ما أسفر عن خروج احتجاجات.

وقالت مصادر مقرية من السلطات المحلية في محافظة سليلانية، لـ "العرب"، طلبت عدم الكشف عن هويتها، "الاهالي لم يقبلوا أن يجد الأطفال أنفسهم في الشارع في حال تم إغلاق القرية".

وأقرت الحكومة العام الماضي عدم إغلاق قرية الأطفال بسليلانية جملة جمعت في أن واحد رضا المسؤول وعاطفة الأب قال "نتائج أبنائنا

الدراسية جيدة ونحن نطمح إلى



نسرين رمضان
صحافية تونسية

على بعد أكثر من 20 كيلومترا بقليل من وسط العاصمة تونس تقع قرية الأطفال بقرمت التي تستقبل زوارها بوابواب مفتوحة لكل من يقصدها من أطفال فاقدن للسند العائلي مثل الطفلة دنيا ذات الثلاث سنوات أو متطوعين يرغبون في مد يد العون كاملة (اسم مستعار) التي اختارت أن تكون كفيفة دنيا فقدمت لزيارتها حاملة معها ملابس العيد مغلقة بحنان الأم الذي فقدته الطفلة باكرا والكثير من المشاعر الإنسانية.

كانت أمينة تلاعب دنيا وتجري معها أحاديث قصيرة وتسألها عن أخيها مع الكثير من الابتسام فيما الطفلة ترد بابتسامات ونظرات بريئة مع الكثير من الكلمات والجمال غير المفهومة تماما. تحاول أمينة أن تلقن الطفلة أغنية للأطفال بالفرنسية معروضة على موقع يوتيوب، تنتبه دنيا للألوان والموسيقى في الفيديو وتحاول مجارة الأغنية ثم تتصرف للحديث مع الطفل علاء (حوالي 7 سنوات) والجالس بالقرب منها على منضدة صغيرة محاولا ترجمة رغباتها كما يفعل الأخ الأكبر سنا المسؤول عن أخته والذي يقدم لها الرعاية التي تحتاجها وهي بدورها تبادل العاطفة التي عبرت عنها بتقديم قطعة سكاكر له.

الدعم الحكومي ضرورة

تجنب الوقوع في مأزق

إغلاق قرى الأطفال

وتشريد أكثر من ألف

مستفيد

تقول أمينة بنبرة الأم العارفة بشخصية ابتعتها "لقد تعودت دنيا أن تتقاسم مع إخوتها ما تحصل عليه من السكاكر، هي طيبة القلب وكريمة". انتهت دنيا إلى أنه تبقى لديها آخر قطعة شكلاطة فتفضل أن تأكلها وحدها ووضعتها في فمها بطريقة أضحت أمينة التي قالت "إلا الشكلاطة لا تقبل دنيا أن تتناظرها مع أي كان".

العلاقة بين علاء ودنيا ليست سوى نموذج من العلاقات التي تجمع الأطفال الذين لم يعرفوا منازل غير تلك التي تحتويها أسوار قرية الأطفال بقرمت.

قرية الأطفال بقرمت كانت أول مشاريع الجمعية لقرى الأطفال "أس.أو.أس"، وهي جمعية غير حكومية تأسست في عام 1981 بدعم من الفيدرالية الدولية لقرى الأطفال "أس.أو.أس"، وقد

افتتحت رسميا عام 1984 ليتبع بعد ذلك تأسيس قرية أخرى للأطفال في محافظة سليلانية الواقعة في شمال غربي البلاد وبعدها بسنوات قرية المحرس التابعة لولاية صفاقس بالجنوب الشرقي لتونس وأخيرا قرية أكودة التابعة لمحافظة سوسة بالوسط الشرقي للبلاد.

متاعب مالية

في البداية كانت هذه القرى تعمل بمثابة دور رعاية الأطفال الأيتام، لكنها أصبحت ملجأ الأطفال فاقدى السند العائلي أو من تعجز أسرهم عن رعايتهم، إذ يؤكد المشرفون على الجمعية التونسية لقرى الأطفال أن أغلب الأطفال يعرفون عائلاتهم ويتواصلون معها. منذ أيام، أثارت وضعية قرى الأطفال جدلا في تونس، وحركت أخبار حول عجز الجمعية عن توفير التمويلات اللازمة لاستمرار خدماتها الرأي العام ما دفع الكثيرين لالتماس دعم الدولة لتفادي السيناريو السيء الذي قد يصل حد التخليص من عدد الأطفال المقيمين في هذه القرى أو إغلاق القرى في أسوأ الحالات وهي فرضية قد تلقى بحوالي 1400 طفل في غياب المصير المجهول. وتعهدت الحكومة بتوفير جزء من

تفاصيل حياة مشوشة

عن صعوبة حصوله على موافقات السفر وعن فوات الأوان الذي فات الكثيرين قبله وسيفوت الكثيرين بعده.

تفاصيل حياته كانت مشوشة، تناقلتها السنة الناس الذين عرفوه عن قرب والذين سمعوا بقصته فلم تكتمل لديهم ملامحها كما يحلو لهم أن يتخيلوها.. أضافوا إليها بقعا معتمة، مثل رسام مبتدئ يحلو له بين الحين والآخر أن ينثر على لوحته الصماء بقع حبر، ينجح الرسام أحيانا لأن البقع العشوائية تحدث فرقا في الصورة النهائية.

نهى الصراف

كاتبة عراقية

وصل ماهر إلى نهاية النفق المظلم فلم يجد ضوءا. كان الظلام كثيفا هذه المرة حتى ازدادت قتامته بينما كان رجال غرباء ينزلون جسده الفتي في القبر.. ويرددون بصوت خافت ما يقوله الشيخ الواقف على حافة القبر وهو يلقنه "يا ماهر! ألا اتاك المكان النازلان المنزلان من قبل الله تعالى عز وجل، وأجلساك وسألك عن ربك وعن نبيك وعن إمامك، لا تخف ولا تحزن وقل لهما بكلام عربي فصيح، ولسان مليح صحيح، إن الله جل جلاله ربي ومحمد خاتم الأنبياء نبيي وعلي أمير المؤمنين إمامي، فبنتك الله بالقول الثابت.. هداك الله إلى صراط مستقيم. اجتمعنا اليوم لأجل دفنك.. رحم الله من يقرأ الفاتحة".

ثم يكمل الغرباء نشيد الأبدية وهم يخاطبون الشاب الميت "في أمان الله بوية ماهر.. بوية ادعيلنا بوية.. شفاعتك بوية.. رحت وحدك.. إجيبت بيتيم ورحت بيتيم".

اسمه ماهر صفاء.. يقال إن أفراد أسرته كانوا من سكان المقابر الجماعية. ولد يتيما، عاش وحيدا ومات غريبا. ما بين ولادته وموته سلسلة متصلة من التواريخ؛ تاريخ ولادته، تاريخ أول ابتسامة حصل عليها من سيدة عجوز تكفلت بتربيته في الصغر، تاريخ أول أجر تقاضاه من عمل شاق، تاريخ أول حلم طرق أبواب قلبه وأول خيبة أمل حصل عليها، تاريخ التحاقه في صفوف المقاتلين ضد داعش، تاريخ إصابته، تاريخ ألمه وكان هو الأطول والأضنى، ثم تاريخ موته الأخير.

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

أصيب قبل أكثر من أربع سنوات إصابة بالغة أقعدته عن الحركة، وكانت في المعارك التي جرت للقتال ضد داعش. رقد في مستشفيات مدينة البصرة طويلا، وكان يغادرها بين الحين والآخر حين يجد قلبا رؤوفا يعطف على وحدته وآلامه.. ليعود بعدها إلى المستشفى في انتكاسة صحية جديدة. خلال هذه الرحلة الموحجة، تراجعت حالته الصحية بسبب شحة العلاج وعدم توفر العناية اللازمة ولأن علاجه كان مكلفا. قليل الكثير عن تبرع المحسنين بمبالغ مالية لعلاج خارج العراق وقيل أكثر

الآباء العاملون لا يتمتعون بالوقت الكافي لمنح أبنائهم أفضل بداية للحياة

السياسات المراعية للأسرة تعزز توازن الطفل النفسي وتدفع التنمية



مساواة في الاهتمام لصالح الطفل

للأسرة إلى زيادة إمكانية عودة المرأة إلى العمل بعد إجازة الأمومة. وتساعد السياسات المحايدة جنسانيا والمتعلقة بالوالدين في التخفيف مما يسمى "ضريبة الأمومة". كما تتقلص احتمالات ترك النساء لقوى العمل عند توزيع أعمال الرعاية المنزلية وتمكين الآباء من المشاركة في مسؤوليات تنشئة الأطفال، مما يحد من فجوة الأجر بين الجنسين، ويحسن المساواة بين الجنسين. وبدأت المؤسسات في العديد من البلدان تدرك قيمة سنن سياسات مراعية للأسرة تؤدي إلى زيادة معدلات الاحتفاظ بالموظفين، وتقلص التغيب عن العمل، وتخفض تكاليف توظيف الموظفين. وتتيح هذه السياسات للوالدين العاملين، خصوصا الأمهات، الارتقاء في مسيرتهن المهنية، ما يؤثر بدوره على رفع مستوى انهماك الموظفين بالعمل وفعاليتهم، ويجعل الشركات في وضع تنافسي أفضل ويمكنها من اجتذاب المواهب، إضافة إلى تحسين صورتها وتربيتها من المعايير الدولية للاستدامة.

وتبعاً لنتائج التقرير تنادي اليونيسف بتحقيق زيادة في توفير إجازة والدية كافية، واستراحات لتقديم الرضاعة الطبيعية، ورعاية نهائية للأطفال من نوعية جيدة ومتيسرة وميسورة الكلفة، ومنح لدعم الأطفال تقديمها الحكومات والأعمال. وتهدف منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى تحقيق جملة من التحولات أبرزها الانتقال من إجازة الأمومة إلى الإجازة "الوالدية" إذ يعد تكريس الوقت والدعم من جميع مقدمي الرعاية الرئيسيين، بمن فيهم الآباء، أمرا مهما لنمو الأطفال الصغار. وهذا التحول يؤسس لتعزيز الرابطة بين الأطفال وبين جميع مقدمي الرعاية. وتناشد المنظمة التحول من مقولات البنية التحتية إلى الناس وتقول "يجب أن نستثمر في الأسر، وليس فقط في البنى التحتية من قبيل الغرف المخصصة لتقديم الرضاعة الطبيعية، وذلك كي يتمكن الوالدان من توفير الوقت والدعم للأطفال الصغار.

وي يدعم الانتقال من المسؤولية الفردية إلى المسؤولية المشتركة تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والمسؤوليات الأسرية وهذا ليس مسألة شخصية فقط، بل هو مسؤولية مشتركة بين الحكومات وأصحاب العمل والأسر. ويمكن للسياسات المراعية للأسرة أن تساعد في تخفيف حدة إجهاد الوالدين وتعزيز رفاه الوالدين، مما يقود بالتالي إلى نتائج إيجابية أكثر للأطفال.

الطفولة المبكرة يعد أحد الأساليب الأكثر فاعلية لتحسين مهارات الأطفال وقدراتهم، وفي نهاية المطاف إنتاجيتهم. ويسعى الآباء والأمهات للقيام بأفضل ما في وسعهم من أجل أطفالهم، لكن لا يتوفر للعديد منهم أي خيار سوى العمل لساعات طويلة. وهذا يعني أن العديد من الوالدين يظلون بعيدين عن المنزل، وتفوتهم فترات مهمة من حياة أطفالهم، أو يفوتون لإضفاء المزيد من الوقت مع أطفالهم الصغار.

خدمات رعاية الأسرة
والطفل الميسورة الكلفة
تتيح للنساء المحافظة
على العمل والارتقاء بالأسر
والاقتصاد والأعمال

وبحسب الإحصائيات فإن 42 بلدا فقط، تطبق فيها سياسات وطنية توفر للوالدين ومقدمي الرعاية وقتا وموارد من بينها إجازة أمومة لمدة سنة أشهر وإجازة والدية لأب لمدة أربعة أسابيع للعناية بالأطفال. ويمكن لخدمات رعاية الأسرة والطفل الميسورة الكلفة أن تتيح للنساء المحافظة على مشاركتهم في العمل مدفوع الأجر، وبالتالي المساهمة في الارتقاء بالأسر والاقتصاد والأعمال. ووفقا لتقرير صدر عن شركة مكنزي في عام 2015، من شأن المشاركة المتساوية للنساء في قوى العمل أن تضيف 12 تريليون دولار للاقتصاد العالمي بحلول العام 2025.

وتعد إمكانية الحصول على خدمات رعاية نهائية للأطفال جيدة النوعية ومستجيبة للنوع الجنساني، ووضع سياسات مراعية للأسرة معنية بالنمو في مرحلة الطفولة المبكرة، أمرين أساسيين لتقليص التفاوت بين الجنسين وتشجيع زيادة المشاركة في المسؤولية بين النساء والرجال. وتؤدي السياسات المراعية

كشفت تقرير حديث لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنه لا تتوفر سياسات مراعية للأسرة وخاصة للعديد من الوالدين الجديدين في جميع أنحاء العالم؛ ومنها إجازة الوالدين المدفوعة الأجر والاستراحات لتقديم الرضاعة الطبيعية والرعاية النهارية للأطفال والمنح المخصصة للأطفال. وتدعو المنظمة إلى دفع الاستثمار في السياسات المراعية للأسرة باعتباره أمرا جيدا للأسرة ولقطاع الأعمال وللاقتصاد.

رفع الإنتاجية وتمكين النساء. وتتمثل هذه المساعدة في العديد من المحاور الهامة التي حددها التقرير وهي منح إجازة والدية مدفوعة الأجر لمدة 6 أشهر على الأقل لكلا الوالدين. وتوفير مرافق لتقديم الرضاعة الطبيعية واستراحات مدفوعة الأجر لتقديم الرضاعة الطبيعية للأمهات العائدات إلى العمل، بالإضافة إلى تقديم خدمات رعاية نهائية للأطفال ميسورة الكلفة ويسهل الوصول إليها وجيدة النوعية مع التأكيد على المنح المخصصة للأطفال لأنها تدعم جميع الأسر التي لديها أطفال.

ويواجه 42 بالمئة من الأطفال دون سن الخامسة (أي ما يناهز 250 مليون طفل) تهديدات بعدم تحقيق إمكاناتهم بسبب الفقر وسوء أوضاع الصحة والتغذية ونقص التحفيز المبكر بالرغم من أن الاستثمار في مرحلة النساء

ولاحظت المنظمة في تقريرها وجود زخم متنام نحو التغيير حيث بدأ عدد متزايد من الشركات يدرك قيمة استحداث سياسات مراعية للأسرة إذ لا تقتصر عوائد هذه السياسات على تنشئة أطفال أكثر تمتعا بالصحة وأفضل تعليمًا، وأكثر سعيا نحو تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين والنمو المستدام، بل إنها مرتبطة بإنتاجية أفضل لقوى العمل وقدر أكبر على اجتذاب الموظفين وتحفيزهم والاحتفاظ بهم. ورغم الحاجة الماسة إلى استثمارات أكبر في وضع سياسات مراعية للأسرة، لأنها مفيدة وجيدة للأطفال، وللنساء، وللأعمال، وللاقتصاد أيضا إلا أن التقدم في عالم الأعمال وعالم السياسات بطيء جدا. ودعت اليونيسف الحكومات وقطاع الأعمال إلى إعادة تصميم أماكن العمل للمستقبل، ومساعدة الوالدين لكي يتمكنوا من منح أطفالهم أفضل بداية في الحياة، وفي الوقت نفسه

ولاحظت المنظمة في تقريرها وجود زخم متنام نحو التغيير حيث بدأ عدد متزايد من الشركات يدرك قيمة استحداث سياسات مراعية للأسرة إذ لا تقتصر عوائد هذه السياسات على تنشئة أطفال أكثر تمتعا بالصحة وأفضل تعليمًا، وأكثر سعيا نحو تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين والنمو المستدام، بل إنها مرتبطة بإنتاجية أفضل لقوى العمل وقدر أكبر على اجتذاب الموظفين وتحفيزهم والاحتفاظ بهم. ورغم الحاجة الماسة إلى استثمارات أكبر في وضع سياسات مراعية للأسرة، لأنها مفيدة وجيدة للأطفال، وللنساء، وللأعمال، وللاقتصاد أيضا إلا أن التقدم في عالم الأعمال وعالم السياسات بطيء جدا. ودعت اليونيسف الحكومات وقطاع الأعمال إلى إعادة تصميم أماكن العمل للمستقبل، ومساعدة الوالدين لكي يتمكنوا من منح أطفالهم أفضل بداية في الحياة، وفي الوقت نفسه

ولاحظت المنظمة في تقريرها وجود زخم متنام نحو التغيير حيث بدأ عدد متزايد من الشركات يدرك قيمة استحداث سياسات مراعية للأسرة إذ لا تقتصر عوائد هذه السياسات على تنشئة أطفال أكثر تمتعا بالصحة وأفضل تعليمًا، وأكثر سعيا نحو تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين والنمو المستدام، بل إنها مرتبطة بإنتاجية أفضل لقوى العمل وقدر أكبر على اجتذاب الموظفين وتحفيزهم والاحتفاظ بهم. ورغم الحاجة الماسة إلى استثمارات أكبر في وضع سياسات مراعية للأسرة، لأنها مفيدة وجيدة للأطفال، وللنساء، وللأعمال، وللاقتصاد أيضا إلا أن التقدم في عالم الأعمال وعالم السياسات بطيء جدا. ودعت اليونيسف الحكومات وقطاع الأعمال إلى إعادة تصميم أماكن العمل للمستقبل، ومساعدة الوالدين لكي يتمكنوا من منح أطفالهم أفضل بداية في الحياة، وفي الوقت نفسه

موضة

الفستان الماكسي إطلالة الميبيز

يترقب الفستان الماكسي على عرش الموضة في صيف 2019 ليمنح المرأة إطلالة جريئة على غرار الهيببيز.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية إنيس مايزروه أن الفستان الماكسي هو فستان طويل يصل طوله إلى الأرض، مشيرة إلى أنه يمنح المرأة تهوية جيدة وإحساسا بالراحة.

وأضافت مايزروه أن الفستان الماكسي يزدان هذا الموسم بالخطوط والألوان المتعددة وأيضا بنقوش الزهور الحاملة لبيوح برقة المرأة أو نقوش جلد الحيوانات كجلد النمر ليمنح المرأة إطلالة شرسة ومتوحشة.

كما يتسم الفستان الماكسي بتنوع إمكانات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة بتنسيقه مع صندل ذي كعب عال.

ويمكن الحصول على إطلالة كاجوال بتنسيقه مع حذاء رياضي.



«محاربو الصحراء» أمل الجزائريين والعرب في أهم أفريقيا

الصحراء وأسود التيرانغا يوم 27 يونيو الجاري وستكون مباراة تأكيد العقدة للجزائريين والثار للسنگاليين. ويعتبر المنتخب السنغالي الحالي على الورق المرشح الأبرز للفوز، باعتباره كان حاضرا في مونديال روسيا 2018، إلا أن الأرقام والإحصائيات في تاريخ المواجهات بين المنتخبين تؤكد تفوق محاربي الصحراء أمام أسود التيرانغا، حيث تقابلا في نهائيات كأس أمم أفريقيا في ثلاث مناسبات لم يتفوق الخضر خلالها طعم الهزيمة. وكانت المواجهة الأولى بين المنتخبين في دورة 1990 التي دارت بالجزائر، وتحديدا يوم 12 مارس 1990 بملعب 5 يوليو بالجزائر العاصمة، وأمام 65 ألف متفرج لحساب الدور نصف النهائي للبطولة، وفاز يومها منتخب الجزائر على السنغال (2-1).

وافتح النتيجة للجزائر جمال مناد قبل أن يمنح زميله عبد الحكيم سرار هدف التعادل للأسود بالخطأ في مرماه، فيما اختطف جمال أماني هدف التفوق ليمنح محاربي الصحراء ورقة التاهل إلى الدور النهائي لملاقاة نيجيريا والحصول على اللقب القاري.

وفي دورة 2015 بغينيا، فاز الخضر يوم 27 يناير 2015 على الأسود (2-0)، في إطار الجولة الأخيرة للدور الأول من منافسات المجموعة الثالثة، بتوقيع رياض محرز ونيل بن طالب.

وكانت المقابلة الثالثة في دورة 2017 بالغابون، وتعادل المنتخبان يوم 23 يناير 2017، (2-2) لحساب الجولة الأخيرة للدور الأول من منافسات المجموعة الثانية.

وبادر إسلام سليمانى بافتتاح النتيجة قبل أن يعدل باباكولي ديوب، ومن جديد يمنح سليمانى التقدم للجزائر لكن بعد دقيقتين نجح موسى ساو في منح أول تعادل للسنغال أمام الجزائر في نهائيات كأس أمم أفريقيا.

● الجزائر - تتركز أنظار المتابعين لكرة القدم هذا الصيف في بطولة أمم أفريقيا حول منتخب لطالما شد الجمهور العربي وراهن على التواجد في المسابقة الأفريقية، إضافة إلى امتلاكه عناصر واعدة تنشط في بطولات أوروبية على غرار نجم مانشستر سيتي رياض محرز، وهو ما يضعه موضع مراهن حقيقي على الذهاب بعيدا في هذه البطولة القارية. وتواصل معسكر إعداد المنتخب الجزائري لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2019 بالمركز الوطني بسيدى موسى تحت إشراف المدير الفني الوطني جمال بلماضي. ويتدرّب «محاربو الصحراء» بتعداد مكتمل تقريبا بحضور 23 لاعبا بعد التحاق الثنائي مهدي تاهرات ويوسف بلإيلي.

وأجرى بلماضي حصتين تدريبيتين، حيث خصص العمل للجانبين البدني والتكتيكي فيما شهد هذا التجمع أجواء رائعة بين زملاء رياض محرز، الذين يتدربون بمعنويات مرتفعة تحضيراً لنهائيات كأس أمم أفريقيا المقبلة بمصر. وستشد بعثة الخضر الرحال السبت صوب العاصمة القطرية الدوحة للدخول في معسكر ثانٍ ستخلله إقامة وديتين ضد كل بورندي ومالي قبل السفر نحو مصر لخوض «الكان».

ووقع المنتخب الجزائري في المجموعة الثالثة في أمم أفريقيا إلى جانب كل من تنزانيا، كينيا والسنغال. ويمثّل المنتخب الجزائري عقدة تاريخية للمنتخب السنغالي في نهائيات كأس أمم أفريقيا، حيث لم يعرف «أسود التيرانغا» إلى الآن طعم الانتصار أمام «محاربو الصحراء».

ويسعى المنتخب السنغالي في «كان» مصر 2019 إلى كسر هذا النحس الذي رافقه في المواجهات الثلاث السابقة، بعد أن أوقعته القرعة وجهاً لوجه مع الجزائر. وستدور المواجهة بين محاربي

قرار إعادة النهائي الأفريقي يورط الميكل القاري مع الاتحاد التونسي

التخوفات الأمنية غير مبررة والنجاحات السابقة تدحض كل المزاعم



في مرمى الانتقادات

ولعل الحديث أساسا عن المسائل الأمنية وغياب الظروف الملائمة لإجراء المباريات الرياضية الهامة كان بمثابة الظفرة التي أفاضت الكأس، لأن تداعيات هكذا قرار تسيء حتما للكرة التونسية على الصعيد العالمي وربما تكون تبعاتها وخيمة مستقبلا.

إذ من الممكن أن ترفض بعض المنتخبات أو الأندية المشاركة في تظاهرات رياضية بحجة غياب الأمن، ومن السوارد أيضا حرمان تونس من حقها المشروع في تنظيم بطولات قارية مستقبلا لأن قرار الاتحاد الأفريقي يتضمن تشكيكا واضحا في قدرة تونس على احتضان المواعيد الكبرى وأنها لا تستطيع تأمين حضور الوفود الأجنبية في أي تظاهرة تعترض البلاد التقدم بطلب تنظيمها.

وفي هذا السياق أوضح الصحافي التونسي مروان بن سلامة في حديثه لـ«العرب» بالقول «حجة الاتحاد الأفريقي مردود عليها، فلو لم تكن الظروف الأمنية ملائمة لما احتضنت تونس عديد البطولات الكبرى في السنوات الماضية، وكان آخرها احتضان ملعب رادس نهائي دوري الإبطال العام الماضي دون أي مشاكل».

وأردف قائلا «لقد وضع الاتحاد الأفريقي نفسه في ورطة كبيرة، لقد أساء التقدير بالارتكاز على أسس غير موجودة، والأمر المؤكد أنه لن يحظى مستقبلا بدعم عدد من الاتحادات المحلية بحكم عدم قدرته على حسم نهائي دوري الإبطال وفق مسائل قانونية موضوعية».

وفي رسالة منه إلى «كاف» حول مزاعم عدم توفر الظروف الأمنية في الملاعب التونسية أصدر الاتحاد التونسي لكرة القدم الجمعية بيانا يعلن فيه السماح لدخول ودية المنتخب التونسي ونظيره العراقي مجانا أمام الجماهير التونسية والجالية العراقية المتواجدة في تونس.

وتعديا صارخا ليس ضد الترجي فحسب بل ضد الكرة التونسية». وشدد المغربي على أن الاتحاد التونسي سيساند الترجي بلا هوادة وسيعمل على دعمه الكامل حتى يتمكن من تثبيت حقه في التتويج باللقب، معتبرا أن قرار الاتحاد الأفريقي يعد «مسا بالسيادة التونسية وقحقا في قدرة تونس على تنظيم البطولات والأحداث الرياضية الدولية».

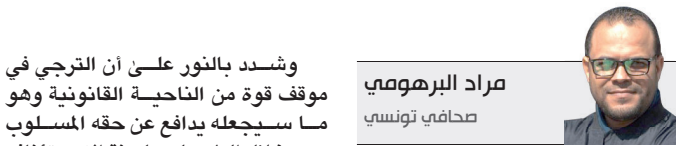
الأمر المؤكد أن القرار التاريخي الذي أصدره الاتحاد الأفريقي سيغير كثيرا في العلاقة بين القائمين على هذا الهيكل القاري والاتحاد التونسي، ويبدو أن حدة التوتر ستصل إلى أقصى درجاتها.



فهذه ليست المرة الأولى التي «يسيء» فيها الاتحاد القاري للكرة التونسية، فخلال حفل القرعة الخاص بنهائيات أمم أفريقيا مصر 2019 والذي أقيم مؤخرا بالقاهرة، تم بث فيديو خاص بتاريخ المشاركات التونسية في هذه البطولة وكان يتضمن بعض «المغالطات» حيث وقع تجاهل الإنجازات التاريخية للمنتخب التونسي. وهو ما دفع بالاتحاد التونسي إلى طلب مراسلة «الكاف» وطلب توضيح رسمي بخصوص هذا الفيديو.

بيد أن القرار الأخير الذي لا يخدم مصلحة الترجي سينزيد بلا شك من حدة التوتر وربما يساهم في تاجيج حدة الخلافات بين الاتحادين، خاصة وأن اتحاد الكرة التونسي يعتبر أن الهيكل القاري لم يظلم الترجي بهذا القرار بل ارتكب تجاوزات «غير مبررة» أساءت كثيرا للكرة التونسية التي تعتبر رائدة في الساحة القارية.

جاء القرار الذي اتخذته الاتحاد الأفريقي لكرة القدم والممثل في إعادة مباراة إياب دوري أبطال أفريقيا بين الترجي التونسي والوداد المغربي، مزلزلا للشوارع الرياضي في تونس ولأقوى موجة استياء كبيرة خصوصا وأن الأسس التي ارتكز عليها الهيكل القاري كانت مبنية على عدم توفر كافة الشروط الأمنية الضرورية.



وشدد بالنور على أن الترجي في موقف قوة من الناحية القانونية وهو ما سيجعله يدافع عن حقه المسلوب من خلال الطعن لدى لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد ثم اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضي في مرحلة ثانية وأخيرة.

ولم تكن حالة الاستياء حكرا على الترجي الرياضي فحسب، بل كان موقف الاتحاد التونسي لكرة القدم رافضا هو الآخر لقرار الاتحاد الأفريقي الذي «ظلم» الترجي وحرمه من التتويج. وجاء الرد على لسان حامد المغربي، المتحدث باسم الاتحاد التونسي لكرة القدم، حيث أوضح أن المعطيات التي ارتكز عليها الهيكل القاري لإعادة المباراة كانت كلها غير سليمة بل ذهب أبعد أكثر من ذلك ليشير إلى وجود نوايا لحرمان الترجي من حقه الشرعي إضافة إلى الإساءة إلى الكرة التونسية والمس من سمعتها.

وقال المغربي في تصريحه لـ«العرب» «مبررات الاتحاد الأفريقي تبدو مخجلة وضعيفة للغاية، لقد شاهد الجميع المباراة ولم يكن هناك أي انفلات أمني أو أي تجاوز يهدد سلامة الحاضرين في ملعب رادس، ورغم توقف المباراة لوقت طويل إلا أن جماهير الترجي لم ترتكب تصرفات عنيفة».

وأردف قائلا «بعد يقين البعض أن الاعتماد على مبرر غياب تقنية الفار لن يكون كافيا لمعاقبة الترجي وإقرار إعادة المباراة، وقع الحديث عن مبررات واهية وغير موجودة بالمرّة، فالحديث عن المسألة الأمنية يعتبر أمرا مفاجئا

● تونس - لم تكن العائلة الموسعة للترجي الرياضي تتوقع أن يتم اتخاذ هذا القرار، حيث يعتقد الجميع أن الفريق لم يرتكب أي خطأ يستوجب اتخاذ هذه الخطوة التي تعد سابقة في تاريخ المسابقات القارية. والأكثر من ذلك أن الجميع في النادي يعتقد أن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» عاقب الفريق الذي لم يتجاوز القانون ولم يسع إلى إحداث «بلبل» في المباراة النهائية، ولم يكن الفريق الذي أصّر على الانسحاب وعدم استكمال المباراة.

وفي هذا السياق أشار رياض بالنور رئيس اللجنة القانونية للترجي الذي حضر الاجتماع الطارئ الذي عقده الاتحاد الأفريقي في فرنسا، في تصريحاته لـ«العرب» قائلا «لقد عاقب الاتحاد القاري الفريق الذي احترّم القانون، هي سابقة قانونية خطيرة، فكيف يمكن معاقبة فريق لم يرتكب أي ذنب».

وأضاف قائلا «في البداية تحدثوا عن تعطل تقنية الفيديو المساعد والترجي لا دخل له بالمرّة في هذه المسائل، ثم ارتكزوا على غياب الظروف الأمنية الملائمة، لكن كيف يحصل هذا الأمر والحال أن جميع أفراد بعثة الفريق المنافس وكذلك أعضاء الاتحاد الأفريقي لم يتعرضوا لأي سوء رغم إيقاف المباراة لأكثر من ساعة».

إخلاء سبيل رئيس الاتحاد الأفريقي أحمد أحمد دون اتهامه

الأربعاء لإعادة انتخاب السويسري جيانى إنفانتينو رئيسا للفيفا لولاية جديدة من أربعة أعوام. وبعد استجواب أحمد أحمد، أحد نواب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، اكتفى فيفا في بيان وزعه الخميس بالقول إنه «أخذ علما بالأحداث المتعلقة بالسيد أحمد أحمد الذي يخضع للاستجواب بشأن مزاعم مرتبطة بولايته على رأس الكاف». وشدد الاتحاد الدولي على أنه ليس مطلعا على «التفاصيل المحيطة بالتحقيق»،

رياضية تخصص لنحو 580 متطوعا في إطار بطولة كأس الأمم الأفريقية للمحليين «شان» 2018 التي استضافها المغرب في مطلع العام المذكور. لكن الاتحاد الأفريقي قام من طرف واحد بفسخ هذا العقد، وإبرام آخر بقيمة مالية أكبر مع «تاكتيكال ستيل». وكان أحمد أحمد موجودا في العاصمة الفرنسية لحضور اجتماع طارئ للجنة التنفيذية للاتحاد القاري كان قد دعا له الأسبوع الماضي، وكونغرس الاتحاد الدولي الذي عقد

● مرسيليا - أخلت النيابة العامة في مرسيليا سبيل رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أحمد أحمد دون توجيه الاتهام إليه الجمعة. وخضع أحمد للاستجواب الخميس من قبل مكتب مكافحة الفساد التابع للشرطة القضائية الفرنسية، على خلفية شبهات فساد. والقضية تتعلق بفسخ من جانب واحد لعقد مع شركة تجهيزات رياضية وتحديدا الاتفاق المبرم في ديسمبر 2017 مع شركة «بوما» لتوفير تجهيزات وملابس



محاربون أشداء

نادال يهزم فيدرر ويبلغ نهائي رولان غاروس

● باريس - حسم الإسباني رافاييل نادال المصنف ثانيا وحامل اللقب مواجهته مع المصنف ثالثا السويسري روجيه فيدرر، وبلغ للمرة الثانية عشرة نهائي بطولة رولان غاروس، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بفوزه الجمعة 3-6 و4-6 و6-2.

والحق نادال (33 عاما) الساعي إلى تعزيز رقمه القياسي في البطولة الفرنسية وإحراز لقبها للمرة الثانية عشرة في مسيرته، أسوأ خسارة منذ 11 عاما في البطولات الكبرى بالسويسري حامل الرقم القياسي لعدد ألقاب بطولات الغراند سلام (20).

وانتهى «الماتادور» الإسباني على الملعب الرئيسي فيليب شاترييه مشوار السويسري (37 عاما) العائد إلى ملاعب رولان غاروس الرملية للمرة الأولى منذ 2015، وحقق فوزه السادس عليه في ست مواجهات جمعتها في البطولة الباريسية، في مباراة سيطرت عليها الرياح القوية كانت تعطل سيرها.

وعبر نادال عن سعادته بعد الفوز على غريمه الأزلي بالقول «اللعب مع



المصنف أول والنمساوي تيمم الرابع.

هولندا والبرتغال تؤثثان لقاء الختام في أمم أوروبا

جاهزية الفريق الهولندي تتغلب على دهاء الإنكليز في نصف النهائي



حظوظه وافرة في النهائي

حمل رحيم ستيرلينغ شارة القائد في مباراته الدولية الخمسين مع إنكلترا. وأصبح ستيرلينغ (24 عاما و180 يوما) ثالث أصغر إنكليزي يصل إلى خمسين مباراة دولية بعد واين روني (23 عاما و159 يوما) في 2009 ومايكل أوين (23 عاما و179 يوما) في 2003.

وكان لافتا جلوس لاعبي ليفربول وتوتنهام على مقاعد البدلاء، بعد أقل من أسبوع على خوضهم نهائي دوري أبطال أوروبا الذي ابتسم للأول بهدفين، فاراح أوروبا الذي ابتسم لاعبيه داني روز، إريك داير، هاري كاين ودبلي الي (توتنهام) وترنت الكسندر أرنولد، جو غوميز وجوران هندرسون (ليفربول).

الذين سجلا هدفين من الثلاثية. وعن هذين اللاعبين قال كومان إنهما "يستحقان أن يكونا ضمن التشبيكة الأساسية لكنه من الصعب الدفع بـ13 لاعبا منذ البداية". وتواجه هولندا الأحد في النهائي البرتغال التي أطاحت بسويسرا من نصف النهائي الآخر. وبحسب كومان فقد "كانت سويسرا الأفضل ولكن البرتغال لديها نجمها (كريستيانو رونالدو)".

ويرى كومان أن البرتغال هي الأوفر حظا للفوز بالبطولة، منسيرا "إذا لعبنا كرة القدم مثل هذه الليلة فلن نكون الأفضل". وعلى الجانب الآخر ولأول مرة

مرماه كما فرط روس باركلي في الكرة ليضيف كوينسي بروميس الهدف الثالث. ويجب على هولندا عدم توقع هدايا كثيرة أمام البرتغال الأحد. وقدمت هولندا المتعة والفاعلية منذ سبعينات القرن الماضي وسيشعر من أعجبوا بأسلوبها على مر العقود بسعادة بمشاهدتها تعود إلى القمة مرة أخرى.

وقال كومان في تصريحات عقب المباراة "بشكل عام لعبنا جيدا ولكننا كنا غير مباينين في الشوط الأول". وعندما كانت هولندا متأخرة بهدف دفع كويمان بدوني فان دي بيك وكوينسي بروميس

نفضها ماركوس راشفورد بنجاح ليمنح التقدم لإنكلترا. وعوض خطاه بضربة رأس قوية بعد ركلة ركنية ليدرك التعادل وأظهر خلال المباراة لماذا ترغب أكبر أندية أوروبا في الظفر بخدماته. ولو كانت هناك نقطة ضعف في تشبيكة هولندا فهي في الهجوم، فديباي ربما نجح في إحياء مسيرته بعد الانتقال إلى أولمبيك ليون قادما من مانشستر يونايتد لكنه سيستفيد من وجود مهاجم بارز بجواره.

وهذا الافتقار للفاعلية أمام المرمى عوضته أخطاء إنكلترا المفاجئة في الوقت الإضافي عندما تسبب خطأ جون ستونز في هدف كايل ووكر بالخطأ في

حجز المنتخب الهولندي (الطواحين) بطاقته إلى نهائي أمم أوروبا الأحد بعد عبوره المنتخب الإنكليزي في المربع الذهبي، وأثبت رجال المدرب رونالد كومان أنهم مراهنون حقيقيين على هذا اللقب القاري الأول في أوروبا رغم ترجيح مدربهم كفة المنتخب البرتغالي والذي اعتبره أشد تماسكا وجاهزية.

باريس - واصلت هولندا بقيادة رونالد كومان صعودها المثير بالتأهل إلى مواجهة البرتغال في نهائي دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم عقب الانتصار (3-1) على إنكلترا بعد وقت إضافي. وأظهر المنتخب الهولندي جاهزية كبيرة يعودته في اللقاء وكسب ورقة العبور إلى النهائي بفضل مجموعة متماسكة تراهن على إعادة أمجاد الفريق البرتغالي الذي غاب عن التظاهرات الأوروبية في الفترة الأخيرة.

وجاء الفوز بعد خطابين فادحين في دفاع إنكلترا في الوقت الإضافي وبفضل تدخل حكم الفيديو المساعد (في آيه آر) لإلغاء هدف كان يمكن أن يمنح الفوز لفريق المدرب غاريت ساونغيت.

لكن تفاصيل الهدفين الحاسمين، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل (1-1)، لا يجب أن ينسبها في التقليل من إنجاز فريق المدرب رونالد كومان بالصعود إلى النهائي ومواجهة كريستيانو رونالدو ورفاقه في بورتو في مباراة ستكون واحدة غدا الأحد.



رونالد كومان

البرتغال هي الأوفر حظا ويجب أن نغير طريقة لعبنا

وبعد عام من مشاهدة هولندا كأس العالم في التلفزيون بعد الفشل في التأهل يملك الفريق الشاب فرصة حصد لقب بطولة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الجديدة ويغض النظر عما سيحدث يجب أن يكون كومان سعيدا بالتطور. ومن أجل بلوغ قبل النهائي تصدرت هولندا مجموعتها متفوقة على فرنسا بطلا للعالم 2018 وألمانيا الفائزة بكأس العالم أربع مرات وتغلبت عليهما على أرضها. وقلبت هولندا تأخرها الخميس أمام إنكلترا التي بلغت قبل نهائي كأس

سكالوني يتعهد منتخبات كوبا أميركا

وأضاف سكالوني "هؤلاء اللاعبين ولدوا لكي يفوزوا، للمنافسة في تلك المستويات. إنهم يعون قيمة ارتداء هذا القميص. إذا قام اللاعبون بدورهم وقام ميسي بما اعتاد على تقديمه كل أسبوع، فبالتأكيد سنسير الأمور بشكل جيد".

الأرجنتين تشارك في بطولة كوبا أميركا ضمن المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات كولومبيا باراغواي وقطر

وتشارك الأرجنتين في كوبا أميركا التي ستنتقل من 14 يونيو وحتى 7 يوليو ضمن المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات كولومبيا، باراغواي وقطر.

مهاجم صريح صداع يؤرق مانشيني

الخبرة، في حين لم يجد تشيرو إيموبيلي المفتاح في صفوف منتخب بلاده كما يفعل في صفوف لانسيو، ولم يثبت مهاجم تورينو أندريا ميلوتي ثباتا في المستوى على الصعيد الدولي.

ويلخص المدير الفني لمنتخب الآتوري هذه المعضلة بقوله "ثمة حقبات كنا في وفرة من المهاجمين الخطيرين نستطيع الاعتماد عليهم عن ظهر قلب"، في إشارة إلى حقة فيليبيو إينزاغي، كريستيان فييري، لوكا توني وألبساندرو دل بيبير. وكان المنتخب الإيطالي دفع ثمن عقم الهجوم لاسيما في الملحق المؤهل إلى مونديال روسيا 2018 عندما فشل في التسجيل في مباراته ضد السويد، فحسر أمامها ذهابا في ستوكهولم بهدف نظيف، وسقط في فخ التعادل السلبي على أرضه ليغيب عن العرس الكروي للمرة الأولى منذ 60 عاما.

ريو دي جانيرو - وجه ليونيل سكالوني مدرب المنتخب الأرجنتيني تحذيرا شديدا للمنتخبات المشاركة في كوبا أميركا هذا العام بالبرازيل، وذلك في رسالة قالها قبل خوض فريقه مباراة ودية أمام نيكاراغوا وهي الوحيدة لراقصى التانغو قبل المشاركة في غمار البطولة، محذرا من أن فريقه يمتلك خط هجوم ناري.

وخلال مؤتمر صحافي في مدينة سان خوان، صرح سكالوني "إنها مباراة مهمة بالنسبة لنا، لرؤية كيف يؤدي اللاعبون الذين ننحهم الفرصة في الملعب. استطعنا العمل مع معظم اللاعبين طوال عدة أيام، لا يمكننا أن نشكي من شيء". وعن التشبيكة التي اختارها لخوض بطولة كوبا أميركا، قال "نلعم أننا نمتلك في أمام خط هجوم ناري. لاعبون يسجلون العديد من الأهداف. لهذا، إذا حظينا بخطوط متماسكة ستكون أمامنا العديد من الفرص".

2018 المنتخب الإيطالي يدفع ثمن العقم الهجومي ويغيب عن مونديال روسيا للمرة الأولى

فهو لا يستطيع الاعتماد على "العجوز" فابيو كوالياريا (36 عاما) الذي تصدر ترتيب الهادفين في الدوري الإيطالي، ولا على مهاجم يوفنتوس المساعد موزيس كين الذي يفتقد إلى

نيمار.. عنوان بارز لمشاكل بلا نهاية قبل كوبا أميركا

لإصابة مماثلة تعرض لها في الموسم الماضي وأبعده أيضا لفترة طويلة عن الفريق. وشهد موسم نيمار مشاكل على صعيد الانضباط والسلوك ساهمت في سحب شارة قيادة المنتخب البرازيلي منه، إذ دخل في إشكال مع أحد مشجعي فريق رين بعد نهائي كأس فرنسا ما أدى إلى إيقافه ثلاث مباريات محليا.

كما تعرض للإيقاف ثلاث مباريات من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على خلفية انتقادات حادة وجهها إلى الحكام على خلفية خسارة فريقه أمام مانشستر يونايتد 3-1 في إياب الدور ثمن النهائي (2-0 ذهابا في إنكلترا)، بعد احتساب الدقائق الأخيرة من اللقاء في باريس. ثم جاءت تهمة الغتصاب لتزيد من محن لاعب برشلونة الإسباني السابق الذي يزعم بأن السيدة البرازيلية التي تتهمه نصبت له "فخا".

وفي مقابلة بثت شبكة "أس بي تي" مقتطفات منها ليل الأربعاء الخميس وستبث كاملة الاثنين، خرجت ناجيلا تريندادي منديش دي سوزا عن صمتها، معتبرة أن ما تعرضت له "كان اعتداء مع اغتصاب".

وأقرت السيدة التي قالت إنها عارضة أزياء، بأنها أعجبت بنيمار وكانت ترغب في إقامة علاقة حميمة معه، وبأنه قام بدفع نفقات سفرها من البرازيل إلى فرنسا حيث أقامت في أحد فنادق العاصمة.

ورغم "حساسية" تهمة الغتصاب بحق شخصية بحجم نيمار، لم يتوان الرئيس البرازيلي جابر بولسونارو عن تقديم دعمه العلني للاعب قبل المباراة الودية ضد قطر (2-0)، ثم قام بزيارته في المستشفى لاحقا.

ونشر بولسونارو على إنستغرام صورة له مع نيمار مرفقا إياها بـ"أتمنى لك الشفاء العاجل والسريع"، فيما نشر اللاعب صورة لكاحله المتورم مع رسالة "بعد العاصفة يأتي الهدوء".

علينا توضيحه. لدينا ثقة كاملة باننا سنثبت براءة موكلي".

وتشكل الإصابة التي تعرض لها نيمار ضربة قاسية جدا للبرازيل التي تستضيف بطولة كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية اعتبارا من 14 يونيو الحالي.

وكشف باريس سان جرمان الخميس في حسابه على تويتر أن نجمه البرازيلي "يعاني من التواء شديد في الرباط الجانبي الخارجي لكاحله الأيمن"، وستتم "إعادة تقييم وضعه من قبل القسم الطبي للنادي في غضون الساعات 72 المقبلة".

ولا يبدو أن هناك نهاية لمشاكل نيمار (27 عاما) الذي عاد إلى الملاعب في أواخر أبريل الماضي، بعدما غاب عن صفوف سان جرمان لنحو ثلاثة أشهر بسبب إصابة في مشط القدم اليمنى، مشابهة

واستدعي نيمار إلى مركز شرطة ريو دي جانيرو الخميس للاستماع إلى إفادته في تحقيق حول ما إذا كان قد انتهك القانون بنشره صوراً حميمة لعارضة الأزياء التي تتهمه بالاغتصاب. ودخل نجم باريس سان جرمان الفرنسي إلى مركز الشرطة للدفاع عن نفسه وهو على كرسي متحرك بعد أن تعرض قبلها بليلة إلى التواء في كاحله خلال مباراة ودية لمنتخب بلاده ضد قطر استعدادا لكوبا أميركا، ما سيجرعه من خوض البطولة القارية.

وبعد خروجه من مركز الشرطة، أعرب أغلى لاعب في العالم عن امتنانه للدعم الذي حظي به من مشجعيه، مضيفا أمام حشد كبير من وسائل الإعلام "شعرت بحب كبير".

أما محاميته مايرا فرنانديش، فكتفت "لقد قدمنا إفادتنا من أجل توضيح ما

ريو دي جانيرو - لا تزال المشاكل تحوط النجم البرازيلي نيمار من كل جهة، فبعد سحب شارة القيادة منه في دالة على أن نضجه لم يكتمل بعد ولم يعد يحظى بثقة القائد، تقالت الاتهامات غير الأخلاقية الموجهة لهذا اللاعب، لينتهي مشواره بإصابة في لقاء ودي قبل أيام من انطلاق كوبا أميركا في بلاده، لتتعمق الأزمة أكثر بعد استدعائه إلى مركز الشرطة للتحقيق معه بشأن قضية اغتصاب.

موسم نيمار شهد مشاكل على صعيد الانضباط والسلوك ساهمت في سحب شارة قيادة المنتخب البرازيلي منه



حظ عاثر

أمستردام تعرض على السياح زواج متعة ليوم واحد

أطلقت هيئة السياحة الهولندية مبادرة جديدة تهدف إلى تقديم تجربة سياحية فريدة تقرب بين السياح والسكان الأصليين لأمستردام، عبر عقد قران ليوم واحد يحظى خلاله السياح بزيارة عدد من معالم المدينة في إطار شهر عسل وهمي.

● **أمستردام** - أعلنت هيئة السياحة في العاصمة الهولندية أمستردام عن مبادرة غير مسبوقة، تتمثل في فتح الباب أمام السياح لـ"زواج رمزي ليوم واحد" من السكان المحليين، حتى يجولوا معا في أرجاء المدينة.

وتهدف حفلات الزفاف الرمزية إلى تحسين العلاقات بين السكان والزوار وتشمل "شهر عسل" قصير لاستكشاف المعالم السياحية الأقل شعبية في المدينة. وتتم إجراءات الزواج في غضون نصف ساعة، أين يتبادل المتزوجان الخواتم، لكنه يبقى رابطا رمزيا ولا يدرج في السجلات، ولا يشمل إقامة أي علاقة. وإثر الزواج، يزور السياح "العريس" عددا من معالم المدينة، في إطار "شهر عسل رمزي"، قبل أن يعود إلى بلاده دون زوجته المؤقتة.

ووفقا لصحيفة الغارديان البريطانية، قالت ديبورا نيكولاس-لي، أول سائحة عروس "ها أنا ذا ارتدي فستان زفاف مع طرحة طويلة وإلى جانبي عريسي جوليان دو بيرون بقبعة الطويلة وابتناسمه، لكنني متوترة قليلا، وهذا أمر غير مفاجئ لأننا التقينا للتو".

وأضافت أنها تحاول تجربة الزواج من أمستردامي ليوم واحد. وتندرج هذه الفكرة ضمن الأنشطة العديدة المقترحة في دليل "النتوريست تو أمستردام" وهو كتاب وموقع إلكتروني تم إطلاقهما هذا الأسبوع، محملان بالأفكار الخاصة الرامية لتقريب السياح من السكان المحليين، و"تشجيع الزوار على استكشاف الأجزاء الأقل شهرة في المدينة، وذلك في محاولة للحد من مشاكل السياحة المفرطة. وتشمل الأنشطة الأخرى جولة بالقرب في المدينة".

وأوضحت جونا رينز، صاحبة متجر صغير، وهي المسؤولة على تنظيم حفلات الزفاف الوممية منذ سنة 2015، أن "الفكرة تكمن بالأساس في أن لا يكفي السياح بمجرد المرور بالمدينة، بل يمكنهم التواصل على مستوى شخصي مع السكان المحليين الذين يعيشون هنا". وفي العام الماضي، زار حوالي 21 مليون شخص أمستردام، وانتشرت حملات لتخفف من آثار الزحمة ومن بينها حملة "استمتع واحترم"، والتي ترفض غرامات باهظة على كل من لا يحترم البلد الذي استقبله من خلال الضلوع في ممارسات مثل التبول في الأماكن العامة.

ويقترح هذا الكتاب نهجا إيجابيا مبتكرا. وتصف إيلينا سيمونز، وهي من مؤلفيه، تدفق السياح من جميع أنحاء العالم بأنه "فرصة مثيرة حقا"، قائلة "نعونا نوظف هذه الطاقة وكل هذا التنوع في ابتكار أفكار ممتعة". وهذه الخدمة متوفرة للزائرين ابتداء من يونيو الحالي إلى يناير المقبل. ويكلف الزواج 100 يورو على الأقل، ويتضمن فرصة لتجربة جانب شخصي من الحياة في أمستردام خلال شهر عسل يوم يوما واحدا.

وقالت ديبورا "لن يجعلني زواجي من جوليان أرى أمستردام بشكل أفضل،

لكن هذا الرابط الرمزي الذي يجمع بين شخص مقيم وسائح يحمل تأثيرا غريبا. يخلق الممر الأحمر الذي أسير فيه، والموسيقى، وتبادل الخواتم، مزاجا قويا. وتختتم مراسم الزواج بعناق، وليس قبلة مثل الزواج العادي".

وتابعت "بعد ذلك، نتوجه إلى الخارج كزوجين.. ويخرج جوليان، الغيتارة ويغني لي إحدى أغاني إد شيران. ونظرا لأنه كاتب وموسيقي، فإنه يقترح أن نقوم معا بكتابة أغنية حب إلى المدينة. نقفز على متن دراجات ونتوجه إلى منزله شرق أمستردام، قرب نهر أمستل، وبعيدا عن وجهة السياح الآخرين".

كل يوم زوجة ومكان سياحي جديد

وتقول سيمونز، التي ترى الهدف الأساسي لحفل الزفاف في تحسين العلاقات بين السياح والسكان المحليين، ونقلهم إلى مناطق أقل شعبية "من المؤسف أننا نعيش في عالمين منفصلين.. نحن نتجول في نفس المدينة، لكننا لا نتواصل أبدا".

وأفاد نيكو مولدر من أمستردام "تتجاوز السياحة مجرد التقاط صورة شخصية في الأماكن الأكثر شعبية.. أنا لا أقول إن علينا التوقف عن زيارة متحف فان غوخ أو منزل أن فرانك. لكن رؤية السياح المواطنين منسجمين، بدلا من متعاضدين، يبقى مشهدا أفضل".

قدرة تحمل الإنسان أكبر مما كانت قبل مليوني عام

يمكننا حرق أكثر من ذلك لكن ستخسرون عندها من وزنكم يوميا. إذ لا يمكن لذلك أن يستمر طويلا. يمكن القيام بذلك لأيام أو أسابيع قليلة لكن ليس إلى ما نهاية". وهو يعتبر أن السقف مرتبط بوظائف هضمية لدى البشر وليس بالعضلات أو النظام الوعائي، لأنها القاسم المشترك الأصغر بين كل النشاطات التي درست، من ركوب الدراجات الهوائية والجري والريتايتون التي تستخدم عضلات مختلفة، لكن الجهاز الهضمي نفسه. وفي حين يبقى الإنسان الأقوى بين الرئيسات، فمة حيوانات أخرى تملك القدرة على التحمل بشكل أفضل. لكنها لم تخضع لدراسات دقيقة بعد.

وللتوصل إلى هذا الرقم، تابع الباحثون 5 عدائين وعداء يشاركون في سباق "رييس أكروس ذي.يو.أس.أي" من يناير إلى يونيو 2015. وبلغت مساحة السباق 4957 كيلومترا بين لوس أنجلوس والعاصمة واشنطن أي بمعدل سباق ماراتون يوميا، ستة أيام في الأسبوع على مدى 20 أسبوعا. وأوضح بونتر "ينتهي الأمر بهؤلاء العدائين باستهلاك سرعات حرارية أكثر مما يدخلون إلى أجسامهم. يفقد الجميع ساعات أو أسابيع قليلة مثل الترياثلون والماراتون وطواف فرنسا للدراجات الهوائية، أن يرفعوا أياضهم خمس أو عشر مرات أكثر من الأبيض الأساس.

والحد الأقصى للقدرة على التحمل تقاس بالاستناد إلى الأيض الأساسي الذي هو الحد الأدنى للطاقة (بالسرعات الحرارية) التي تستهلك لتشغيل الجسم في الدقيقة. وهذا الحد الأقصى هو 2.5 مرة أقوى من الأيض الأساسي على ما خلص فريق العلماء الذي أشرف عليه هرمان بونتر من جامعة ديوك في كارولينا الشمالية. ويمكن للرياضيين خلال أداء رياضي "قصير" أي سباقات تتراوح بين ساعات أو أسابيع قليلة مثل الترياثلون والماراتون وطواف فرنسا للدراجات الهوائية، أن يرفعوا أياضهم خمس أو عشر مرات أكثر من الأبيض الأساس.

● **واشنطن** - وضع باحثون أميركيون تقديرا للحد الفيزيولوجي الأقصى لقدرة الإنسان على التحمل بعدما درسوا أداء رياضيي في مجالات مختلفة من بينهم مشاركون في أكثر سباقات الجري صعبة في العالم الذي يمتد على 5 آلاف كيلومتر وخمسة أشهر في الولايات المتحدة. وأجرى الباحثون حسابات تقنية صرفة لكن الدراسة التي نشرتها مجلة "ساينس أدفانسرز" تسلط الضوء على ميزة يفتردها بها الإنسان بين كل الرئيسات وهي قدرته الفائقة على التحمل المرونة على الأرجح من الإنسان الصياد القاطن للثمار قبل مليوني سنة. فما من قرد يمكنه أن ينافس الإنسان على المدى الطويل.

الألمان يشاركون في اختيار اسم كوكب ونجمه

● **تورنغن** (ألمانيا) - كشف الاتحاد الفلكي الدولي للفضاء عن حملة سيسمح بموجبها للرأي العام في ألمانيا، لأول مرة، باختيار اسم لكوكب ونجمه خارج المجموعة الشمسية. وستشمل هذه الحملة أيضا الطلبة بكل الفصول المدرسية وحتى الحضانات وجميعيات هواة الفلك، وستتيح لهم المشاركة في تقديم المقترحات بشأن اسم الكوكب ونجمه. ومن المقرر الإعلان عن الحملة التابعة للاتحاد الفلكي الدولي خلال فعالية بالمركز الألماني للطيران والفضاء في مدينة إيرفورت بولاية تورنغن الألمانية، كما سيجرى إطلاق موقع إلكتروني خاص بهذه الحملة. وبحسب بيانات الاتحاد الفلكي للفضاء، فإن الاسمين الحاليين للكوكب ونجمه هما (اتش.دي 32518) و(اتش.دي 32518 بي).

وستتولى لجنة تضم ستة أفراد اختيار 5 مقترحات من بين إجمالي الأسماء المنتظرة. وستتاح للألمان التصويت عليها لاختيار الأفضل منها. وسيجرى بعد ذلك إبلاغ الاتحاد الفلكي للفضاء بالاسم الفائز ليكون الاسم الرسمي للكوكب ونجمه.

● **حضرت الممثلة الأميركية أمبر هيرد عرض مجموعة سان لوران الفرنسية لربيع وصيف 2020 في مدينة مالبيو بمقاطعة كاليفورنيا**



● مشاركان يجلسان بالقرب من جمل خلال مهرجان دولي للثقافة البدوية، الذي يتضمن مسابقات ومهرجانات تقليدية، في مدينة الماتي بكازاخستان.

صباح العرب



محمد هجرس

مبروك..

زوجك «حامل»!

● ماذا يحدث إذا جاء علينا يوم، يذهب الرجل بصحبة زوجته إلى طبيب أمراض النساء والولادة يستمع هي إلى عبارته: ألف مبروك يا هانم.. "سي السيد" زوج حضرتك حامل.

قبل معرفة رد الفعل أو تصور فداحته، تذكرت خبراً بثته وكالات الأنباء قبل أشهر، وملخصه: "العالم يستعد لأول وسيلة منع حمل فعالة ومضمونة للرجال".. هنا ابتلعت ريقى.. وأنا صائم.. بصعوبة محاولا البحث عن هذه الوسائل، لأستحضر العديد من التخييلات الساخرة، وأهمها أن "الهائم" تعاملت مع النبا بروح رياضية، وعكس غالبية الزوجات لم تتفعل، أو تغرق في نوبة عصبية قبل أن تصرخ: اعترف.. حامل من من يا ابن الس.....)، وبالتالي تهديده بالذهاب عند أهله!

ولأن الحمل عند المرأة - خاصة في عالمنا العربي - غاية في حد ذاتها، ووسيلة ناجعة لإثبات "رجولتها" ومن ثم اعتباره الطريقة المثلى لـ"ربط" الزوج، لذا يكون أحيانا مثيراً للضحك قبل الشفقة، نظرة بسيطة للكثير من الحوامل - خاصة في القرى الريفية - تجعلك تتأمل هذا التناقض في الشخصية الانثوية، من هذه التي تسبب "العيال" وشقاوتهم، إلى تلك التي تعتمد "الانتفاخ" وتستعرض مهاراتها فيه، ولا مانع من تعليق أيقونة "شيشب مقلوب" درءاً للحسد، فيما تتوجه أخرى إلى الله داعية ألا تحمل بتوأم.. أما لماذا فلأنها لا تتحمل أن تظل حاملاً طيلة 18 شهراً، بحساب 9 أشهر لكل طفل! لا أنكر أن فكرة "الحمل" موضع اتفاق على تأجيلها بين غالبية الأزواج الجدد، وهذا أوقعني في مشكلة كبيرة مع زوجتي عقب العرس باشهر، إذ إنها تنكرت للاتفاق بوشاية من صديقاتها اللواتي أوحين لها أنني رجل "عينه زائغة" ولا بد من ربطه بطفل حتى لا تأخذه أخرى، ولتثبت لنفسها - ولأهلها طبعاً - بأنها ليست أرضاً بوراً!

يوماً ما، كانت صديقتي لا تقتنع بفكرة الزواج أبداً، لأنها لا تتخيل أن تكون حاملاً يوماً ما، وكانت ترد بحدة رافضة شاكسستي لها بلقب "مدام"، مرت سنوات قبل أن يفتح الله عليها وتجد من يتزوجها، وأكرمها أكثر بأن أصبحت حاملاً، اختفت عن الأنظار فترة قبل أن أراها وهي تشفي منتفخة، فداعبتها ساخراً: كلها أسابيع قليلة وتصبحين أما.. هانت. يا مدام، جن جنونها وهنرتني:.. لا تقل لي "مدام"، هذه، ضحكت معتدراً: أسف.. هانت يا "ستنا مريم"!

الأمم المتحدة

تتوسط بين لبنان

وإسرائيل بسبب قرد

● **بيروت** - تدخلت الأمم المتحدة لتعيد القرد "طشطوش" الذي فر من لبنان إلى إسرائيل، وهما بلدان لا يزالان في حالة حرب، إلى صاحبه وهي راهبة فرنسية تقيم في جنوب لبنان. وهرب "طشطوش" وهو من فصيلة السعادين، قبل أيام قليلة من صاحبه الأخت بياتريس موجيه التي أسست مزارع في قرية القوزح التابعة لمحافظة النبطية في جنوب لبنان عند الحدود مع إسرائيل. ووجهت الراهبة نداء عبر صفحتها على فيسبوك كتبت فيها "طشطوش عد إلى سفينة السلام أرجوك. أطفال لبنان الذين هم في عطة ينتظرونك مع الموز اللذيذ". وكتبت "يودفات مونكي فوريس" وهي مزرعة للقرود في شمال إسرائيل عبر فيسبوك، "لقد ألقينا القبض على القرد اللبناني" وهو بصحة جيدة". وأضاف المصدر نفسه "طاردت ثلاث نساء مدة خمسة أيام بتصميم وحب وإيمان" القرد طشطوش من شروق الشمس إلى غروبها، مرفقة ذلك بشريط فيديو يظهر الحيوان في قفص في المقعد الخلفي لسيارة.